البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة
الأربعاء ٢ تشرين ٢ ٢٠٢٢ العدد ٨٩

الرئيس الأسد: منح وسام لقامة وطنية هو مناسبة وطنية لا شخصية



الحكومة توافق على منح مؤسسة الدواجن سلفة مالية بقيمة ٨ مليارات ليرة وتشدد على زيادة الكميات المنتجة من الغاز المنزلي



دمشق – البعث الأسبوعية

أكد مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس ضرورة الإسراع بإنجاز أنظمة الحوافز الخاصة بكل وزارة، وفق معايير وأسس واضحة تنعكس بشكل مباشر وإيجابي على تحسين الواقع المعيشي للعاملين في مختلف مواقع العمل والإنتاج، باعتبار تطبيق أنظمة الحوافز إحدى أولويات عمل الحكومة.

ووافق المجلس على منح المؤسسة العامة للدواجن سلفة مالية بقيمة ٨ مليارات ليرة سورية، بما يمكنها من تأمين مستلزمات زيادة الطاقة الإنتاجية وتطوير واقع العمل والتدخل الإيجابي في الأسواق، من خلال الإسهام في توفير الفروج والبيض بأسعار مناسبة قدر الإمكان.

وأكد المجلس ضرورة تأمين مستلزمات زراعة محصول القمح للموسم القادم من بذار وأسمدة ومحروقات للري وزراعة أكبر مساحة ممكنة في جميع المناطق الملائمة، باعتباره أساس الأمن الغذائي، وجدد التأكيد على الجهات المعنية المتابعة اليومية على أرض الواقع لتنفيذ الخطة الحكومية لتسويق محصولي الحمضيات والزيتون بانسيابية وتأمين حاجة السوق المحلية وتصدير الفائض وتقديم كل الدعم للمزارعين.

وشدد المجلس على زيادة الكميات المنتجة من الغاز المنزلي، مع قدوم فصل الشتاء وبذل المزيد من الجهود لإصلاح أي منشآت متضررة وتعزيز الإنتاج المحلي من المشتقات النفطية، بما ينعكس إيجابا على واقع توليد الطاقة الكهربائية، وأكد ضرورة تعزيز الكميات الموزعة من مازوت التدفئة وإعطاء المناطق الباردة الأولوية في التوزيع.

ودعا المهندس عرنوس المستثمرين من داخل سورية وخارجها إلى الاستثمار بقطاع الطاقة الكهربائية في مجال التوليد والإنتاج والتوسع بمشروعات الطاقة المتجددة، وذلك بعد صدور القانون رقم ٤١ لعام ٢٠٢٢ الذي يهدف إلى تشجيع ودعم إنتاج الكهرباء عبر الطاقات التقليدية والمتجددة، وطلب من المحافظين حصر أملاك الدولة في كل محافظة ووضع رؤية متكاملة لتطوير واقع هذه الأملاك من النواحي الزراعية والاستثمارية ومنع التعديات عليها.

وأقر المجلس خطة وزارة الإعلام في مجال إدارة وسائل التواصل الاجتماعي والإسراع بإنجاز قانون الإعلام الجديد وتطوير واقع الإعلام الإلكتروني، وأكد أهمية وضع استراتيجية واضحة لعمل وزارة الإعلام لجهة التعاطي مع الإعلام الالكتروني بكل وسائله ومنصاته، وضرورة تنشيط وتعزيز عمل المكاتب الإعلامية في الوزارات والمؤسسات وتطوير آليات عملها، لناحية الأدوات والكوادر وتقديم التسهيلات للعاملين بالإعلام لجهة الحصول على المعلومة الموثوقة من مصادرها.

واطلع المجلس على عرض حول واقع وآفاق زراعة النخيل والإجراءات اللازمة لزيادة المساحات المزروعة والنوعية والإنتاجية والتوسع بإنتاج الغراس وتحديد المساحات القابلة لزراعة النخيل، حيث تم التأكيد على أهمية وجود استراتيجية للتوسع بزراعة النخيل لدوره الأساسي بالأمن الغذائي.

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي المتضمن تعديل بعض مواد القانون رقم ٦٢ لعام ٢٠٠٦ الخاص بحماية أراضي البادية، بما يضمن الحفاظ على أراضي البادية من التدهور ويمنع التعديات عليها، حرصاً على تعزيز مقومات الأمن البيئي والاستثمار الأمثل للأراضي.

ووافق المجلس على تنفيذ مشروع إكساء مبنى دار الحكومة الجديد في درعا، كما وافق على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية في عدد من المحافظات.

دعم تصدير

أصدرت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية قراراً يقضي بمنح دعم تصديري لمادة الحمضيات للموسم ٢٠٢٢-٢٠٢٣ بنسبة ٢٥ بالمئة من كلف الشحن البري والبحري للشحنات المصدرة، خلال الفترة من ١-١١-٢٠٢٢ وحتى ٢٨-٢-٢٠٢٣، والتي تعد فترة ذروة للإنتاج، ومنح دعم بنسبة ١٠ بالمئة من كلف الشحن البري والبحري للشحنات المصدرة، خلال الفترة من ١-٣-٢٠٢٣، وحتى ٣٠-٥-٢٠٢٣.

ووفق القرار فإن المستندات والوثائق المطلوبة للحصول على دعم تصدير مادة الحمضيات هي استمارة اشتراك ببرنامج دعم تصدير مادة الحمضيات وفق النموذج المعتمد في الهيئة موقعة من المصدر مع تعهد منه يؤكد فيه صحة كل البيانات والمعلومات والوثائق المقدمة من قبله لبرنامج تصدير مادة الحمضيات وعلى مسؤوليته الشخصية تحت طائلة المساءلة، وفاتورة تجارية لمادة الحمضيات فقط ويدرج فيها الوزن القائم والصافي، وقيمة المواد المصدرة وتكون متطابقة لكل الوثائق (البيان الجمركي- الشهادة الجمركية- بوليصة الشحن- شهادة المنشأ) وفي حال عدم وجود تطابق تعتبر الاستمارة مستبعدة من الدعم.

ومن الوثائق المطلوبة أيضاً صورة عن شهادة المنشأ لمادة الحمضيات مصدقة من إحدى غرف الزراعة أو التجارة السورية، وصورة عن بوليصة الشحن البحري مصدقة من الوكيل الملاحي، وشهادة جمركية حسب النموذج المعتمد لدى المديرية العامة للجمارك مدون عليها رقم تأشيرة المرور وتاريخه، ونسخة عن البيان الجمركي مع إرفاق كشف معاينة بالمواد المصدرة فعلياً.

وحسب القرار يتم تقديم الدعم للسيارات أو الحاويات المحملة بالحمضيات فقط وتستبعد الحاويات أو السيارات المختلطة ويحدد الحد الأعلى لوزن السيارة أو الحاوية المصدرة لمادة الحمضيات، والذي يتم على أساسه احتساب الدعم بـ ٢٥ طناً للسيارة الواحدة بالنسبة للشحن البري، و٢٣ طناً للحاوية قياس ٤٠ قدماً بالنسبة للشحن البحري، و١٦ طناً للحاوية قياس ٢٠ قدماً بالنسبة للشحن البحري.

وتصرف مبالغ الدعم المستحقة لمصدري لمادة الحمضيات وفق هذه الآلية بموجب أمر صرف وسند أصولي من مخصصات صندوق دعم وتنمية الإنتاج المحلي والصادرات.

تعزيز التعاون

تعزيز سبل التعاون بين سورية وباكستان في المجالات العلمية والتقنية والمهنية وتبادل الخبرات أبرز ما تم مناقشته خلال لقاء وزير التربية الدكتور دارم طباع اليوم مع نظيره الباكستاني الدكتور رانا تنوير حسين.

وبحث الوزيران خلال اللقاء الذي عقد في مبنى الوزارة بدمشق آلية وضع برنامج تعاون مشترك وخطوات تطوير العمل التربوي والمناهج المدرسية.

وفي تصريح للصحفيين لفت الوزير طباع إلى العلاقات التاريخية بين سورية وباكستان واتفاقيات التعاون المستمرة في مجال التعليم والتربية والثقافة، مشيراً إلى أهمية تبادل الخبرات من خلال الطلاب والمدرسين في البلدين، وإمكانية التعاون لمعالجة ظاهرة التسرب المدرسي وإحداث مدارس افتراضية.

ولفت الوزير طباع إلى أن برنامج زيارة الوزير الباكستاني يتضمن زيارة عدد من المدارس بالمحافظات ولقاءات مع الكوادر التربوية والتعليمية للاطلاع على واقع التعليم بسورية وما شهده من تطور رغم الصعوبات التي فرضته الحرب الإرهابية والعقوبات الاقتصادية عليها، حيث تم إعطاء الأولوية لدعم التعليم وتمكين الشباب لأهمية ذلك في إعادة الإعمار.

من جانبه أوضح الوزير حسين أن الهدف من زيارته إلى سورية لبحث آلية تطوير العلاقات في المجال التربوي بمختلف الأصعدة بين البلدين، فضلاً عن الاستفادة من الخبرات وتقديم منح دراسية للطلاب السوريين، منوها بعمق العلاقات بين سورية وباكستان.

كلمة البعث

الانتخابات والوحدة الفكرية لبناء المجتمع السياسي الوطني

د.عبد اللطيف عمران

نحن اليوم في زمن، وفي مجتمع، أغلب مسؤوليه ومؤسساته عرضة للانتقاد والتطلع المستمر إلى التغيير، فالمزاج العام مزاج نقدي وهذا إن لم يكن من المظاهر السلبية، فهو من غير البنّاءة. فهل هذا المزاج وليد الحرب على سورية، أم أن السوريين معروفون وماهرون بهذه المملكة التاريخية، أم أن الواقع الوطني والعربي والدولي يوطّد هذا المزاج في الأنفس؟!

صحيح، إن المجتمع السوري - والعربي أيضاً - يمرّ اليوم بإشكالية لم تكن معهودة منذ قرن مضى من الزمن، هي مع الأسف إشكالية وعي ونكوص في أغلب تجلياتها، فالثورة في القرن الماضي غير الثورة في هذا القرن من حيث بنيتها ووظيفتها ووسائلها وداعموها. والأقطار العربية التي أنجزت بنجاح حركة التحرر الوطني والاستقلال العربية من الاحتلالين العثماني والأوروبي هي اليوم لا تعرف هذا التحالف والتعاضد والوحدة لا على المستوى الوطني ولا القومي، بل تعيش نقيضه .

هل الانتخابات هي السبب؟

لا يوجد قطر عربي اليوم إلا لديه مشكلة -مستدامة- في الانتخابات، ويبدو أننا نحن كنا سبّاقين إلى تجربة ربما تضائل من وطأة هذه المشكلة فاخترعنا طريقنا الخاصة إلى ترسيخ التجربة الديمقراطية فعزّزنا الانتخابات بالاستئناس، وربما نبحث في الغد عن تعزيز الاستئناس بـ.. ؟!. وللصحفيين تجربة لافتة في هذا المجال، ففي مؤتمرهم الأخير فاز زميلهم أولاً في الاستئناس، ورسب ثانياً في الانتخاب، وذلك انطلاقاً من مبدأ (تحميل القواعد مسؤولية الاختيار).

لقد اتضح منذ سنين أن هذه القواعد لم تعد تستطيع حمل هذه المسؤولية، ولا جدال: فإنها لن تستطيع، ولهذا أسباب ـ منها ما يظهر من قول أغلبها: في هكذا ظروف، فالمركزية الديمقراطية أهون علينا من الديمقراطية لأننا نريد الحفاظ على ما تبقى من وحدتنا المجتمعية والوطنية وبالمقابل فـ (تكريس مسؤولية القيادات أمام قواعدها) في الانتخابات المتكررة أدى في كثير من الأحيان إلى كسر بعض أرجل الكرسي، فصدمنا أكثر من مرة بالكرسي وبالتكريس، وهذا لا يُغني أبداً عن استمرار الحوار للوصول إلى تجربة ديمقراطية واعية عن طريق الانتخاب.

إن (حرص قيادة الحزب على تطوير التجربة الديمقراطية) في الحزب والمجتمع والدولة أمر مشروع وضروري ومشرّف وواضح، وهو مسعى نبيل، لكن القيادة، ورغم حرصها الواضح والدقيق والمتعب، قد آلمها أن تنظر إلى سيل (ردود الأفعال المتباينة حول المعايير والآليات والنتائج)، فلا بد من تجاوز هذا التجاذب والتباين بجرأة وشجاعة طالما عرفهما حزبنا بمؤسساته وكوادره ومن هذا القبيل ينظر أكثرنا بأمل واعد إلى اجتماع اللجنة المركزية للحزب السبت القادم حيث وزّعت ورقة عمل فيها من الموضوعية والجرأة والطموح والنقد الذاتي ما يستحق الترقّب والتفاؤل أيضاً، ولا ضير في المراجعة النقدية.

رفاقنا في قيادة الحزب يقولون: ردود أفعال متباينة، والواقع هي أكثر من متباينة، ولا سيما حين القيام بالفصل من الحزب، والإعفاء من المسؤوليات والحديث عن (تدخل المال السياسي - أعتقد الانتخابي - في الانتخابات).

في مطلق الأحوال تسعى قيادة الحزب والدولة بشكل حثيث ومتواصل إلى بناء المجتمع السياسي الوطني، وإلى تحرير الأرض والإرادة، ويلقى هذا السعي قبولاً من الشعب، فكانت ولازالت وستبقى التضحيات الجسام والتاريخية مستمرة خلف القيادة الحكيمة والشجاعة للرفيق الأمين العام للحزب السيد الرئيس بشار الأسد، ولا بديل سياسياً ولا اجتماعياً في الواقع المعيشي اليوم للنهوض بهذا السعي عن حزب البعث، فلازال القوة السياسية والحزبية والشعبية الأكثر حضوراً على امتداد ساحات الوطن رغم ما أصاب وحدتيه التنظيمية والفكرية من جراح عميقة ينبغي أن تُضمّد ولا تبقى فاغرةً نازفة تنزّ ألماً وشكوى.

إن نتائج الانتخابات اليوم كتقليد أصيل، والاستئناس كتجربة طارئة منذ ثلاثة عقود تقريباً يبدو لم تعد ترضِ كثيراً من القواعد ولا القيادات، فما أسباب عدم الرضى هذا؟

لا شك هناك خلل كبير أو صغير - سمّه كما شئت - اعترى وحدتي الحزب التنظيمية والفكرية وهذا مالا يجب القفز فوقه بل الواجب والضروري معاينته ومعالجته، وإننا لقادرون ومعنا تطلعات جماهير شعبنا وحزبنا، وأمتنا أيضاً وكذلك أحرار العالم وشرفاؤه .

أما مسألة الوحدة التنظيمية في الحزب فهي في متابعة مستمرة وقد حققت نتائج مقبولة وقابلة لمزيد من التحسّن والفاعلية لكن - في هكذا واقع - تكتسب الوحدة الفكرية أهمية أكبر ولا سيما أن أعداءنا قصدوا ضربها أولاً، ضرب البنى الفوقية (الفكر والوعي والهوية والانتماء)، قبل ضرب البنى التحتية (المنشآت).

فالوحدة الفكرية هي التي ترسّخ موقع الحزب وموقفه في بنية المجتمع والدولة، فهناك ترابط عضوي بين الفكري والسياسي والاجتماعي حين تستجيب البنية الفكرية للحزب لمتطلبات اللحظة التاريخية. فلا بد من تحليل إخفاقات بعض مقولات المنطلقات النظرية أو الفكرية للحزب في غير قليل من المجالات بسبب تأثيرات محركات البحث وغزو الفضائيات والسوشيال ميديا المنفلتة. فالإطار النظري لبناء الدولة - الوطن والأمة - والمجتمع في أدبيات الحزب التاريخية لم يعد صالحاً تماماً، ولا يمكن لأي برنامج سياسي أو تنفيذي تحقيقه اليوم.

والوحدة الفكرية في أي حزب ومجتمع تجابه اليوم تحديات منها: إن الواقع غالباً ما يثبت أنها افتراضية في عصر التكنولوجيا الرقمية، وإنها مرهقة بالنوَسان بين التنوع والانغلاق، وبين الايديولوجية والبراغماتية. ومنها أن هناك من يرى أنها تقف عائقاً أمام حيوية العقل والانفتاح والإبداع.

إن الواقع المتجدد وباستمرار يجب أن ينتج تياراً فكرياً متجدداً، وإذا لم يكن واحداً فعليه أن يكون موحِّداً. وبهذا تكون الانتخابات حرة نزيهة، فلا ضير في فشلها مرة، ولننظر إلى مآل انتخابات حزب المحافظين مؤخراً في بريطانيا من جهة، ومن جهة ثانية فوز لولا دا سيلفا في البرازيل.

الفهم الخاطئ للدين والتصيد الإعلامي باستخدام الإغراء والجذب

أمن الوطن وتدابير الحماية.. مراجعة لأسباب انضمام الشباب إلى التنظيمات الإرهابية

البعث الأسبوعية- د. ساعود جمال ساعود

كثيراً ما تدقق الوسائل الإعلامية والمراكز البحثية على الأسباب الخارجية للتحاق شريحة شباب المجتمعات العربية ومنهم الشباب السوريون بالتنظيمات الإرهابية رغم دراية الكثير منهم لحقيقتها ومخاطر الانطواء تحت لوائها، دون أن تُعنى الأسباب الداخلية بمناقشة جريئة ومعمقة تمّكن من الوقوف على مكامن الخلل ومعالجته والتي سرعان ما سيتبين بأن أغلبها بنيوي وتنموي.

بداية لا بدّ من التعريف بالأسباب الداخلية أو الذاتية، والتي هي مجموعة الأسباب (نفسية، مجتمعية) التي تدفع الشباب للانخراط في الجماعات الإرهابية، والتي تراوحت ما بين أسباب اجتماعية وسياسية وفكرية وعقيدية واقتصادية، والتي أسهمت في تهيئة الظروف المناًسبة للانتماء لتلك التنظيمات أو الجماعات الإرهابية ومن أهم تلك الأسباب:

أولاً: الفهم الخاطئ للدين

يعد الفهم الخاطئ بأصول العقيدة وقواعدها والجهل بمقاصد الشريعة عاملاً مساعداً على تطرّف الشباب، إذ أن حفظ النصوص دون فهمها، والابتعاد عن المرجعيات العلمية الموثوقة ذات النبرة العقلانية في التعاطي مع النص الديني، يعتبرُ سبباً مباشراً لبروز ظاهرة الغلو وانتشاره، إذ إنّ الغلو في الدين وتفسير النصوص الشرعية على غير حقيقتها، أدى ومازال يؤدّي إلى ظهور الفكر المنحرف الذي يخلط بين الأمور كممارسة الإرهاب من جهة، والجهاد بالمعنى الديني من جهة أخرى.

ثانياً: أسباب نفسية

يوجد بشكلٍ عام دوافع تدميرية نفسية متأصّلة في الفرد، وتضخم الأنا العليا بسبب الشعور المتواصِل بوخز الضمير، أو الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات، أو الوصول إلى المكانة المنشودة، فهذه العوامل النفسية تؤدي إلى ارتكاب الأعمال الإرهابية، نتيجة لخلل في التكوين النفسي أو العقلي أو الوجداني، سواء مكتسب أو وراثي، وبالتالي تكون سبباً بالانضمام إلى التنظيمات الإرهابية، ورغم عدم ذكر حالات بهذا الخصوص، إلا أنّه يبقى سبباً أكيداً بانضمام البعض من الشباب العرب إلى التنظيمات الإرهابية.

ثالثاً: أسباب تربوية

أي انحراف أو قصور في التربية يكون الشرارة الأولى التي ينطلق منها انحراف المسار عند الإنسان، ويجعل الفرد عرضة للانحراف الفكري ومناخاً ملائماً لبث السموم الفكرية لتحقيق أهداف إرهابية.

رابعاً: البطالة والفقر

تعد من أهم العوامل التي قد دفعت الشباب إلى الانحراف والتطرف، إذ أن الحاجة إلى المال لإشباع الاحتياجات الضرورية، أو حتى الكمالية والذي قد لا يتوفر لدى الشباب الفقير، أو العاطل عن العمل، أو الذي لا يجد فرصة عمل مناسبة، قد تدفع الفرد إلى الانحراف والتطرّف، الذي يأخذ شكل الانتماء إلى التنظيمات المتطرفة التي تقوم بإشباع حاجاته المادية والمعنوية، كما فعل تنظيم «داعش» الذي قدّم الإغراءات المالية بهذا الصدد.

خامساً: ضعف التمسّك بالقيم الاجتماعية التي توجه الشاب العربي

شكّل ضعف التمسّك بالقيم الاجتماعية في المجتمعات العربية خصوصاً سبباً في انضمام الشباب العرب إلى التنظيمات الإرهابية ومنها «داعش» عندما أخذت الكثير من الأعمال والأخلاقيّات لا تنضبط بمعايير القيم والمثل التي استمدّها العرب ممّا تعارفوا عليه من الأخلاق والفضائل، وما استمدّوه من الشّرائع السّماويّة الصحيحة، حيث تتعلّق القيم بكلّ سلوك أو عملٍ أو اعتقاد يكون له قيمة وأثر إيجابي، كما تُعتبر المعيار الذي يقوّم السلوكيات في الحياة، وعبر قيّاس مدى القرب من هذه القيم أو البعد عنها، وما حصل أن قسماً كبيراً من الشباب العرب بدّلوا قيمهم الاجتماعية بقيم ترضي قناعاتهم الشخصية، وتشبع غرائزهم التي لا تحلها قيم المجتمع العربي خصوصاً قبل التشوّهات الأخيرة التي تعرّضت لها.

سادساً: نقص المستوى التعليمي

ساعد هذا السبب بشكلٍ يفوق أي سبب أخر على سرعة الانتماء للجماعات الإرهابية، فغالباً ما كانّ غالبية المتورطين في قضايا الإرهاب والتطرّف من الأميين، وهي حالة طبيعية ومتوقعة لأن الفرد المتعلّم صاحب العقل السوي لا ينساق بسرعة للجماعات المتطرفة، إلا بإرادته، لأنّهم يقدرون على التشكيك بدوافع وحقيقة أهداف الجهات الداعية للتجنيد لصفوفها سواءً «داعش» أو غيرها.

سابعاً: التصيّد الإعلامي

قامت وسائل الإعلام بدورٍ لا بأس فيه في دفع الشباب للانتماء لتنظيم «داعش» وغيره من التنظيمات الإرهابية بشكلٍ مباشر، وغير مباشر عبر الاستفادة من وسائل الإعلام المتعدّدة المفتوحة جماهيرياً والمغلقة في بث أفكار التّنظيمات الإرهابية عموماً، والترويج له لتجنيد أكبر عدد ممكن من الشباب، خاصّة ممن يتوفّر لديهم دوافع تساعد على الانتماء للتنظيمات المتطرفة والإرهابية، حيث استخدم الإرهابيون شبكة الإنترنت كما تمت الإشارة مسبقاً في نقل الرسائل والتعليمات التنظيمية، وكانت لهم مواقع دعائية على الشبكة تنطق باسمهم وتدعو لأفكارهم، وتجند الأعضاء والأنصار الجدد، الأمر الذي ساعدها بشكلٍ كبير.

ثامناً: انتشار الفساد في المجتمعات العربية

يعتبر استفحال الفساد في المجتمع سواءً الفساد الإداري والفساد السياسي عاملاً مهمّاً في إضعاف المجتمعات، وعرقلة القيام بوظائفها بمختلف أشكاله، فعل سبيل المثال من مفرزات انتشار الفساد المتفق عليها أنّه يؤدّي إلى تعطيل الحقوق وسوء الأداء الخدمي، وتضخيم البيروقراطية، وانتشار الرشوة والمحسوبية واستغلال الوظيفة، الأمر الذي عمّق ويعمّق الكره على الدول والمجتمعات التي ينتشر فيها خصوصاً عند الذين لم يتمكنون من نيل حقوقهم المشروعة، مما دفعهم إلى البحث عن وسيلة لتحصيل حقوقهم، كالانضمام إلى التنظيمات الإرهابية كما هو الحال بالنسبة «لداعش» مثلاً.

تاسعاً: نوعية المناهج التربوية والحملات الثقافية

إن هذه الحملات تصوّر الماضي بأجمل الصور والتعابير، وأضفت عليها الكثير من الصبغات المبالغ فيها في بعض الأحيان كالتركيز على إنجازات العرب وتضخيمها، فنجحوا من الناحية النفسية أن يغرسوا في النفوس ما أسميه «بنزعة الحنين إلى الماضي»، وترقّب أي مظهر من المظاهر ليعيشوا هذا الحنين كحالة حسية واقعية، ومثال هذا الأمل في إعادة الخلافة، فمنذ وفاة الرسول محمد بن عبد الله الهاشمي في عام ٦٣٢ ميلادية، كان المسلمين متوحدين تحت حكم الخلفاء من بعد الرسول، استمرت نظام الخلافة كآلية من آليات الحكم الإسلامي مطبّقاً حتى عام ١٩٢٤،عندما تم إقصاء الخليفة العثماني الأخير السلطان عبد المجيد في القسطنطينية، عندما أعلن كمال أتاتورك تركيا جمهورية علمانية، ومنذ ذلك الحين، تتوق بعض شرائح المسلمين لما يُسّمى مجازاً «استعادة الخلافة»، الأشبه بالحلم، وكأن الدول في عالم اليوم قد هجرت الدين! وكأن القوانين والأسس الناظمة لحيات مجتمعاتنا ليست مستقاة من الدين!، ليتفاجئ العالم بإعلان الإرهابي إبراهيم عواد السامرائي الذي أطلق على نفسه أبو بكر البغدادي عن عودة نظام الخلافة، ولقّب نفسه «الخليفة للدولة الإسلامية»، ولعل ما أدّى إلى قناعة الجيل الشاب به ، ما كسبه من دعم دولي وإقليمي، وما حققه من توسّع، أدّى بالمجمل إلى خلق وهمٍ لدى الشباب بأنّ النجاح والبقاء سيكون حليف هذا التنظيم الإرهابي «داعش» كنموذج عن التنظيمات الإرهابية التي نتكلم عنها، فتمّ انضمامهم على هذا الأساس.

عاشراً: استخدام أسلوب الإغراء والجذب

تصديق الوعود المقدّمة للشباب من قبل التنظيمات الإرهابية من قبيل الحوافز الإيجابية للمجندين مثل السكن المجاني، والرعاية الصحية، والتعليم لأطفال المجندين، ورعاية الأيتام والفرصة للأفراد الذين لا يستطيعون تحمل نفقاتهم، وبالنتيجة لم ينفذوا أيّ من هذه الادعاءات التي اكتشفوا زيفها وخداعها، فقررا الفرار، وتم لهما ذلك، ليتضّح من خلال هذا المثال أن الخداع والتغرير والكذب كانت قوام الدعاية عند تنظيم «داعش»، ولكن ما زاد الأمر سوءاً هو تصديق الشباب لما قدّم لهم من وعود، التي اكتشفوا زيفها، وهذا الأمر بالفعل كان مشكلة لأن اكتشاف الخداع يتطلّب مستوىً من الثقافة والخبرة في الحياة والبعد عن السطحية في التفكير، وغير ذلك من الأمور التي لم تتوفّر عند هؤلاء الشباب وأمثالهم من الشبّان.

وحول نجاح الدول الداعمة للتنظيمات الإرهابية ومنها تنظيم «داعش» الإرهابي وأساليبها وسعيها في استقطاب الشباب بغرض تجنيدهم في صفوفها لتحقيق مكاسب عسكرية وأمنية وسياسية، حيث كشفت المخابرات المصرية في ٨ كانون الأول ٢٠١٣ أنّ عدداً من الشباب المصري خاصة من الدارسين للغة العبرية، قدّموا تقاريراً عن قيام شخصيات صهيونية بمحاولات لتجنيدهم في الاستخبارات عبر شبكة «الفيس بوك»، مستغلين في ذلك حاجة هؤلاء الطلاب لإتقان اللغة العبرية، حيث قامت الشخصيات بسؤال هؤلاء الدراسيين عن الحياة السياسية في مصر ومستقبل العلاقات بين مصر و«اسرائيل».

الحادي عشر: الانفصام السياسي والأخلاقي لبعض النظم الحاكمة

تعاني العديد من الأنظمة الحاكمة من انفصام أخلاقي يتمثّل بوجود تباين بين ما تنص عليه الدساتير، وما يمارس بالفعل، فإن كانت الدساتير تنص على حرية ممارسة العمل السياسي والتكافؤ في الفرص بين المواطنين، إلا أن الواقع الفعلي هو عكس ذلك، وكذلك عدم السماح بالمشاركة السياسية التي تعرّف النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي، سواء أكان هذا النشاط فردياً أم جماعياً، منظماً أم عفوياً، متواصلاً أم منقطعاً، سلمياً أم عنيفاً، شرعياً أم غير شرعي، فعالاً أم غير فعال.

بالنتيجة المختصرة، إنّ خضوع الشباب لضغط واحد أو أكثر من العوامل سالفة الذكر، هو ما دفعهم إلى البحث عن حلولٍ لعلاج مشكلاتهم، فأخذت حلولهم منحى سلبي، وكان الانتماء للتنظيمات الإرهابية، أحد الحلول التي فكّروا فيها، وقد انتهى الحال بالشباب إلى الدخول مع التنظيمات ومشاركتها في اتجاهاتها وتنفيذ مخططاتها، حيث شكّلت العوامل سالفة الذكر نقاط الضعف التي مكّنت التنظيمات الإرهابية على تعدد مسمياتها وخلفيتها الإيديولوجية من استقطاب الشباب إليه على الرغم من أنّها -برأي الشخصي- ليست مبرراً للانخراط في التنظيمات المتطرفة، وارتكاب جرائم إرهابية، لأنّها تظل أعمال غير مشروعة، وتخالف الفطرة السليمة، إضافةً إلى تعارضها مع الأديان السماوية كافّة، والقيم والاتجاهات التي يتبناها غالبية البشر وفي شتى العصور.

أربعائيات

حزب البعث: من الإيديولوجيا إلى الفكر ؟؟..

د. مهدي دخل الله

لا شك في أن هناك أزمة إيديولوجيا على المستوى العالمي . وبينما نلاحظ حيوية واضحة في مجال الفكر السياسي في الصين وروسيا والهند وسورية ودول أخرى ، مازال الغرب متعنتاً وقابضاً على إيديولوجيا الليبرالية الجديدة التي يراها حلاً دائماً ووحيداً للبشرية .

اليوم ، نرى أن هناك خطين عالميين متواجهين : خط لا تجمعه الإيديولوجيا وإنما يجمعه فكر الاستقلال والتحرر من الهيمنة والأحادية ، ويضم سورية وروسيا والصين وإيران وفنزويلا وكوريا الديمقراطية ، وتقترب منه دول كبرى أخرى مثل الهند وربما الباكستان وجنوب أفريقيا والبرازيل (بعد انتخاب لولا دي سيلفا رئيساً) ، وخط آخر تجمعه الأحادية الإيديولوجية والسياسة ورفض الآخر والإيمان بالفكر المطلق ويضم الناتو ومشتقاته وملاحقه .

ومسألة الإيديولوجيا أخذت جهوداً بحثية كبيرة في عصر النهضة الأوروبية المعاصرة ، وخاصة فيما يتعلق بتحويل الوعي إلى نظرية سياسية ومجتمعية وباختصار . الإيديولوجيا هي فكر جامد ونص مسبق مطلق، وعندما يصبح الفكر جامداً يتحول إلى نقيضه ، أي إلى (لا فكر) . ولا شك في أن جمود الإيديولوجيا أدى إلى إشكالات بنيوية في الاتحاد السوفييتي والصين ، أواخر القرن الماضي ، لدرجة أنه تم الانطلاق نحو أفق أكثر اتساعاً في البلدين على قاعدة الفكر الحيوي .

حزب البعث ليس بعيداً عن هذه الإشكالية بين الإيديولوجيا كفكر جامد وبين الفكر الحيوي . وربما كان من أهم عوامل استمرار البعث هو أنه لم يستسلم لنص مطلق أبداً ، وكانت حلوله في كل مرحلة تختلف عن الحلول في مرحلة سابقة . واليوم، لا يمكن الجمع بين رؤى المؤتمر القطري العاشر /٢٠٠٥/ والمنطلقات النظرية للمؤتمر القومي السادس /١٩٦٣/ سوى النسق التاريخي، تلك مرحلة وهذه مرحلة . المؤتمر العاشر طرح (اقتصاد السوق الاجتماعي)، ومثاله السويد وألمانيا، بينما طرحت المنطلقات (الاشتراكية العلمية) ، ومثالها أوروبا الشرقية سابقاً . وفي الإطار نفسه، لا يمكن الجمع بين ما طرحته المنطلقات والمؤتمر العاشر مع طروحات دستور البعث /١٩٤٧/ التي تنتمي إلى يمين (الاشتراكية الديمقراطية) .

إن جمود الإيديولوجيا وارتباطها بالنص المطلق يعني نفي الواقع . أما الفكر فأساسه المفهوم النقدي للواقع . وقاعدة هذا المفهوم أن الواقع متغير في جوهره، لذا على الفكر ، كما يقول ابن رشد ، أن يفهم معنى الجوهر ، أي التغير المستمر .

البعث اليوم أمام مرحلة جديدة ينبغي فيها تحديث أدواته الفكرية بحيث يعزز السمة النقدية لهذه الأدوات ، أي فهم نسق التغير المستمر في الحدوث الواقعي . ومن الواضح أنه لا يمكن التأثير على هذا الحدوث إن لم تعرف وتعترف بجوهره .

mahdidakhlala@gmail.com

ورقة أكاديمية تفضح حرب الكيان الاسرائيلي البيولوجية ضد العرب

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

لعقود من الزمن، تم إخفاء استخدام الأسلحة البيولوجية المحظورة، التي استخدمها الكيان الاسرائيلي خلال النكبة، ولكن ثمة اكتشافات جديدة سلطت الضوء، ليس فقط على جريمة الحرب الصهيونية هذه، بل أيضاً على الدافع الشرير وراءها.

هذا ما جاء في ورقة أكاديمية نشرتها الصحفية البريطانية «كيت كلارينبرغ» في موقع «كريدل»، تكشف فيها تفاصيل عملية خفية من قبل الكيان الاسرائيلي خلال نكبة عام ١٩٤٨، حيث تم استخدام أسلحة كيماوية وبيولوجية لتسميم الفلسطينيين، والجيوش العربية، التي اتحدت لمواجهة العدوان الإسرائيلي، وكذلك تسميم المواطنين في الدول المجاورة.

في التفاصيل، تفيد المعلومات الواردة في الورقة إلى أن الجنود الصهاينة عملوا خلسة على ضخ كميات هائلة من البكتيريا المعدية في الآبار، وقنوات المياه التي تزود القرى والبلدات والمدن بالمياه، في انتهاك صارخ ومباشر لبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥، الذي يحظر بشكل صارم استخدام أساليب الحرب البكتريولوجية. وقد ساهم تفشي الأمراض التي خلقتها هذه الكارثة بشكل كبير في غزو الأراضي الفلسطينية من قبل الميليشيات اليهودية المسلحة، والاستيلاء عليها واحتلالها، بينما أعاقت تقدم الجيوش العربية المتقدمة.



الحرب البيولوجية وتأسيس الكيان الإسرائيلي

تسببت حرب عام ١٩٤٨ بتهجير وتشريد مئات الآلاف من الفلسطينيين، واحتلال بيوتهم وأراضيهم حتى يومنا هذا. ورغم ذلك، فإن فهم الصراع غير مكتمل حتى الآن بصرف النظر عن الإشارات المبهمة حول حملة الحرب البيولوجية في اليوميات والسير الذاتية للقادة الصهاينة والناشطين في ذلك الوقت، فإنه لم يتم الكشف عن استخدام هذه المواد غير القانونية من قبل. فيما اتضح أن هذه الفجوة في السجل التاريخي تم إنشاؤها والحفاظ عليها عن قصد. وبحسب الصحفية، فقد تمت الإشارة في مذكرات رئيس الوزراء الإسرائيلي الأول ديفيد بن غوريون قبل يومين من اندلاع الحرب في ١٥ ايار ١٩٤٨، إلى وجود جندي صهيوني كان قد أنفق مؤخراً عدة آلاف من الدولارات على «مواد عضوية». ومع ذلك، فقد تم حذف هذا السطر من قبل مطبعة وزارة الدفاع عندما تم نشر المجلدات في عام ١٩٨٢.

الاستخدام الجاد والقوي

يستمر هذا الإخفاء حتى يومنا هذا، بسبب الهدف الصهيوني الطويل الأمد المتمثل في الاستيلاء على الأراضي العربية بموجب خطة التقسيم التي وضعتها الأمم المتحدة عام ١٩٤٧، والتي بموجبها تم تقسيم فلسطين الانتدابية إلى دولتين عربية ويهودية. وتعزيزاً لهذه النظرية، تكشف معلومات الصحفية البريطانية أن إمدادات المياه في العديد من القرى والبلدات والمدن العربية التي كانت مستهدفة من قبل الجنود الصهاينة حتى قبل الحرب، وأن الحرب البيولوجية اعتبرها الجنود الصهاينة في ذلك الوقت أنها لعبت دوراً مركزياً في احتلال الأراضي الفلسطينية، وطرد سكانها الأصليين. فعلى سبيل المثال تسميم الصهاينة لقناة مياه حيوية في كابري، المصدر الرئيسي لمياه القرى الفلسطينية المجاورة، والتي اعتبرها محللون أنها «أخطر وأقوى استخدام» للأسلحة البيولوجية خلال حرب عام ١٩٤٨، على الرغم من أنها حدثت قبل اندلاع الصراع العربي-الإسرائيلي رسمياً.

النزوح

اعتمدت مدينة عكا التاريخية الشمالية، التي صنفتها الأمم المتحدة على أنها جزء من دولة عربية مستقبلية، بشكل كبير على القناة للحصول على المياه. وكانت الروح المعنوية لسكانها «هشة بالفعل» عندما تسممت إمدادات المياه المحلية، بسبب الغزو الصهيوني الأخير لـ حيفا، عاصمة المنطقة، ما دفع سكانها إلى النزوح منها والفرار والاستقرار في عكا، التي كانت معزولة عن المراكز الإقليمية الرئيسية الأخرى، وإلى لبنان المجاورة. بعد ١٣ يوماً، هاجمت القوات الصهيونية المدينة، وأصدرت إنذاراً وحشياً ما لم يستسلم أهالي عكا دون مقاومة: «سندمرك حتى آخر رجل تماماً». وبعد ساعات قليلة استسلم القادة المحليون، مما أدى إلى نزوح دائم لثلاثة أرباع السكان العرب من عكا، حيث بلغ عدد النازحين حينها ١٣٥١٠ مدني في الشهر التالي، خلص تقرير استخباراتي صهيوني إلى أن التفشي المصطنع للوباء سبق تقدم الميليشيات الصهيونية مما ساهم بشكل كبير في الانهيار السريع لعكا. ووجدت الدراسة نفسها أن انتشار وباء التيفوس و «الهلع الناجم عن شائعات انتشار المرض» كانا أيضاً «عاملين في إخلاء» العديد من المناطق الفلسطينية واحتلالها. وبالإضافة إلى ضمان انخفاض معدل الوفيات في ذلك الوقت، جعلت الأسلحة البيولوجية الطرد الجماعي للفلسطينيين يبدو وكأنه بمبادرة ذاتية.

استهداف العرب أيضاً

في ٢٦ أيلول، شن الصهاينة حملة واسعة من «المضايقات بأي وسيلة» ضد الجنود والمدنيين في جميع أنحاء فلسطين وعلى أراضي الدول العربية المشاركة في حرب عام ١٩٤٨ للسيطرة على الضفة الغربية ولضمان عدم عودة اللاجئين النازحين إلى ديارهم، وكانت جميعها أهداف المشروع الصهيوني. وتشير المعلومات إلى أن الجنود الصهاينة، استهدفوا الجنود العرب بشكل مباشر بأسلحة بيولوجية. وفي هذا السياق، في نهاية شهر أيار من ذلك العام، أرسل وزير الخارجية المصري برقية إلى الأمين العام للأمم المتحدة يعلن فيها اعتقال «عميلين صهاينة» اعترفا بتلويث المصادر التي تستمد منها القوات المصرية في غزة مياهها، وذلك بإقدامهما على إسقاط جراثيم التيفوئيد والدوسنتاريا في الآبار المجاورة بالإضافة إلى مصل يحتوي على سائل بتركيز عالٍ من جراثيم التيفود والدوسنتاريا.

استمر استهداف الدول العربية المجاورة حتى المراحل الأخيرة من الحرب، ففي لبنان، حتى قبل بدء حملة «المضايقات بكل الوسائل»، كان العملاء الصهاينة في بيروت يرصدون أهدافاً محتملة لعمليات التخريب في لبنان، بما في ذلك الجسور والسكك الحديدية ومياه الينابيع والكهرباء. وفي كانون الثاني ١٩٤٩، قبل شهرين من توقيع البلاد على هدنة مع الصهاينة، تم تكليف الجنود الصهاينة بالتحقيق في مصادر المياه المركزية والخزانات في بيروت، وتقديم خرائط لأنابيب المياه في المدن اللبنانية والسورية الرئيسية. وبعد نهاية حرب عام ١٩٤٨، أصبحت وحدة الحرب البيولوجية الصهيونية غير الرسمية هي معهد «نيس زيونا» للبحوث البيولوجية في وسط ما تسمى « إسرائيل»، بإدارة المدعو «نيس كينان».

تحذير من التاريخ

بحسب الصحفية البريطانية، فإنه من غير الواضح بالضبط إلى أين أدت تحقيقات كينان، ومدى حجم ترسانة «إسرائيل» البيولوجية والكيميائية الحديثة اليوم، وهي ليست من الدول الموقعة على اتفاقية الأسلحة البيولوجية لعام ١٩٧٥، وواحدة من أربعة تنص على ألا تكون طرفاً في اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية لعام ١٩٩٧.

في تشرين الثاني ١٩٩٨، ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، نقلاً عن مصادر عسكرية إسرائيلية ومخابرات غربية، أن تل أبيب كانت تعمل على إطلاق سلاح بيولوجي من شأنه أن يضر العرب وليس اليهود، من خلال استهداف الضحايا على أساس العرق، مضيفة أنهم عملوا على تطوير» القنبلة العرقية « الخاصة بهم.

القصد من ذلك هو استخدام قدرة الفيروسات وبعض البكتيريا لتعديل الحمض النووي داخل الخلايا الحية لمضيفها. وبحسب أحد العلماء «الاسرائيليين»، فإن أقرانه نجحوا في تحديد سمة معينة في الخصائص الجينية لبعض المجتمعات العربية، ولا سيما الشعب العراقي، وأن المرض يمكن أن ينتشر عن طريق رش الكائنات الحية في الهواء أو وضعها في إمدادات المياه وفي ٢٧ ايار عام ١٩٤٨، تلا مندوب سورية لدى الأمم المتحدة البرقية المصرية المرسلة إلى الأمين العام للمنظمة حول أسر «عملاء صهاينة» كانوا يحاولون تسميم القوات في غزة.

خطة بائسة لإخضاع روسيا وتفكيكها

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

على الرغم من أن روسيا لم تؤذ الولايات المتحدة، إلا أن الأخيرة كانت تخطط لتدميرها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث بدا ذلك جلياً من خلال الحرب الباردة، ولاحقاً من خلال التخطيط للانقلاب في أوكرانيا منذ حزيران ٢٠١١، وتنصيب حكومة معادية لروسيا. ولتحقيق تلك الغاية، قامت الإدارة الأمريكية بتنفيذ الانقلاب في أوكرانيا والإطاحة بالرئيس الموالي لروسيا والمنتخب ديمقراطياً فيكتور يانوكوفيتش، واستبداله بالرئيس الموالي للغرب والمعادي لروسيا فولوديمير زيلينسكي.

كانت الفكرة من وراء هذا الانقلاب جعل أوكرانيا مناهضة لروسيا بحيث يمكن قبولها في الناتو، كما كان الهدف الرئيسي من وراء الاستيلاء على أوكرانيا هو وضع صواريخ نووية أمريكية على حدود روسيا، بحيث لا يستغرق قصف موسكو بالأسلحة النووية سوى ٥ دقائق طيران فقط. والفكرة من وراء ذلك هي أنه إذا تم ذلك بهذه السرعة ، فسوف يتم تدمير القيادة والسيطرة الروسية بشكل استباقي قبل أن تتمكن روسيا من الرد على ذلك. وبمجرد أن يتم تحييد روسيا، ستضطر إلى الانصياع للهيمنة الأمريكية، وستصبح من وجهة نظرها دولة تابعة للولايات المتحدة مثل المملكة المتحدة ودول أوروبا الغربية الأخرى، وبعد ذلك سيتم السيطرة على مواردها الهائلة كي تستغلها القوى الغربية وتستفيد منها.

تنظر الولايات المتحدة والدول الأوروبية إلى روسيا، كما فعل هتلر في عام ١٩٤١، على أنها ساحة واسعة للنهب، فمن خلال مزيج من الحرب والاضطراب الداخلي تسعى الدول الإمبريالية إلى التحريض على تفكك روسيا، وبذلك ستتمكن الولايات المتحدة، وفق خطتها الشيطانية، من السيطرة على دول العالم

أما السبب الآخر الذي يجعل الولايات المتحدة تخشى روسيا وتكرها، هو أن واشنطن تستمد قوتها العالمية من خلال سيطرتها وهيمنتها على الدولار الأمريكي، حيث أصبح العملة الاحتياطية العالمية، الأمر الذي مكّن واشنطن من تكديس عجز فاحش لا يعكس بأي شكل من الأشكال القدرة الإنتاجية الحقيقية لأمريكا. يعتبر الدولار الأمريكي العملة المهيمنة المستخدمة في معظم التداولات الدولية منذ أن حل محل الجنيه الاسترليني في عشرينيات القرن الماضي، كما يتم تسعير السلع الرئيسية مثل النفط والغاز والذهب والمعادن الأساسية والمنتجات الزراعية ودفع ثمنها عالمياً بالدولار، الأمر الذي أدى إلى زيادة الطلب العالمي على الدولار، و زيادة قيمته بشكل هائل، وبالتالي خلق طلب قوي على سندات الخزانة الأمريكية. مكن هذا الوضع الحكومة الفيدرالية الأمريكية من طباعة مليارات الدولارات، والاقتراض دون حدود، والإنفاق دون مبالاة، حيث منحت هيمنة الدولار لأمريكا قوة عالمية كبيرة، لكنها الآن، كما لم يحدث من قبل، مهددة بسبب تحدي روسيا والصين ودول أخرى لهيمنة الدولار.

واليوم تعمل روسيا والصين بشكل كبير على تخفيض استخدامهما للدولار، حيث كانتا تقومان بإجراء حوالي ٩٠ ٪ من تجارتها الثنائية بالدولار في عام ٢٠١٥، ولكن منذ بداية الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، انخفض ذلك إلى ٤٦ ٪ ، و تراجع بسرعة أكبر لدرجة أن حلفاء الولايات المتحدة وأصدقائها بدأوا التداول بعملاتهم الوطنية عندما يناسبهم الأمر.

تسارعت عملية «فك الدولرة» منذ الحرب الأوكرانية الروسية، فالعمليات التجارية بين روسيا والهند، والتي تبلغ قيمتها مليارات الدولارات، تتم الآن بالروبل والروبية، وهذه هي بداية نهاية الدولار كعملة احتياطية للعالم. كما أدى استخدام أمريكا المتزايد للعقوبات الشديدة ضد الدول التي لا تلتزم بإملاءاتها، إلى تغذية هذا الاتجاه حيث تسعى الدول إلى إيجاد طرق وبدائل جديدة لتمويل صفقاتها التجارية دون قدرة واشنطن على مصادرة أموالها.

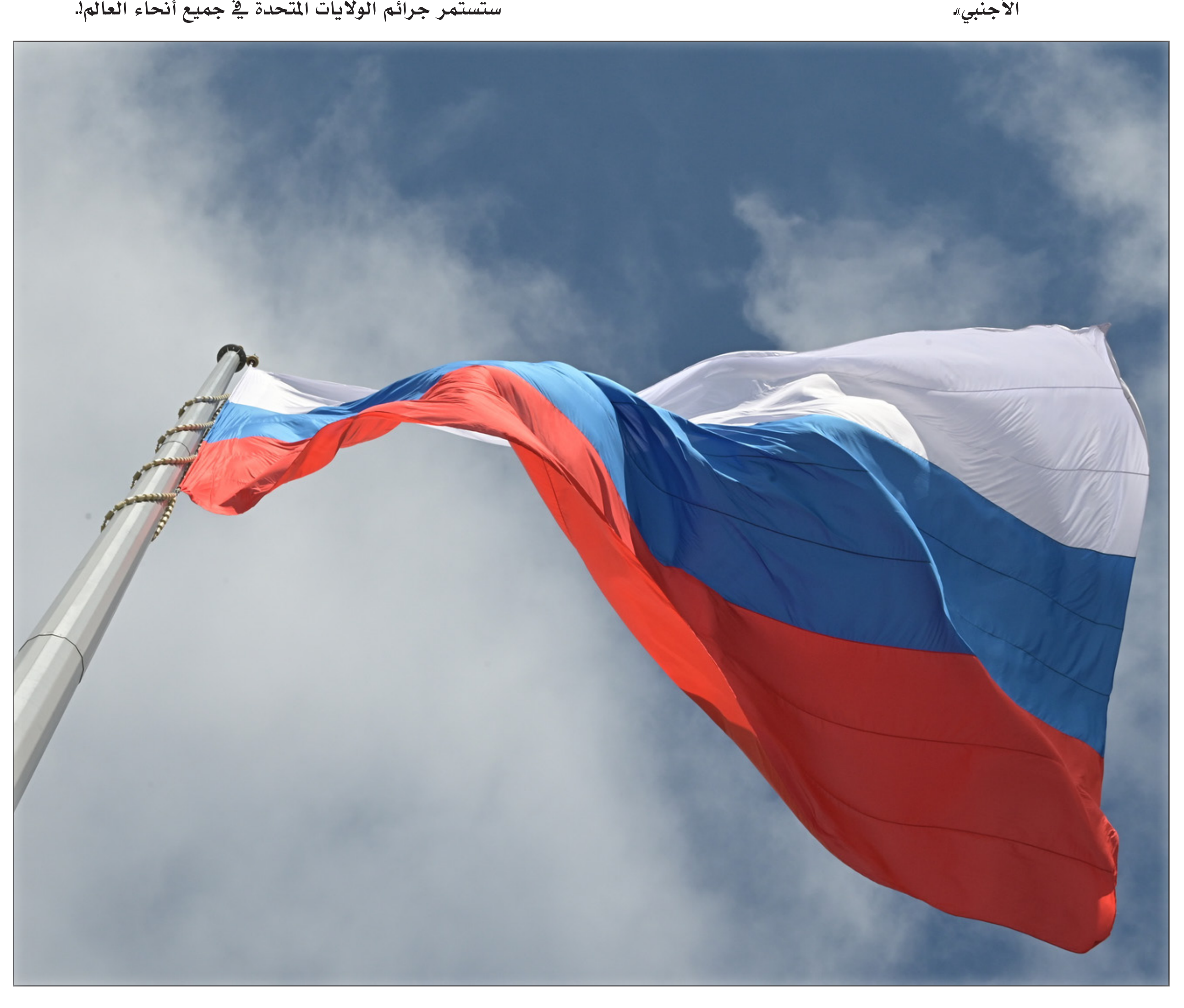
وفي هذا الخصوص قالت أنورادها تشينوي، العميد السابق لجامعة جواهر لال نهرو للدراسات الدولية في نيودلهي: «بدأت الولايات المتحدة، من خلال استخدامها المستمر للعقوبات، تلحق الأذى بنفسها قبل غيرها. لذلك، تدعم الولايات المتحدة أي انقلاب، أو ثورة ملونة، أو القيام بأعمال عدائية، أو استخدام القوة العسكرية الوحشية ضد أي دولة لا تمتثل لاملاءات واشنطن، وترفض ممارسة لعبة الدولار».

لقد شهد العالم ما فعلته واشنطن في العراق وليبيا ودول أخرى كثيرة رفضت هيمنة الدولار، لكن الولايات المتحدة لا تستطيع مهاجمة روسيا بشكل مباشر، لذلك قامت بشن حرب بالوكالة في أوكرانيا، وتقديم الشعب الأوكراني كقرابين في هذه الحرب إنه لأمر مضحك بالفعل ادعاء الولايات المتحدة ودول الناتو أنها منخرطة في «الدفاع عن الديمقراطية»، وضد «العدوان الأجنبي»، وأن إدارة بايدن تدافع عن السيادة الوطنية لأوكرانيا ضد «العدوان الأجنبي».

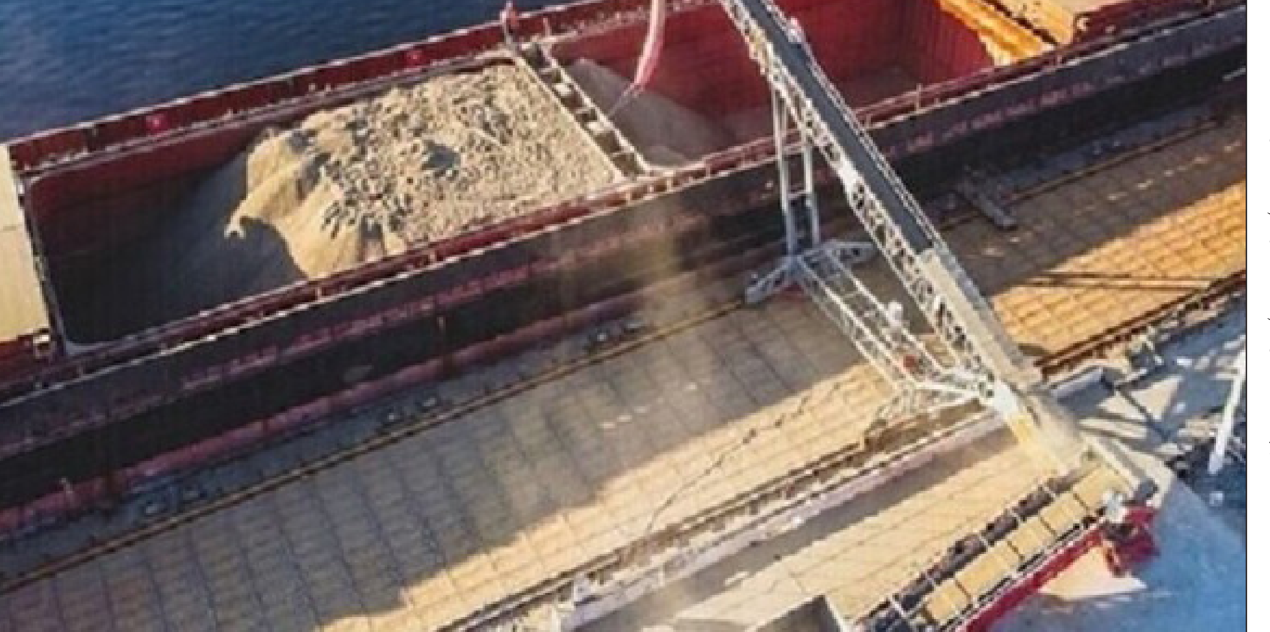
هذه الديمقراطية الأمريكية المزعومة، والدفاع عن سيادة الدول تبدت من خلال الدول التي غزتها أو قصفتها خلال الثلاثين عاماً الماضية، وهي بنما، والكويت، والعراق، والصومال، وهايتي، والبوسنة، والسودان، وأفغانستان، ويوغوسلافيا، واليمن، وباكستان، وليبيا، وسورية. بالاضافة إلى قيامها -منذ الحرب العالمية الثانية- بتدمير أكثر من ٥٠ دولة ديمقراطية أو حركات ديمقراطية حول العالم.

ولتحقيق الانتصار في الحرب العالمية الثالثة، تحتاج الإدارة الأمريكية إلى الاستمرار في خداع مواطنيها كما فعلت قبل غزو العراق في عام ٢٠٠٣، ودائماً ما تكون وسائل الإعلام «الشركاتية» الرئيسية في أمريكا شريكاً مستعداً للانخراط والمشاركة، ولهذا السبب قاموا بشيطنة العراق، وليبيا، وإيران، وروسيا، والصين. لكن بالنسبة للمراقب الذكي الذي يشكك في كل ما يراه على التلفزيون الأمريكي أو يقرأ في الصحف الرئيسية، يدرك أن كل شيء قد تم قولبته بشكل يتناسب مع سياسة الإدارة الأمريكية، إذ منذ أن بدأت العملية العسكرية الروسية الخاصة، عملت جميع وسائل الإعلام الإخبارية على إدانة روسيا، لكن لم ينتقد أياً منها سياسة الولايات المتحدة تجاه روسيا والتي أدت إلى الحرب. كما أن أخبار الاحتجاجات الحاشدة ضد ارتفاع أسعار الغاز في ألمانيا وفرنسا، والآلاف الذي يتظاهرون مطالبين الحكومة الفرنسية بالخروج من الناتو، يتم التعتيم عليها، ولا يتم تداولها عبر وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية.

لذلك، ما دام الأمريكيين يصدقون ما تروج له وسائل إعلامهم، ستستمر جرائم الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم!.



كيف تعطّل «صفقة الحبوب».. مَن المستفيد؟



البعث الأسبوعية - طلال ياسر الزعبي:

«بعد قيام نظام كييف بمشاركة خبراء بريطانيين في ٢٩ تشرين الأول من هذا العام بعمل إرهابي ضد سفن أسطول البحر الأسود وسفن مدنية تشارك في ضمان أمن «ممر الحبوب»، يعلّق الجانب الروسي المشاركة في تنفيذ اتفاقيات تصدير المنتجات الزراعية من الموانئ الأوكرانية».

هذا نصّ البيان الذي أوجزت فيه وزارة الدفاع الروسية الأسباب التي دفعتها إلى تعليق مشاركتها بصفقة الحبوب التي يُفترض أنها أصلاً صيغت من أجل تمكين أوكرانيا من تصدير قمحها إلى الأسواق العالمية، وإيصال الحبوب إلى الدول الأكثر فقراً في العالم.

ولكن الصفقة التي أريد منها في الواقع حشر موسكو في الزاوية والقول إنها ترفض تمكين العالم الثالث والدول الفقيرة من الحصول على حاجتها من القمح، والتسبّب في مجاعة، إمعاناً في تأليب الرأي العام العالمي على روسيا، وخاصة دول العالم الثالث، استطاعت موسكو أن تحوّلها إلى فرصة لكسب تأييد كبير لدى الدول الفقيرة، لأنها لم تقف عائقاً في طريقها بل قدّمت جميع التسهيلات الممكنة لها، وذلك سحباً للذرائع من الغرب الجماعي الذي أراد محاصرة روسيا واتهامها بالتسبّب في أزمة غذاء عالمية.

كل ذلك كان يتم على الرغم من أن الغرب كان قد اتّخذ إجراءات عقابية لموسكو تمنعها أو تحدّ من قدرتها على تصدير القمح والأسمدة إلى الأسواق العالمية، مع أن هاتين المادتين تعدّان عنصراً أساسياً في الأمن الغذائي العالمي، وأن الأمم المتحدة ذاتها هي التي أشرفت أصلاً على هذه الصفقة بدعوى تمكين الدول الجائعة من الحصول على حاجتها من الغذاء، وبالتالي فإن القول إن موسكو هي التي تعرقل إمدادات الحبوب إلى العالم قد سقط بعد موافقة موسكو على الصفقة، رغم أنها تعلم أن النظام في كييف يمكن أن يستخدم التسهيلات التي تقدّمها الصفقة في استهداف سفن الأسطول الروسي.

وعلى الرغم من أن الجانب الروسي أوضح غير مرة أن باستطاعة النظام في كييف تصدير منتجاته من الحبوب عبر طرق متعدّدة، تم التركيز في حينها على تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، وكذلك أكدت روسيا مراراً أن نحو ١٠٪ فقط من الحبوب الأوكرانية تتجه إلى الدول الفقيرة، بينما تستحوذ الدول الغربية على النسبة المتبقية، غير أن ذلك لم يكن ليحرّك الأمم المتحدة للقول: إنه ينبغي أن تتجه هذه الحبوب إلى الدول الفقيرة.

والآن وبعد قيام نظام كييف بتنفيذ هجوم إرهابي على سفن أسطول البحر الأسود وسفن مدنية في سيفاستوبول، باستخدام طائرات مسيّرة، أعلنت موسكو أنها لا تستطيع «ضمان سلامة السفن المدنية» المشاركة بمبادرة البحر الأسود، حيث تم استخدام ممر إنساني آمن مخصّص لتصدير المواد الغذائية من أوكرانيا لتمويه الهجوم على سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم الروسية، حسب المندوب الروسي الدائم في الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا.

وقال نيبينزيا في رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش: إن «الهجوم تم تمويهه بالممرات الآمنة المعدّة لتنفيذ ما يسمّى مبادرة البحر الأسود».

غير أن المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، لم يقم بالإشارة إلى الجهة المتسبّبة بتعطيل المبادرة رغم أن الجانب الروسي في رسالته إلى غوتيريش أوضح ملابسات الحادثة، واكتفى بالقول: إن الأمم المتحدة على اتصال بالسلطات الروسية على خلفية قرار موسكو تعليق المشاركة في صفقة الحبوب.

وأكد أنه يتعيّن على جميع الأطراف الامتناع عن الأعمال التي قد تعرّض صفقة الحبوب للخطر، دون أن يحدّد هذه الأطراف صراحة، رغم أن وزارة الدفاع الروسية أعلنت بشكل واضح أن هجوماً إرهابياً شنّته قوات أوكرانية بطائرات مسيّرة على سفن أسطول البحر الأسود الروسي بمساعدة خبراء بريطانيين، فما الغاية الحقيقية الكامنة وراء ذلك، ولماذا يقوم الجانب الغربي الآن بتعطيل إمدادات القمح عبر أوكرانيا؟.

لا شك أن هناك عملاً ممنهجاً الآن لتشويه صورة روسيا أمام الرأي العام العالمي، ولكن بالنظر إلى الأطراف التي يجب أن تكون مستفيدة فعلياً من إمدادات الحبوب وهي الدول الفقيرة، ربما تكون الغاية من العرقلة هي تأليب الرأي العام في هذه الدول على روسيا وسحب تأييدها للجانب الروسي في الحرب الدائرة الآن بين حلف شمال الأطلسي وروسيا عبر أوكرانيا، وليس صحيحاً على الإطلاق أن الأمم المتحدة تسعى فعلياً إلى تأمين الحبوب للدول الفقيرة، لأنها إذ ذاك لن تكون عاجزة عن توجيه أصبع الاتهام إلى الطرف الذي تسبّب في ذلك، ولكنها تريد على وجه الحقيقة تغطية الموضوع والإيحاء للعالم بأن الجانب الروسي هو الذي يرفض تنفيذ المبادرة، وبالتالي الوصول إلى الغاية المبتغاة من كل الأزمات المثارة مؤخراً وهي شيطنة روسيا وتشويه صورتها وإدانتها، وصولاً إلى الهدف المنشود من كل ذلك وهو تجريدها من عضوية مجلس الأمن، كخطوة أخيرة في محاولة عزلها دولياً.

ولكن الجانب الروسي تنبّه إلى هذه المسألة مباشرة، حيث أكد نائب رئيس مجلس الاتحاد الروسي كونستانتين كوساتشيوف استعداد بلاده للتعويض عن الحبوب الأوكرانية بشكل كامل في السوق العالمية، مشيراً إلى الحصاد الضخم في البلاد، الأمر الذي يمكّن بلاده من تعويض الحبوب الأوكرانية بالكامل في السوق العالمية، حيث تم بالفعل إرسال حوالي ١٠,٥ ملايين طن من الحبوب الروسية إلى دول آسيا وأفريقيا.

ومن هنا أكد كوساتشيوف أن العقوبات المفروضة على روسيا تستهدف الأشخاص الجائعين في العالم، وتحول دون توفير موسكو للحبوب والأسمدة بالقدر الكافي.

ومع العلم أن الصفقة التي وقعت عليها كل من روسيا وأوكرانيا وتركيا وهيئة الأمم المتحدة تتضمّن وثيقتين تتعلقان بمشكلة إمدادات الغذاء والأسمدة للأسواق العالمية، في ٢٢ تموز الماضي بإسطنبول، فقد كان من المفروض التزام الأمم المتحدة بإزالة القيود المختلفة على تصدير المنتجات الزراعية والأسمدة الروسية إلى الأسواق العالمية، مقابل تصدير المنتجات الزراعية الأوكرانية من موانئ البحر الأسود، التي تسيطر عليها أوكرانيا، غير أن ذلك لم يتمّ على الأرض.

وفي المحصّلة، هناك عمل ما أدّى بشكل إجباري إلى إيقاف العمل بصفقة الحبوب من أجل اتّهام روسيا بعرقلة تنفيذها، وبالمقابل هناك استعداد روسي لتعويض النقص الحاصل من خروج الحبوب والمنتجات الزراعية الأوكرانية من الأسواق العالمية، وهذا الأمر يمكن أن يفرّغ المساعي الغربية من مضمونها، حيث لا يستطيع الغرب الادّعاء بأن روسيا تعرقل توريد الغذاء إلى العالم، بل يؤكّد من جهة ثانية أن الغرب هو الذي يسعى فعلياً إلى وضع العالم أمام أزمة غذاء خانقة في سعيه المحموم لاتهام روسيا بعرقلة إمدادات الحبوب.

ولكن الأهم من كل ذلك، أن الغرب وخاصة واشنطن، قد تمكّن خلال الأشهر الماضية من استجرار كميات هائلة من القمح الأوكراني تحت عناوين متعدّدة، منها طبعاً دفع ثمن الأسلحة الغربية المورّدة إلى النظام في كييف، وهو يسعى جاهداً لإخراج روسيا من سوق الحبوب، وذلك للتحكم بأسعار الحبوب نهائياً وفرض سعره الجديد على العالم، تماماً كما فعلت واشنطن فيما يخص أزمة الغاز مع أوروبا.

أزمة النخب السياسية الأوروبية.. بريطانيا أنموذجا

البعث الأسبوعية- ريا خوري

نتيجة لمواقفها، وما طرحته من مشاريع اقتصادية ومالية في المملكة المتحدة، تقدمت ليز تراس باستقالتها من رئاسة الحكومة البريطانية بعد الانتقادات الحادة التي واجهتها، وواجهت مشاريعها المستقبلية. تلك الاستقالة كانت متوقعة حتى قبل توليها منصب رئاسة الوزراء، وتحديداً على وجه الدقة عندما أكدت كل المؤشرات والدلائل على ذلك عند انتخابها لرئاسة الحكومة البريطانية في عملية اختيارها خليفة لـ بوريس جونسن داخل حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا.

الحدث المفصلي الهام لا يجري في السياسة البريطانية التي باتت في حالة تخبط وعدم استقرار، بل يحدث في العديد من دول الاتحاد الأوروبي خاصةً، و دول القارة العجوز بشكل عام ، وإن بدرجات متفاوتة من الاضطراب والقلق السياسي المُصاحب للأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. إنما أهمية المملكة المتحدة أنها تعدّ نموذجاً للديمقراطية الغربية التقليدية التي تضرب جذورها عميقاً، لذا تجد تطورات الأوضاع في بريطانيا في دائرة الضوء واهتمام الدول، ربما أكثر من فوز اليمين الشعبوي المتطرف في إيطاليا، والاضطرابات وعدم الاستقرار في المجالات السياسية والاجتماعية في فرنسا، وجملة السياسات التي يتبعها التحالف السياسي الغريب في جمهورية ألمانيا الاتحادية، وتبعاتها واستحقاقاتها الاقتصادية والاجتماعية، بل وحتى من أزمة قادة ومنتسبي الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة الأمريكية، واستعدادهم الكبير لخسارة انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأمريكي.

لو نظرنا بشكل أدق وأعمق لمجريات الأحداث في بريطانيا لوجدنا العديد من المبررات لما حدث لمنصب رئاسة الوزراء، فعلى الرغم من تراجع الأوضاع الاقتصادية بشكل كبير، وتراجع دورها وتأثيرها السياسي في العالم بعد أن فقدت منظومتها الامبراطورية، نجد أن ما جرى لرئيسة الوزراء هو تعبير واضح وصريح على مسار الديمقراطية الغربية، وما تعانية النخب السياسية في الغرب بأجمعه. منذ منتصف فترة حكم حزب المحافظين في المملكة المتحدة، التي بدأت قبل نحو إثني عشر عاماً، سيطرت على الحزب مجموعتين بارزتين من داخله، تمثلان بشكلٍ فعلي نموذجاً على فقر الفكر السياسي، وشعبوية ويمينية النهج العام وعنجهية وتعجرف، ومن رموز تلك المجموعات بوريس جونسون، ودومينيك راب، ومايكل جوف، وجاكوب ريس- موج وغيرهم.

لقد أدى احتكار تلك المجموعة من النخب السياسية مقدرات الأمور، وهي التي لعبت دوراً سلبياً أدّت إلى تفريغ الديمقراطية التقليدية من معناها ومدلولها، وساعد على ذلك ضعف خواء واهتزاز المعارضة السياسية التي لم تستطع الرقي إلى مستوى إقناع الجماهير البريطانية بأنها البديل الأفضل، خاصة حزب العمال الذي سبق أيضاً وأفرغه توني بلير، وغوردون براون من محتواه الأصلي، وأضحى حزباً ضعيفاً مترهلاً. والمفارقة في هذا السياق، أن معظم أحزاب اليسار الأوروبي وهنت وضعفت وبلغت من التدهور والإنحدار ربما أكثر مما وصل إليه حزب العمال يوماً ما ، وهذا ما قاد إلى فوز اليمين الشعبوي المتطرف في انتخابات السويد وفرنسا وإيطاليا.

أما اليمين السياسي الغربي فنجده متشظياً فاقداً لقدرته على العطاء أيضاً، لتصبح فصائله اليمينية المتطرفة الشعبوية والأكثر تطرفاً وانكماشاً على قوميات تعصبية، هي التي تقود الدول والحكومات، وتلك مشكلة النخبة السياسية الأوروبية بشكل خاص، والنخب السياسية الغربية بشكلٍ عام، وهي أخطر في تبعاتها وارتباطاتها على المدى المتوسط والطويل، حتى من الصراع مع روسيا والصين وحرب أوكرانيا الساخنة. وما الإبقاء على جذوة الحرب مشتعلة في أوكرانيا وصب الزيت على النار بشكل مستمر، إلا إحدى النتائج الجانبية لأزمة الديمقراطية الغربيةً وفقدان اتزان النخبة السياسية وضياع بوصلتهم وازدياد ذيليتهم للغرب الأمريكي. والأهم لكل تلك النخب السياسية الجديدة هو العنجهية والعجرفة والصلف، واستمرار ارتكاب الأخطاء بالجملة، وإلقاء تبعاتها واستحقاقاتها على أي مبرر آخر غير تصرفهم ورعونتهم وعدم اتزانهم .

إن ما جرى في بريطانيا هو مثال صارخ على ذلك، فمنذ الاستفتاء الذي جرى عام ٢٠١٦ على الخروج من الاتحاد الأوروبي «بريكست»، والذي تمكنت تلك المجموعة من النخب السياسية في حزب المحافظين الحاكم من خداع الجماهير البريطانية بأن «بريكست» هو أفضل شيء لبريطانيا وشعبها، وسيحوّل حياة الشعب البريطاني إلى رخاء اقتصادي عالي وغير مسبوق، حيث بنيت حملة الاستفتاء على البروبغندا الإعلامية التي تستخدم الكذب والتلفيق جوهراً استراتيجياً، والذي أثبتت المحاكم البريطانية، مؤخراً، أنها كذباً وتلفيقاً صريحاً أدى إلى تضليل الجماهير، واللعب على عقولها وضرب مصالحها .

يدرج معظم المتابعين والخبراء الاستراتيجيين أنه لا يمكن لتلك النخبة السياسية التي اقترفت تلك الأخطاء، أن تعترف أن الجذر الأساسي لكل مشاكل بريطانيا الحالية، والتي تتفاقم تلك المشاكل وتتناسل يوماً بعد يوم منذ ما قبل الحرب في أوكرانيا، هو «بريكست»، فكيف لها أن تلغي ما تعتبره إنجازها الرئيسي، وربما الوحيد في تاريخ السياسة البريطانية المعاصر. وهنا بالطبع سمة أخرى من سمات تلك النخب السلبية ، في بريطانيا وبقية الغرب الأوروبي- الأمريكي، وهي تقديم المصلحة الخاصة الأنانية ومصلحة الحزب الديمقراطي أو حتى الفريق الذي ينتمون إليه داخل الحزب على مصلحة بريطانيا وشعبها بشكلٍ عام .

السمة الأخرى لبروز تلك المجموعات من النخب السياسية وصعودها في الغرب الأوروبي، هو الكشف التدريجي عن توجهات العنصرية المفرطة التي كانت مستترة تحت جلودهم، وتتخفى خلف غلالة من القانون والتشريعات الناظمة. وقد ظهر ذلك بشكلٍ واضح أكبر مع الحرب الجارية في أوكرانيا، والتساهل أو التّهاون مع تلك العنصرية في الإعلام وملحقاته من وسائل التواصل الاجتماعي، وبشكل علني يكاد يجعلها بعد فترة من الزمن أمراً مقبولاً بسهولة. ليست عنصرية مفرطة فقط تجاه «الآخر» من شعوب الدول غير الغربية، وإنما أيضاً من تلك المجموعات اليمينية المتطرفة الشعبوية السطحية تجاه بقية البشر من أبناء جلدتها.

كل ذلك يدفع بأسس وقواعد العملية الديمقراطية الغربية نحو الانحدار والانهيار تقريباً. ومثال ذلك، حين اضطر رئيس الوزراء بوريس جونسون للاستقالة بشكل قسري بعد تكرار انتهاكه للقوانين والتشريعات واللوائح الناظمة، واستمرائه الفضائح والخروقات وتبريرها بأيٍ شكلٍ من الأشكال، واختيار حزب المحافظين ليز تراس خلفاً له التّي استقالت قسراً، ليحل محلها ريشي سوناك وزير الخزانة السابق.



الانتخابات النصفية.. هل ستسرّع عودة الجمهوريين إلى البيت الأبيض؟

البعث الأسبوعية – بشار محي الدين المحمد:

في جوّ من احتدام المنافسات السياسية لدى الناخبين الأمريكيين لانتخاب ٣٥ سيناتوراً في مجلس الشيوخ، و٤٣٥ نائباً، ونحو ثلثي حكام الولايات الخمسين الأمريكية، تجري على جبهة أخرى معركة ساخنة للبقاء في السلطة السياسية بين الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن، ومنافسه الأساسي الحالم بالعودة إلى الرئاسة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الذي يردّد دائماً عبارة «أنّ الانتخابات سُرقت منه» و» سأعود للانتقام»، فانتخابات «التجديد النصفي في الكونغرس» تحمل في طيّاتها استفتاءً على بقاء وشرعية الرئيس الحالي والرضا عن سياساته من الناخبين، وفي رسم الفترة المتبقية من ولايته، وتحديد من سيسيطر على الكونغرس، الذي بالمحصلة سيكون صانع القرار وصانع الشخصيات والمحدّد لمسار الانتخابات الرئاسية القادمة وإن كانت سترجح كفتها لترامب أو لحزبه.

بايدن يغوص الآن في بحر من المتغيّرات والانهيارات الاقتصادية، ويفوق التضخم في اقتصاد بلاده الـ١٠٪، كما تضاعف ثمن البنزين مرّتين في عهده منذ عام ٢٠٢٠، ومعظم نقاط الوضع الداخلي لا تصبّ في مصلحته، حتى إنه لم يُعرها اهتمامه حتى في خطاباته، رغم أنها تشكّل أولوية للمواطن الأمريكي على الملفات التي تبنّاها في ملفّ الإجهاض، أو في السياسة الخارجية، والحرب في أوكرانيا التي يعيرها الأخير أولويته حتى الآن، وقد وصل إلى حدّ المغالاة في منح شيك على بياض لمساعدة أوكرانيا رغم اعتراض الشارع الأمريكي على ذلك، وكأنه يهدف إلى تنشيط صناعة وتجارة الأسلحة والترسانات على حساب كل شيء في بلاده، مع ملاحظة أن معظم النواب مجمعون على هذا الدعم ومن الحزبين، وكأنهم يقولون إنه «لا علاقة للمواطن بسياستنا الخارجية حتى لو أدّت إلى انهيار الوضع الداخلي».

أما ترامب، فبعد خسارته للانتخابات السابقة يحاول تسليط الضوء على مكامن الخلل من خلال ادّعاء حصول تلاعب في نتائج الانتخابات السابقة، ويقوم بالتنقل بين الولايات وخاصةً تلك التي لا تميل إلى حزبه الجمهوري لإقناعها بمرشحي الحزب خلال الانتخابات النصفية على اعتبار أن فوزهم سيمهّد طريقه للعودة إلى البيت الأبيض، لكن مع ذلك يحاول دعم شخصيات تعاني من فضائح أو قلة في شعبيتها، ومن المرجّح عدم نجاحهم في الوصول إلى الكونغرس، وهو متمّسك بهم لمجرّد تأييدهم ادّعاءاته بالتلاعب في الانتخابات الرئاسية الماضية، كما أنه أيضاً يعاني من فضائح، كفضيحة إخفاء وثائق سرّية للبيت الأبيض في منزله، واحتمال تورّطه في تأليب مناصريه على مهاجمة الكونغرس أثناء خسارته للانتخابات واحتمالية ضلوعه في ذلك.

صحيفة «رويترز» قالت في إحدى مقالاتها: إنّ بايدن ومساعديه، قلقون من احتمال هزيمة الديمقراطيين، فمع استمرار ارتفاع التضخم، تظهر استطلاعات الرأي الأخيرة أنهم قد يخسرون مجلس الشيوخ، والأكثر ترجيحاً هو انتصار الجمهوريين في مجلس النواب، وهذا من شأنه إضفاء تعقيد كبير لوضع بايدن على مدار العامين المتبقيين من ولايته، وستزداد فرص الجمهوريين لعرقلة اعتماد القوانين الرئيسية للإدارة الرئاسية في هذه الحالة بشكل كبير.

إنّ الملف الأكثر إقلاقاً لبايدن الآن، يكمن في توجّه المعارضين له نحو بدء تحقيق في كيفية إنفاق الديمقراطيين للأموال العامة، وأموال المساعدات الأوكرانية، وعقد الصفقات، فضلاً عن الحياة الشخصية لابنه هانتر بايدن، علاوة على ذلك يأمل بعض الجمهوريين الراديكاليين في عزل بايدن، أو أعضاء حكومته، أو نائبته كامالا هاريس بعد الانتخابات مباشرةً، مؤكّدين أنّ عزل بايدن عن السلطة قبل انتهاء ولايته يشكل أولوية بالنسبة لهم على كل الملفات الداخلية، ويفصحون عن نيتهم في إطلاق التحقيقات لعزله بمجرد وصولهم للسلطة وسيطرتهم على الكونغرس، حتى إن عارض مجلس الشيوخ ذلك، معتبرين ذلك معياراً لولائهم لناخبيهم، ومحدّداً مهماً في شعبيتهم بالانتخابات الرئاسية «٢٠٢٤»، لكن بالمقابل هذا الخيار ليس مؤكد التحقق وفق بعض المحللين، الذين أشاروا إلى أنّ هناك ديمقراطيين معارضين لمثل تلك الخطوات، معتبرين إياها خطوة «شخصنة» وانتقام بعيد عن أولويات الحياة السياسية، كما أنّ التصويت على مثل تلك الخطوات لم يحصد حتى «٦٠» صوتاً في مجلس النواب، ومن المستبعد أن تتم في ظل المعطيات الراهنة، كما أنه لا يوجد توافق على البند الذي سيعتمد أساساً لمحاسبة بايدن وعزله، فالبعض يعتمد ملف الانسحاب من أفغانستان، والآخر يعتمد ملف ابنه ومعاملاته المالية الخارجية، في حين يرى البعض أنّ الأولوية لفتح ملف الهجرة غير الشرعية من المكسيك.

وعلى الرغم ممّا ذكر سابقاً فإنّ الجزم في هذا الوقت بوصول الديمقراطيين أو الجمهوريين إلى الرئاسة غير ممكن، فبايدن سياسي منذ ما يقرب الخمسة عقود وخسارته لن تكون بتلك البساطة، فبإمكانه تحديث خطابه وإقناع الناخب الأمريكي بأنّ ما يحل في بلاده ناجم عن ظرف عالمي ولا علاقة له بالرئيس الأمريكي أو حزبه أو ضعف الإجراءات الحكومية المتخذة، أو حتى إقناعهم بأنه لا يمكنه فتح مواجهة مع روسيا مهما دعم أوكرانيا لسبب وجيه وهو الخوف من قوة روسيا كثاني جيش في العالم وامتلاكه لترسانة نووية تمثل قوة ردع استراتيجية لأي عدوان محتمل عليها.

إضافةً إلى ذلك، الناخب الأمريكي لم ينسَ بعد حماقات وفضائح ترامب، وهذا سيجعل عودته إلى السلطة مساراً تراجعياً في نظر العديد منهم، كما أنّ ترامب وحزبه من أنصار القطبية الواحدة للعالم والدفاع عنها، وهذا سيقلق الناخب الأمريكي الذي يبحث عن الاستقرار بعيداً عن التحدّيات والصراعات الدولية التي تنهك اقتصاده بشكل كبير كما تهدّد الأمن والسلم العالميين، ويتوقّع بعضهم ظهور شخصيات شابة من الحزب الجمهوري في غضون عام من الآن، وستطرح خطاباً أكثر تطوّراً وتلبية لتطلعات الناخب الأمريكي.

من جهةٍ أخرى، تعطي الإحصائيات حتى الآن نسبة نجاح ٦٦٪ للجمهوريين مقابل ٤٤٪ للديمقراطيين، ولا يمكننا الإنكار أنّ الحزب الجمهوري يتقدّم حتى الآن ويعدّ هذه الانتخابات مصيرية بالنسبة له، وخاصةً أنه يعد الناخب بالعمل على تحسين الملفات الاقتصادية، فالناخب يهمّه حجم الضرائب والإعفاءات الضريبية أكثر من مصير الحرب في أوكرانيا.

لكن بالمقابل يشير العديد من الخبراء إلى أنّ استطلاعات الرأي ربما لا تكون دقيقة نظراً للتبعية الحزبية لبعض وسائلها ومراكزها، إضافةً إلى وجود زمن كبير فاصل عن الانتخابات ربما يتحقق فيه العديد من المفاجآت كما حدث عندما رجّحت التوقعات فوز هيلاري كلينتون سابقاً، في حين كانت النتيجة مخالفة للاستطلاعات وبشدة، وحتى الآن هناك حوالي عشر ولايات متأرجحة ولم تحدّد موقفها من كلا الحزبين.

ومع زيادة احتدام المنافسات بين الحزبين يظهر إلى الواجهة من جديد ملف متعلق باستخدام العنف في السياسة وانعكاس ذلك على السياسات الداخلية والخارجية الأمريكية وصورتها المزعومة كناشر لـ«الديمقراطية» في العالم، فقد بدأت تحذّيرات العديد من النواب الأميركيين من تجدّد أعمال العنف التي تستهدفهم وخاصةً مع اقتراب موعد الانتخابات، مرجّحين أنّ الاعتداء الذي استهدف زوج رئيسة الكونغرس نانسي بيلوسي هو اعتداء سياسي موجّه لحزبها، ووفقاً لشرطة الكابيتول المسؤولة عن حماية أعضاء الكونغرس، ازدادت التهديدات الموجّهة ضد الأعضاء منذ عام ٢٠١٧، من ٣٩٣٩ إلى ٩٦٢٥ في عام ٢٠٢١.

الدكتاتورية المقنّعة.. الوحوش الاستبدادية تعصف بحرياتنا

البعث الأسبوعية- ترجمة وإعداد: سمر سامي السمارة

«تمر بهم في الشارع، وعلى شاشات التلفزة ويمكن أن تصوّت لأحدهم، معتقداً أنهم أناس مثلك تماماً، لكن في حقيقة الأمر أنت مخطئ تماماً».

نحن نعيش في عالمين، حيث يوجد عالم نراه، أو تم إعدادنا لرؤيته، وعالم آخر نشعر به، وأحياناً نلقي نظرة خاطفة عليه، لكنه بعيد كل البعد عن الواقع الخاضع للدعاية التي تصنعها الإدارة الأمريكية والشركات الراعية لها، بما فيها وسائل إعلامها.

في الواقع، ما ينظر إليه معظم الأمريكيين على أنه الحياة في أمريكا – المتميزة والتقدمية والحرة - بعيد كل البعد عن الحقيقة المتمثلة بتفاقم التفاوت الاقتصادي، والأجندات الحقيقية، والقوة الحقيقية المدفونة تحت طبقات من الازدواجية، وتشويش الشركات و«الحرية» التي يتم معالجتها بجرعاتٍ قانونية صغيرة من قبل الشرطة العسكرية والعملاء الفيدراليين المسلحين حتى النخاع. ليس كل شيء على ما يبدو عليه، إذ أن هناك وحوش تحمل وجوه بشرية تسير بيننا، يعمل الكثير منهم لصالح إدارة الولايات المتحدة.

هذه هي مقدمة فيلم الخيال العلمي «إنهم يعيشون»، الذي أخرجة جون كاربنتر عام ١٩٨٨ ولا يزال ملائماً بشكل مخيف لعصرنا الحديث. اشتهر جون كاربنتر بفيلم الرعب «هالوين»، إذ يفترض أن هناك شكلاً من أشكال الشر المظلمة للغاية بحيث لا يمكن قتلها.

في الحقيقة، تتميز مجموعة أعمال كاربنتر بصبغة قوية مناهضة للاستبداد، و بكونها مقتضبة تتحدث عن مخاوف صانع الفيلم من تفكك المجتمع الأمريكي، لا سيما إدارته.

إذ يصور كاربنتر الإدارة الأمريكية وهي تعمل ضد مواطنيها، حيث تجعلهم بعيدين كل البعد عن الواقع، وتغرقهم بتقنيات تخرج عن السيطرة، ومستقبل أكثر رعباً من أي فيلم رعب آخر. وفي فيلمه «إهرب من نيويورك» يقدم كاربنتر الفاشية على أنها مستقبل أمريكا.كما يفترض في فيلم « الشيء» - النسخة الجديدة من فيلم الخيال العلمي الكلاسيكي لعام ١٩٥١ الذي يحمل الاسم ذاته- مسبقاً أن الأمريكيين جميعهم أصبحوا منزوعي الإنسانية على نحو متزايد.

يلاحظ كاربنتر أن الشر ينمو عندما يفقد الناس «القدرة على معرفة الفرق بين الواقع والخيال». وفي فيلمه «إنهم يعيشون» يكتشف عاملان مهاجران أن العالم ليس كما يبدو، حيث يتم التحكم في السكان واستغلالهم من قبل غرباء يعملون في شراكة مع النخبة الأوليغارشية. وطوال هذا الوقت، لم يكن السكان مدركين لجدول الأعمال الحقيقي في حياتهم فقد «روضوهم» على قبول الأمر الواقع، حيث يتم تلقينهم على الامتثال، وصرف انتباههم بالعناوين العريضة في وسائل الإعلام، وتنويمهم بالرسائل الضمنية التي تُبث على شاشات التلفاز والأجهزة الإلكترونية المختلفة، واللوحات الإعلانية.

فقط عندما وجد جون ندى المشرد، نظارة شمسية تم التلاعب فيها - عدسات هوفمان - استطاع جون أن يرى ما يكمن وراء الواقع المصطنع للنخبة، أي السيطرة والعبودية. فعند النظر إليها من منظور الحقيقة، فإن هذه النخبة، تبدو بشرية حتى يتم تجريدها من أقنعتها، حيث تظهر آنذك أنهم وحوش استعبدت المواطنين من أجل افتراسهم.

وبالمثل، تبرز اللوحات الإعلانية رسائل مخفية وموثوقة، رفوف المجلات تصرخ «استهلاك»، ورزمة من سندات الدولار في يد البائع تقول، «هذا هو إلهك».

عند النظر إليها من خلال عدسات هوفمان الخاصة بـ جون، تتضمن بعض الرسائل المخفية الأخرى التي يتم تسريبها إلى العقل الباطن للناس، وهي الخنوع، والبقاء نائماً، والشراء، ومشاهدة التلفاز، وعدم التخيل، وعدم السماح بطرح أسئلة تشكك بالسلطة.

حملة التعبئة الإيديولوجية هذه التي صممتها النخبة في «إنهم يعيشون» مألوفة بشكل مرير لأي شخص درس تدهور الثقافة الأمريكية، فالمواطنون الذين لا يفكرون في أنفسهم، ويطيعون دون سؤال، والخاضعين، الذين لا يفكرون خارج الصندوق، والقانعين بالجلوس والاستمتاع، هم مواطنون يمكن التحكم بهم بسهولة.

وبهذه الطريقة، تقدم الرسالة المبطنة لـ «إنهم يعيشون» تشبيهاً مناسباً للرؤية المشوهة للحياة في الدولة البوليسية الأمريكية، وهذا بالضبط ما يشير إليه الفيلسوف سلافوي جيجيك بالديكتاتورية في الديمقراطية، «النظام غير المرئي الذي يحافظ على حريتك الظاهرة».

يقول نائب وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق جون وايتهيد، يتم تزويدنا بسلسلة من التخيلات المصطنعة بعناية والتي لا تشبه الواقع، فقط تخلص من محاولات الإدارة لتشتيت وصرف انتباهك، وإرباكك وضبط ما يحدث بالفعل في هذا البلد، وسوف تندفع إلى حقيقة لا لبس فيها وغير مستساغة، وهي إننا نتعامل اليوم مع وحش استبدادي تجاوز حجمه سلاسله ولا يمكن قمعه.

من خلال عمليات الاستيلاء على السلطة، والوحشية، والفسق، والجشع، والفساد، والاستبداد أصبحت الإدارة مرادفة للشر الذي تدعي محاربته، سواء كان ذلك الشر على شكل إرهاب، أوتعذيب، أومرض، أو اتجار بالمخدرات، أو القتل، أو العنف، أو السرقة، أو المواد الإباحية، أو التجارب العلمية، أو بعض الوسائل الشيطانية الأخرى لإلحاق الألم والمعاناة والعبودية بالإنسانية.

لقد تركنا أعمال الإدارة الشريرة وانتهاكاتها تستمر لفترة طويل، فعلى الرغم من أننا أكثر عرضة للوفاة بأمراض القلب بمقدار ١٧٦٠٠ مرة عن الهجمات الإرهابية، ١١٠٠٠ مرة للوفاة بحادث طائرة من مؤامرة إرهابية باستخدام طائرة، كما أن احتمالية الوفاة بسبب حادث سيارة أكثر بـ ١٠٤٨ مرة من هجوم إرهابي، وإننا معرضون للقتل على يد ضابط شرطة، أكثر بـ ٨ مرات من قتلنا بواسطة إرهابي. لقد سلمنا أمور حياتنا إلى المسؤولين الحكوميين الذين يعاملوننا كوسيلة لتحقيق غايتهم.

كما حذر الرجل الملتحي في «إنهم يعيشون»، «إنهم يفككون الطبقة الوسطى النائمة ليصبح المزيد والمزيد من الناس فقراء، إننا نخضع لهم كالمواشي، حيث يتم تربيتنا من أجل العبودية. لقد اقتنعنا بالوهم ورفضنا فهم الحقيقة، ومنذ اللحظة التي نولد فيها حتى نموت، يتم تلقيننا فكرة أن أولئك الذين يحكموننا يفعلون ذلك من أجل مصلحتنا، لكن الحقيقة مختلفة تماماً.

القوى التي تريدنا أن نشعر أننا عرضة للتهديد من قبل قوى خارجة عن سيطرتنا -إرهابيون، وأوبئة، وإطلاق نار جماعي، إلخ- يريدوننا أن نخاف ونعتمد على الإدارة الأمريكية وجيوشها العسكرية من أجل سلامتنا ورفاهيتنا، بل إنهم يريدوننا غير واثقين ببعضنا البعض.

الأهم من ذلك كله، يريدون منا أن نواصل السير بخطى ثابتة وفقاً لإملاءاتهم مثل «الزومبي»، خائفين ومسيطر علينا ومسالمين.

هذا يعيدني إلى «إنهم يعيشون» حيث لا يكون «الزومبي» الحقيقي هم الغرباء الذين يصدرون الأوامر، بل الجماهير التي تكتفي بالبقاء تحت السيطرة.

عندما يتم قول وفعل كل شيء، فإن عالم «إنهم يعيشون» لا يختلف كثيراً عن عالمنا، كما أشارت إحدى الشخصيات، « الفقراء والطبقة الدنيا تتزايد، في الوقت الذي تتلاشى فيه العدالة العرقية وحقوق الإنسان. لقد أوجدوا مجتمعاً قمعياً ونحن متواطئون معهم عن غير قصد. وجودهم في الحكم يكون من خلال إبادة الوعي، لقد جعلونا غير مبالين بأنفسنا وبالآخرين، نحن نركز فقط على مكاسبنا الخاصة».



في معركة الثقافة والمعرفة.. انحسار واضح في القراءة

أمام المعلومة السريعة ودردشات الفيسبوك

دمشق – البعث الأسبوعية

معرض الكتاب الذي أقيم مؤخراً في مكتبة الأسد أعاد الكثير من التساؤلات عن الواقع المعرفي والثقافي داخل المجتمع وخاصة لجهة الإقبالٍ الضعيف على شراء الكتب واقتناء هذه الكنوز المعرفية وثانياً من ناحية قلة الكتب التي تم عرضها وانخفاض عدد دور النشر المشاركة ٍوبشكل يؤكد أن هجرة الناس للقراءة باتت أكثر انتشاراً واتساعاً في المجتمع وهذا مايدفع بالكثير من التساؤلات إلى ساحة البحث من جديد . لماذا لا نقرأ؟ ماذا نقرأ؟ هل أصبح الانترنت والفيسبوك بديلا للكتاب الورقي؟ لماذا أصبح شبابنا حبيس المقررات الدراسية فقط؟ ولماذا ينظر الطالب السوري للقراءة كحالة مؤقتة تنتهي بانتهاء فترة الامتحانات؟تساؤلات عديدة حاولنا كما حاول غيرنا ايجاد اجابات لها فماذا كانت الحصيلة ؟.

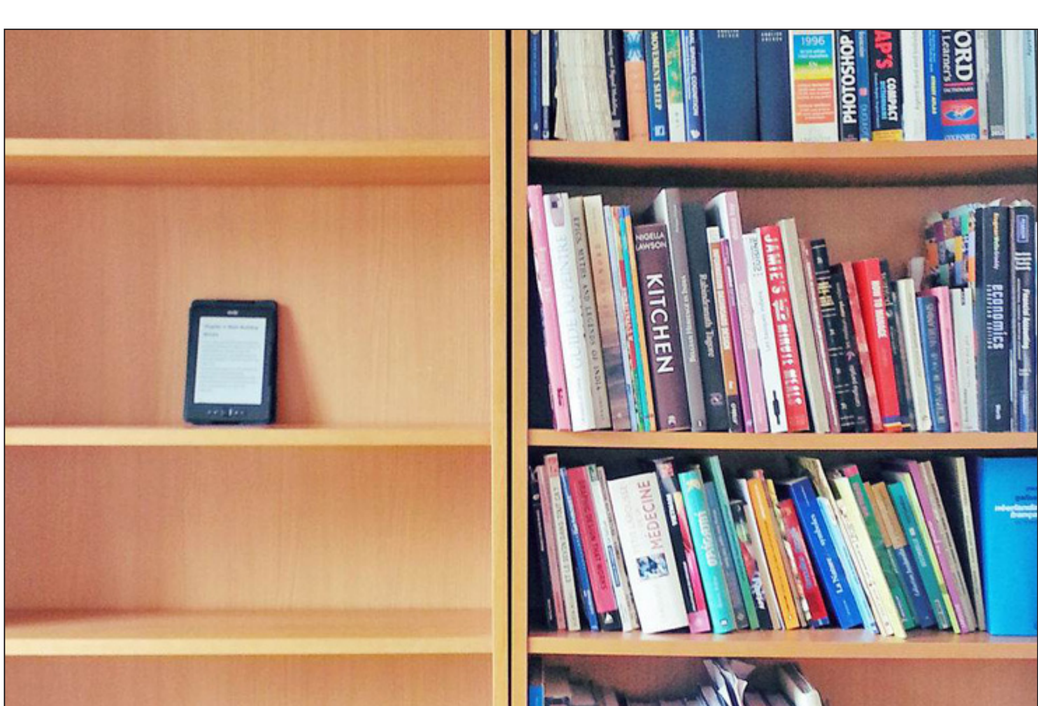
٣٠ كتاب نصيب كل مليون عربي من الكتب

من خلال جولة عالمية عبر المواقع الالكترونية الخاصة بالابحاث والدراسات اهتدينا إلى ماتشير الإحصائيات إليه من أن الدول العربية مجتمعة تنتج فقط واحد بالمائة من معدل الإنتاج العالمي للكتاب وان ثلاثمائة مليون مواطن عربي :ستون بالمائة منهم أميون وعشرون بالمائة لا يقرؤون أبدا وخمس عشرة بالمائة يقرؤون بشكل متقطع وليسوا حريصين على اقتناء الكتاب ونسبة خمسة بالمائة فقط هم المواظبون على القراءة ،بل تشير إلى أن كل ثلاثمائة ألف عربي يقرؤون كتابا واحدا.وتشير بعض التقارير بأن الألمان ينفقون قرابة ١٦ مليار يورو على شراء الكتب سنويا وانه لا يتجاوز معدل قراءة الفرد العربي من الكتاب ربع صفحة سنويا بينما تصل الى ١١ كتابا للفرد الأمريكي و٣٥ للأوربي ،وفي تقرير صادر لمنظمة اليونسكو إن معدل نشر الكتاب في العالم العربي لا يتجاوز ما نسبته ٧٪ وان نصيب كل مليون عربي من الكتب لا يبلغ ٣٠ كتابا في حين أن هناك ٥٨٤ كتابا لكل مليون أوربي،وعدد النسخ المطبوعة من الكتاب العربي يتراوح ما بين ١٠٠٠ و٣٠٠٠ نسخة في أعلى معدلاتها. بينما تصل الى عشرات الآلاف في أمريكا وأوربا.وآخر إحصائية صادرة عن مؤسسة الفكر العربي في بيروت تقول إنها راقبت عدد كلمات البحث عند العرب لمدة شهر فكانت النتيجة أن البحث عن مشاهدة المواقع الإباحية جاء في المرتبة الأولى من حيث الاهتمامات ثم البحث عن مواقع الطبخ تلاه البحث عن مواقع التربية والتاريخ ،فهل يعني هذا أن الحاجات الأساسية للإنسان العربي مشبعة.

لم لا يقرأ الشباب السوري؟!

نتحدث عن الشباب السوري ،هذا الجيل الذي يملك تركيبة خاصة أبعدته عن كل ما له علاقة بالثقافة ،هو جيل ثمة من ينوب عنه ويعمل بالنيابة عنه ،فهو غير معنيّ بالكتاب لأنه أصلاً غير معني بموضوع الكتاب وبعيد باهتمامه عن ذلك ، ولا يملك الوعي الكافي بقيمة الكتاب ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يفتقد الشاب إلى طريقة لاستخدام وتوظيف معارفه فيما لو دفعه فضوله إلى الاهتمام بكتاب ما. إذاً لم القراءة ولم الكتاب خاصة وأن سعره لا يشجع ؟

ومع ذلك لا يمكننا أن نعزي سبب عزوف الشباب عن القراءة إلى الناحية المادية فقط ،بالرغم من أن أسعار الكتب مرتفعة بالنسبة إلى الشباب بشكل خاص ،لكن رغم ذلك يمكن الحصولٍ على كتب جيدة وهامة بأسعار رخيصة نسبياً مثل كتب وزارة الثقافة التي تباع في المعارض بحسومات جيدة ،إضافة إلى ظاهرة بيع الكتب على الأرصفة والشوارع المنتشرة في المدن السورية والتي تشكل أهم مكتبات القرّاء حيث تباع فيها الكتب بأسعار رخيصة جداً. كل ذلك يجعل من الأمر ظاهرة تدعو إلى السؤال: لم لا يقرأ الناس وبشكل خاص الشباب منهم؟



وفي جولة قمنا بها في جامعة دمشق أكد جميع الطلاب الذين التقيناهم عدم مواظبتهم على مطالعة الكتب الثقافية متذرعين بأن القراءة باتت»موضة قديمة« ،في حين أجمعوا على تصفحهم لشبكة الانترنت بشكل يومي مع نفيهم لتصفح المواقع الإباحية ،في حين تحدث أحد أصحاب المقاهي في منطقة البرامكة عن المحتوى الذي يتصفحه الزوار ليؤكد إن أغلب رواد المقهى والمقاهي المجاورة هم من متصفحي مواقع الدردشة وفي مقدمتها موقع الفيسبوك بالإضافة إلى أن فئة كبيرة من الشبان يتصفحون المواقع الإباحية. أما سمير عبد الصمد /٢٣/سنة الذي التقيناه وهو منشغل في محادثات فيسبوكية مع أصدقائه فأكد أنه يتحدث يوميا »عبر (الفيسبوك) مع غالبية الأصدقاء ويطرح القضايا دون ضوابط ودون خطوط حمراء أو خضراء أو صفراء، فهنا لا رقيب على أحاديثهم وجميع القضايا مطروحة بما فيها الجنسية دون خدش حياء المشاركين،وقال :أجد في تصفحي للمواقع الالكترونية إشباعا لحاجاتي المتعددة أكثر مما أجده إذا قرأت كتاب،فالكتاب مهما كان غنيا سيأخذ من وقتي عدة أيام لأحصل على معلومة بينما أستطيع الحصول على كم هائل من المعلومات عبر شبكة الانترنت خلال عدة ساعات ،بينما يقتصر استخدام صديقه محمود بندقجي -شاب جامعي- لشبكة الإنترنت على زيارة موقعه الالكتروني وتنزيل بعض مقاطع الفيديو والموسيقى ،على حد قوله، أما في أيام الدراسة فيقتصر استخدامه للانترنت على تحميل المواضيع التي تفيده في مجاله الدراسي ،وتقتصر ثقافته على المقررات الجامعية التي يدرسها،ويضيف بندقجي:إن غلاء سعر الكتب في سورية يجعل الشاب السوري يبتعد عن قراءة الكتب واقتناءها ،أما لؤي المحمد فقد أكد أن كل رفاقه يقومون بتصفح المواقع الإباحية بشكل يومي حتى باتت تشكل هاجساً لهم،مع رفضهم لحمل كتاب وقراءته متذرعين بأن القراءة أصبحت شيء منسي بوجود التكنولوجيا.

سلوك المستخدم

ميسم صقر أحد العاملين في قطاع الانترنت الخاص أكد أن الإنترنت في سورية –حسب سلوك مستخدميه- مازال وسيلة ترفيه ولم يرتقِ ليصبح جزءاً من الحياة الرقمية بعد ،ذلك من خلال مراجعة البيانات الخاصة بالمزود الخاص بنا ،حيث أكد أنه وبمراجعة المواقع الشهيرة لقياس سلوك المستخدمين، وبمراجعة البيانات الداخلية الخاصة بالمزود الخاص بهم لمعرفة المواقع التي يرتادها مستخدمو الإنترنت محلياً تبين أنها تنقسم إلى عدة أجزاء، إذ يأتي أولاً وبالصدارة مواقع الدردشة والتعارف، وتأتي بالمرتبة الثانية المواقع الشائنة أخلاقيا ،ثم وبدرجة معينة تأتي المواقع الإخبارية ،وبمقارنة الزيارة والاستخدام عند السوريين بدول متقدمة مثلاً، نلاحظ غياب مواقع التجارة الالكترونية والتبادل التجاري والمواقع الاستثمارية ومواقع الدفع الالكتروني والمواقع الحكومية، بينما تعتبر في قائمة المواقع الأكثر زيارة في الدول الأخرى.

أخصائي علم الاجتماع منار علي حمَل المحطات الفضائية والانترنت عزوف أوساط الشباب والكبار عن القراءة ،حيث قال:»في بحث قام به على عينة من طلاب جامعة دمشق في الكليات العلمية والنظرية تبين أن هناك اتجاه للعزوف عن القراءة بين أوساط الشباب الجامعي في سورية إذ أن »٢٠٪« من طلاب جامعة دمشق لا يقرؤون أي مصدر باستثناء المقررات الجامعية،وكان الانترنت والمحطات الفضائية من بين الأسباب الرئيسية للعزوف عن القراءة عند الشباب ،كذلك البيئة الاجتماعية المحيطة بالشباب السوري غير مشجعة للقراءة ،إضافة إلى ذلك عدم وجود رغبة للقراء عن الشباب ،فوصلت النتائج إلى أن نسبة الذين لا يقرؤون مطلقا باستثناء المقررات الجامعية ٢٠٪ من مجموع العينة ،أما معدل من يقرؤون بمعدل أقل من ساعة يوميا بلغت ٥٦٪من حجم العينة ولم تتجاوز نسبة من يقرؤون أكثر من ٣ ساعات ٥٪ مع وجود فروق حسب متغيرات الجنس لصالح الإناث بلغت ٧٪ ،إذ ترتفع نسبة القراءة بين الإناث الى ٨٤٪ مقارنة بالذكور ٧٧٪.

وأضاف علي :من المؤسف أن جيل الشباب السوري الذي ينتمي لأمة توصف (بأمة اقرأ) يشهد تراجعا في الميل للقراءة كعامل مهم في تكوين الثقافة ،وبالرغم من التطور الهائل في وسائل الوصول إلى المعلومات عبر الانترنت وإمكانية الوصول إلى الكتب والصحف والمجلات الرقمية عبر هذه الوسيلة ،إلا أنه وللأسف تم استغلال هذه التقنية من قبل شريحة كبيرة من الشباب للدخول لمواقع غير أخلاقية ،وبرأيي الشخصي كان من المفيد أن تحذو مؤسسات النشر والإنتاج الثقافي في سورية حذو بعض الدول التي تشجع على القراءة من إقامة لمعارض كتب أكثر من ذلك ،ودعم صناعة الكتب ،وأن تأخذ الدولة والوزارات ذات الصلة بالثقافة »التربية، الإعلام،الثقافة،التعليم العالي« زمام المبادرة بالتعاون مع الناشرين ومؤسسات القطاع الخاص والأهلي لإعادة الاعتبار للقراءة والثقافة بين أوساط الشباب.

حياة النت

يكشف الانترنت يوميا عن مزايا جديدة لوجوده في حياتنا ،فقد تغيرت ملامح الحياة بوجوده وبات العالم بين يديك تطول ما تشاء وتترك ما تشاء ،هكذا وجد الشباب السوري نفسه مقحما لدخول القرية الكونية بكل تفاصيلها ، ولكن وكما يبدو بدأ استخدام الشباب له يمشي في الاتجاه الخاطئ ،فقد كشفت الإحصائيات الخاصة بتحليلات زيارات الدول للمواقع الالكترونية زيادة مخيفة في نسبة زيارة السوريين للمواقع الإباحية هذا الأمر شجع بعض الجهات الحكومية المشغلة لبوابات الإنترنت على المزيد من الحجب,لا سيما للمواقع الإباحية تلك التي تتصف بأنها (مستهدفة للقيم المجتمعية للشباب). وكشأن غيرهم من الشباب منحتهم علوم العصر بعض التفاصيل لفك (تشفير) المواقع المحجوبة وتفاعلت المعادلة مجدداً (كل ممنوع مرغوب).

في أسواق البالة .. "تصافي محلات" تحل مكان الأجنبية.. والأسعار تلدغ الزبائن بسعر "الصرف"؟

دمشق – محرر صفحة المحليات

نستطيع القول بعد عدة أيام من التجول في أسواق البالة »باب الجابي – قنوات – الفحامة - الشيخ سعد-شارع الثورة « أنٍ البحثَ عن الألبسة المستعملة المستوردة في محلات البالة باتٍ أمراً صعباً لندرة هذه الألبسة بعد أن غزت الألبسة المصنعة محلياً هذه الأسواق ومن هنا تبدأ لعبة الاختيال على المواطن الذي يشتري بضائع مصنعة في حلب

أوٍ في محافظات أخرى على أنها بالة أوروبية وبأسعار كبيرة جداً هذا باستثناء بعض البضائع من مصادر فيتنامية أو صينية لاتختلف من حيث الجودة عن المحلية بل أنها ذات جودة اقل ولكنها قادمة من خارج الحدود ولذلك أسعارها عالية رغم أنها تباع دوكما و»بالشوالات « وليس بالقطعة كما تباع للمواطن في الأسواق .

ويحرص الكثيرون من مرتادي هذه السوق التقيد بزيارة محلات البالة في بداية الاسبوع حسبما يوصي التجار الذين يؤكدون انهم يفتحون اكياس البضائع المستعملة في بداية كل أسبوع بما يتيح انتقاء القطع الجيدة والمتميزة فهذه دفعة جديدة من بضائع الألبسة المستعملة (البالة) تصل إلى سوق »الفحامة« الذي تحولت بيوته العربية، أو جزء كبير منها إلى صالات، خُصصت لعرضٍ هذه البضائع، فشكلت مع بعض المحال الأخرى تجمعاً رئيسياً هو الأكبر بين الأسواق الأخرى المختصة في عرض هذه السلع والمتاجرة بها.

أما البضائع فكانت – كما كل المرات – ذات محتوى مختلط لا هوية لها. فيها ألبسة لكل الأعمار ولكل المقاسات، بدءاً بألبسة الأطفال، وانتهاء بمقاسات من نوع »ثلاثة إكسات لارج«، تجمعت أكوامها على ألوح خشبية وبسطات، والمشترك الوحيد بينها هو تلك الأيدي التي تقلبها، وتتفحصها لتتأكد إن كانت صالحة لإعادة الاستعمال أم لا، فتختار الأنسب لذوق أصحابها، أو تتركها، وتمضي باحثة عن بضائع أخرى.

أسواق البضائع

ولاشك الإقبال الكبير على هذه الأسواق فتح المجال أمام انتشارها في في أمكنة عدة من مدينة دمشق منها بالإضافة لمنطقة الفحامة منطقة باب الجابي، منطقة الشيخ محي الدين، وأيضاً في القرب من منطقة المرجة، فيما يعرف بسوق الحرامية، وفي أمكنة أخرى، حيث أصبحت هذه التجمعات مقصداً للعديد من الأسر التي تبحث عن أسعار رخيصة، أو مقبولة قدر الإمكان من ألبسة، وأحذية »أجنبية «مختلفة الأشكال والألوان،

في سوق باب الجابي الذي زرناه لم نر أية بضائع متميزة بل كل ماوجدناه بضائع متوسطة الجودة وفي غالبيتها من صنع محلي وهذا ما أكد عليه الكثير من الزبائن المتجولين في هذا السوق حيث لم تتردد سميةٍ ياسين »ربة منزل « في التأكيد على أنها تأتي كل شهر تقريباً لترى ما هو الجديد في السوق، وهي تعرف بالضبط الأيام التي يمكن أن يأتي فيها السوق وتحددها بيومي السبت أو الاثنين من كل أسبوع، إلا أنها لم تعد تجد ضالتها في هذه الأسواق وخاصة لجهة البالة المستوردة حيث تنتقي أفضل ماهو موجود نظراً للارتفاع الكبير في أسعار الألبسة الجديدة في حين يراها محمود الحمدو أنها المكان الأفضل لمن يبحث عن »لقطات«، فسوق البالة برأيه مكان يمكن أن يجد فيه أشياء تضاهي أفخر الماركات المحلية، لا بل وتتفوق عليها أيضاً سعراً وجودة، لكنها بحاجة إلى دقة وخبرة في عملية البحث، حيث يقوم الكثير من البائعين بالتلاعب بنوعيات البضائع من خلال وضع علامات مزيفة على الالبسة أو الاحذية وبيعها للناس بأسعار مرتفعة وتحسب على الدولار، فالأحذية اليومٍ في أسواق البالة يمكن أن يقارب سعرها الأسعار المتوفرة محلياً، أو قد تزيد عنها، إذ بلغ سعرحذاء بعد الحديث مع البائع ١٥٠٠٠٠ ليرة على اعتبار انه من ماركة عالمية ، وهو برأيه سعر مرتفع، ، كون سعر الجديد من نفس النوعية يتجاوز ال٧٠٠٠٠ وهذه ضريبة الصناعة الأوروبية الجيدة حيث قلما تجد أحذية كهذه في السوق المحلية بنفس السعر، وبنفس الجودة والمتانة، أما منصور وسليمان وزاهي، فهم مجموعة شبان يقصدون السوق في كل مرة للحصول على قمصان رياضية للأندية الأوروبية التي يشجعونها، ويقولون: إنهم في مثل هذه الأمكنة يجدون طلبهم الذي لا يتوفر في السوق المحلية بمثل تلك الجودة والأسعار الرخيصة، حيث يمكنهم أن يجدوا قمصان نواديهم المفضلة كريالِ مدريد وبرشلونة، في حين أن أسعار هذه القمصان مرتفعة جداً في محلات الرياضة التي تبيع مثل تلك القمصان.

ويتحدث عمران السيد صاحب محل آخر في السوق، موضحاً بعض أسرار هذه المهنة، إذ يقول: البالات سابقا ليست، كما يظن البعض، بضاعة من نوع أو صنف واحد، بل لها تصنيفات عديدة، حيث كانت تأتي بحاويات أو »كراتين« مختومة، وعلى درجات أو تقسيمات مختلفة، والتقسيمات المتعارف عليها بين الباعة والتجار هي كالتالي: منها ما يسمى »الكريم«، وهو أفضل الأنواع، ومنها الدرجة الأولى، ثم الدرجة الثانية، ثم درجة ثانية قوي، ثم درجة ثانية ضعيف، ثم درجة ثالثة، وهكذا، ويقول: إن لكل نوع من »الكراتين« المصنفة سعره المختلف عن غيره، وهذه التصنيفات تنطبق على الألبسة والأحذية على حد سواء، ويقول: هذه التجارة لا أمان لها، إذ تتطلب درجة من الخبرة، ونسبة من الحظ الوافر، أما اليوم فأكثرية البضائع إذا لم نقل جميعها حسب كلام السيد بضائع محلية ومن تصافي المحلات أو غيرها وأكد أن سوق البالة تأثر كثيراً في ظروف كورونا وباتت الأسواق تعاني من ندرة البضائع هذا إلى جانب الظروف التي تعيشها البلد من كافة المناحي وبشكل اثر على هذه التجارة .

دعوات للاستثمار؟!

بشير فرزان

لم تتوقف دعوة رجال الأعمال للاستثمار وإقامة مشاريع في كل المجالات حيث قدمت التسهيلات بمختلف أشكالها وتم دعم القطاع الاستثماري بكل الإمكانات ولكن السؤال هنا في بلد أعيته الحرب أذا لم نقل دمرته وحشية الإرهاب ما الذي يغري المستثمر للعودة والاستثمار علما أن الحرب لم تنته بشكل كامل بعد ومازالت مخالب الإرهاب والعدوان والحصار الاقتصادي مغروسة في لقمة عيش المواطن السوري وحياته التي لم تعرف الاستقرار لسنوات طويلة .

وطبعاً صعوبة الإجابة على هذا تكمن في عدم القدرة على نزع الدوافع الوطنية عن المستثمرين وفي الوقت ذاته العجز في تحييد الغايات والأهداف الربحية البحته لصاحب رأس المال فمن الصعب التميز والتفريق هنا ومايزيد الطين بلة كما يقال تلك الهواجس من وجود شراكات واستثمارات من تحت الطاولة مع بعض الشخصيات المتنفذة التي أتقنت لعبة الترويج والتسويق للمشاريع الاستثمارية التي تعود عليها بالثروات .

ومايثير الغرابة أنه رغم سياسة الأبواب المفتوحة أمام الاستثمار إلا أن ذلك لم يضف شيئاً إلى الملف الاستثماري الذي بقي مفتوحاً لقبول المزيد من الإجراءات الداعمة والقوانين التي على مايبدو لم تطفأ عطش المستثمرين للأرباح وزيادة الأرصدة البنكية واللعب في أمال الناس وأحلامهم ورسم خرائط الكنوزالمخبأة في مغارة علي بابا دون أن تعطى كلمة السر ولن ننسى اتهام السلطة التنفيذية لرجال الأعمال والاستثمار بأنهم »تجار أزمات« .

ولاشك أن تقديم المواد الأولية للمستثمرين بشكل مجان وعلى سبيل المثال (الخردة) يشكل سابقة في العمل الاستثماري والتجاري وتخفي ماتخفيه من هواجس ومخاوف من حقيقة هذا الاستثمار وتلتقي هذه المخاوف مع إشارات استفهام عديدة حول الاستثمارات العقارية وحقيقة استهدافها المواطن السوري بأسعارها الخيالية هذا عدا عن عدم رضى المستثمرين على كل مايقدم لهم من تسهيلات و يعتبرونها ناقصة ولاتحقق مناخاُ استثمارياً صحيحاً ولسان حالهم يقول (هل من مزيد). فهل ستسمر إستراتيجية تقديم الأموال العامة بكل تسمياتها على طبق من ذهب للمستثمرين ؟ وهل ستكون البوابات الوطنية مفتوحة أمام أحلام ثرواتهم دون أي ضوابط أو حتى سكنر تفتيشي لماهية استثماراتهم التي على مايبدو أسقطت المواطن السوري من خارطة جدواها الاقتصادية ؟

منظومة النقل في طرطوس؟!
التعامي والتقاعس يؤججان الفوضى ..؟!

البعث الأسبوعية - مكتب طرطوس

قد نتفهم التزاحم والضغط الهائل على خطوط النقل الداخلي في المدن الكبيرة وأريافها كدمشق مثلاً أو حلب وحمص وحماه واللاذقية، لكن أن «يتكدّس» الركاب في سيارات النقل العام والكراجات وعلى الطرقات ومواقف السرفيس التي تفتقر لمظلات ومقاعد استراحة وشاخصات دلالة وتخطيط طرقي -إلخ في محافظة صغيرة كطرطوس ومدنها التي لا تعادل حياً دمشقياً ، حينها يكون من الصعب أن تفهم ما يجري ومبرراته , وبطبيعة الحال من غير المقبول تحميله لـ «قميص» نقص المحروقات , ولا التعامي عن التواطؤ المكشوف بين مستثمري الكراجات والمشرفين عليه ومراقبي الخطوط والسائقين وأصحاب السيارات وتقاعس (الشرطة) لأن الأمر سيكون مدعاة للسخرية والاستهجان سيما إذا علمنا أن أطول الخطوط الداخلية لمدينة المركز «طرطوس» لا يتعدى خمسة إلى عشرة كيلومترات بما فيها الضواحي.؟!

ومن الطبيعي أن من يركب «الليكزيس» و«الكامري» والدفع الرباعي وتوابعها مع سائقيها لن يكترث للتفرغ لمشكلة بهذا الحجم , وسندرك ونكتشف حينها لماذا تغيب الحلول والمعالجة وتتأجج عذابات الناس.؟!

الموت المجاني

فبعد أن كانت سيارات النقل العام حتى الأمس القريب تبحث وتفتش عن الراكب «بالفتيلة» تحولت اليوم لما يشبه مشاريع الموت المجاني المؤجل بذرائع عدم كفاية السيارات ونقص المازوت وارتفاع فاتورة الإصلاح والصيانة والإطارات والزيوت.؟!

«البعث الأسبوعية» تفتح ملف النقل في محافظة طرطوس في محاولة من أجل لفت الانتباه إلى حجم وضخامة الكارثة النقلية التي يعيشها المواطن كل يوم وتنتظر الحلول والمعالجة.!!

رغم العدد الهائل «غير الفاعل» لعدد المركبات المسجلة في مديرية نقل طرطوس الذي يتجاوز عدة آلاف بينها ٣٩٣١ سيارة سياحية عامة تعمل على الخطوط الداخلية و٣٠٨ سيارة سياحية عامة على الخط الخارجي بما فيه خط لبنان و٧٥٢ سرفيس تعمل على الخطوط الداخلية لمدينة طرطوس و٢٨٥٢ سيرفيس على مستوى المحافظة و٦٧٦ «ميكرو باص» على الخطوط الخارجية إضافة لشركة نقل جماعي واحدة «بولمان» مسجلة لدى مديرية نقل طرطوس وأخرى لدى مديرية نقل حماة , رغم ذلك تعاني المحافظة أزمة نقل خانقة تتعدى نقص مادة المازوت إلى ارتفاع أجور الصيانة وغلاء قطع الغيار وهروب عدد من المركبات من خطوطها والتلاعب بمخصصات المازوت وبيعها في السوق السوداء الأمر الذي فاقم الأزمة وكشف عجز الجهات المعنية في التحكم وضبط تداعياتها بسبب التواطؤ أو عدم فاعلية الإجراءات التي يدفع المواطن ضريبتها اليومية دون وجود بارقة أمل تخفف من وطأة الفوضى وتضع حداً للطوابير التي تتحول مع إشراقة كل شمس إلى موج هادر يزحف إلى مركز المدينة للعمل أو المدرسة والجامعة.؟!

لا يوجد نقص

يقول م نضال بركات مدير نقل طرطوس أنه من خلال لجنة نقل الركاب فإن العمل يجري بشكل مستمر لضبط مسار المركبات ومعالجة أسباب الأزمة بحسب الإمكانيات المتوفرة، لافتاً إلى أنه لا يوجد نقص في عدد المركبات وهي تلبي الخدمة ولكن ربما توجد بعض الصعوبات التي قد تؤثر على استمرار عملها كارتفاع أجور الصيانة وغيرها وهذا خارج عن عمل المديرية.؟!

ليس أفضل !

بالمقابل فإذا كان وضع النقل الصعب وفوضى السرافيس العاملة ضمن المدينة وريفها فإن حال مستخدمي باصات النقل الداخلي ليس أفضل حالاً رغم ما تعمل عليه مدينة طرطوس لامتصاص أزمة النقل الخانقة ضمن مدينة طرطوس من خلال رفد خطوط المدينة بعدد كاف من باصات النقل الداخلي بحسب م نهلة حداد مدير النقل الداخلي في مجلس المدينة التي أوضحت أن عدد الباصات العاملة على خطوط المدينة ٢٣ باصاً من أصل ٣٤ أي أن هناك أحد عشر باصاً خارج الخدمة بسبب وجود أعطال.؟!

وتقول : تم تشكيل لجنة من مجلس المدينة لتحديد أعطال الباص وتكاليف إصلاحها التقديري لها وتم تسطير كتاب إلى وزارة الإدارة المحلية والبيئة عن طريق المحافظ , وعند وضع هذه الباصات بالخدمة سيتم رفد كافة الخطوط بباصات إضافية , ورغم ذلك - بحسب حداد - فإن العدد غير كاف لتخديم المدينة بالشكل الأمثل، والمدينة الآن بانتظار الإجراءات المتعلقة بالمسابقة المركزية للسائقين للعمل على ورديتين أو أكثر وتكثيف الباصات على الخطوط الأكثر ازدحاماً.

إعداد دراسة

وحول غياب الجباية الآلية . بينت حداد أنه يتم العمل مع الشركة العامة للنقل الداخلي بدمشق لإعداد دراسة لتطبيقها في شركات النقل الأربعة في المحافظات، إضافة إلى دراسة لتركيب أجهزة التتبع الالكتروني الـ GBS في الباصات مع زيادة مخصصات الوقود ليتم تخديم وتخفيف الازدحام على خطوط منطقتي الشيخ سعد ودوير الشيخ سعد وباقي الخطوط .

وإشارات حداد إلى تأخر صدور نتائج المسابقة المركزية بما يتعلق بتعيين عدد من السائقين للعمل على باصات مركّنة أو غير قادرة على العمل أو مزاجية سائق من هنا واستغلال آخر لظروف المواطنين.

تمرد سائقين !

يعد الوصول إلى مكان العمل والعودة إلى المنزل رحلة يومية شاقة تبدأ بانتظار مديد يصل لساعة من الزمن « إن لم نقل أكثر» كما أن الكثير من طلاب الجامعات والمعاهد القاطنين في القرى يخرجون من منازلهم قبل خمسة ساعات من موعد المحاضرة ، عدا حلم الناس المتجمهرة أمام وسيلة النقل للفوز بمقعد « ولو معاكس»، إذ يعد النقل ضمن مدينة طرطوس إشكالية مزمنة في أوقات الذروة مع ضغط الركاب ولا سيما في باصات النقل الداخلي التي تغص بالصاعدين وقوفاً، علماً أن الكثير من أرياف مناطق المحافظة ليس لها خط سير منذ أكثر من عشرين عاماً رغم المطالبات العديدة والمتكررة في كل المؤتمرات والاجتماعات دون جدوى.؟!

دور المحافظة...

وبين عضو المكتب التنفيذي المختص بمجلس المحافظة م آصف حسن أن المحافظة تقوم من خلال لجنة نقل الركاب ببذل أقصى الجهود للتخفيف من أزمة النقل من خلال التواصل مع فرع المرور ومدراء المناطق ومركز الانطلاق للتشدد في ضبط حالات التسرب وإلـزام السرافيس بالعمل على خطوطها لتأمين نقل المواطنين وتنظيم المخالفات والعقوبات بحق المخالفين ومتابعة واقع النقل بشكل يومي، وفي حال ورود أي شكوى أو مشاهدة حالات ازدحام على أي خط من خطوط المحافظة يتم التدخل لمعالجة تلك الحالات.!!

وعن دور لجنة نقل الركاب في تحديد خطوط السير وعدد السيارات العاملة ، أفاد «حسن» أن اللجنة تقوم بدراسة واقع الازدحام على الخطوط وإعطاء الموافقات للسرافيس للعمل على الخطوط منعا للنقص والازدحـام ، كما تـدرس طلبات نقل الخطوط للسيارات المنقولة إلى المحافظة ووضعها على الخطوط الأكثر ازدحاماً.

الـGBS تباعاً...

وحول الخطوط التي ستنفذ جهاز التتبع الالكتروني ،أوضح عضو المكتب التنفيذي أن الخطوط المقترحة حالياً هي طرطوس صافيتا ، طرطوس الدريكيش ، طرطوس الشيخ سعد ودوير الشيخ سعد ، وسيتم تركيب الجهاز لباقي الخطوط تباعاً وخلال فترة زمنية لاحقة ، وتأتي أهمية تقنية الـ GPS وفقا لحسن، من خلال قدرتها على ضبط عمل السرافيس والحد من حالات التسرب الذي من شأنه التخفيف من أزمة النقل ، مبينا أنه يتم العمل حالياً على رفد الخطوط المزدحمة من سيارات الخطوط الأقل ازدحاماً خاصة في أوقات الذروة.

ضمن الإمكانيات

قائد شرطة محافظة طرطوس العميد وفيق أبو دلـة قال : نقوم ضمن الإمكانيات المتاحة ومن خلال الآليات المتوفرة لتأمين نقل الطلاب والموظفين والمواطنين سواء ضمن أحياء المدينة أو من المدينة إلى الريف وبالعكس ، آخذين بعين الاعتبار الكثافة السكانية لبعض المناطق بتخصيصها بوسائط نقل إضافية على الرغم من خروج بعض الآليات من الخدمة بسبب الأعطال تارة أو توقف البطاقة الذكية تارة أخرى بسبب عطل في الشبكة الالكترونية.

عقوبات للمخالفين

وأكد العميد «أبو دلة» أن قيادة الشرطة تقوم بتطبيق آلية عمل محددة في مراكز الانطلاق بكافة المواقع من خلال إلزام السائقين بوضع ختم في بداية الخط ونهايته وبالعكس ، كذلك الأمر في المدينة حيث تتم مراقبة هذه الآلية من قبل عناصر الشرطة وموظفين مدنيين من البلديات التابعة لها مراكز الانطلاق ، مبينا أنه في حال تلاعب ومخالفة سائقي بعض الباصات يتم فرض العقوبة حسب نوع المخالفة المرتكبة منها حجز المركبة لمدة ٢٤ ساعة ولمدة شهر في حال التكرار ودفع قيمة مخالفة تتراوح بين ٢٥ و٧٥ ألف ليرة يعود ريعها لصندوق المحافظة ، إضافة الى حسم نقاط من إجازة السوق للمخالفين ومنعه من استلام كمية الوقود المخصصة في حال عدم وصوله الى نهاية الخط المحدد ، أما في حال زيادة الأجرة يتم تنظيم ضبط عدلي ويقدم المخالف إلى القضاء أصولاً.

وأردف قائد الشرطة : يتم فرز باصات كبيرة تعمل على خطوط دمشق حلب حمص حماه لتخديم المناطق والنواحي خلال فترات الـذروة ، ويتم ذلـك من خـلال مركز الانـطـلاق في المدينة ومـدراء المناطق والنواحي وذلك حسب الحاجة وشدد قائد شرطة المحافظة على السائقين الالتزام الكامل بالخطوط التي يعملون عليها وعدم استغلال قيام الدولة بتقديم المحروقات بالسعر المدعوم لسياراتهم بهدف نقل المواطنين لبيع المادة بالسوق السوداء لتحقيق مكاسب مادية على حساب المواطنين الذين هم بالأساس أقاربهم أو أبناء بلداتهم ، كما طالب المواطنين بالإعلام عن أية حالة تلاعب ليصار لمعالجتها بوقتها.

الصيانة و الإصلاحات !

أمام مأساة المواطنين ومعاناتهم المستمرة في النقل وتأمين وسائله على كافة الخطوط والتفرعات تبدو هواجس السائقين وأحوالهم ليست بأفضل حالاً وينقل وائل حسين رئيس نقابة عمال النقل البري تفاصيل عمل أولئك السائقين المقدر عددهم في المحافظة بأربعة آلاف سائق ويتم متابعتهم بشكل مستمر من قبل النقابة حيث تم إحداث هيئه إدارية مؤلفة من عدد من السائقين على كل خط تكون مسؤوله عن انتظام السير وإدارة شؤونه ، وتقوم النقابة بتنظيم العمل على خطوط النقل في مراكز الانطلاق.

وبين «حسين» هواجس جراء بدء تطبيق الـ جهاز التتبع تتعلق بجودة الجهاز وفاعليته ودقة تسجيل المسافة المقطوعة وهل سيسجل المسافة عند غياب وانقطاع النت والشبكة أم لا، وكيف سيكون التعامل مع السائقين الذين يقطنون في الأرياف والمناطق ويقطعون مسافة للوصول إلى خطوط سيرهم ، وهل يحتاج الجهاز لصيانة دورية ، وما هو عمره الزمني ، ويرى رئيس النقابة لهذه الهواجس على أنها محقة ومشروعة وبحاجة لتوضيحات وشرح.

وأضاف : هناك اليوم صعوبات ومشكلات كثيرة تعرقل عمل السائقين وتخديمهم للخطوط أبرزها قدم أسطول النقل العامل في مجال نقل الركاب بالمحافظة واهتلاكه ، وحاجته للصيانة الدورية وأحيانا اليومية كما أن غلاء القطع التبديلية وفقدان بعضها من المناطق الصناعية يجعل المعاناة في ازدياد ويجد معظم السائقين أنفسهم أمام ارتفاع جنوني في أسعار الزيوت والإطارات واليد العاملة في مجال صيانة السيارات وتفاوتها بين ورشة وأخرى ومحل وآخر ومن منطقه لأخرى ويختم أن بعض السائقين يشعرون اليوم بعدم وجود جدوى اقتصادية من عمل السيارة لان نفقات التشغيل باهظة وأكثر من الإنتاج.

تعديل ضروري...

ويشير رئيس نقابة النقل البري إلى ضرورة تعديل أسعار وأجور النقل لسيارات النقل العامة بما ينعكس إيجاباً على توفر تلك الوسائل ، علماً أن النقابة أعدت مؤخراً دراسة لكلفة التشغيل لكل واحد كم في ميكروباصات نقل الركاب من حيث استهلاك الوقود والزيوت والإطارات وقطع التبديل والصيانة وبدل الخدمات والرسوم من أجل بيان كلفة التشغيل المرتفعة ، وإصدار تسعيرة مناسبة للنقل تتناسب مع الارتفاع الجنوني لأسعار القطع التبديلية وكلف التشغيل ، مشيراً في الوقت نفسه أن النقابة توجه السائقين للالتزام بالتسعيرة المحددة من قبل مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك كي لا يتعرضوا للمخالفة والغرامة المالية الباهظة.

وقدم رئيس النقابة مجموعة مقترحات من شأنها تحسين واقع النقل منها إمكانية استبدال السيارات المستعملة والمتهالكة بسيارات حديثة مع وجود بعض الإعفاءات وإيجاد آلية لضبط أسواق بيع القطع التبديلية المستعملة في صيانة السيارات في المناطق الصناعية عن طريق لجنه مؤلفة من مندوب من التموين والمحافظة واتحادي الحرفيين والعمال مهمتها مراقبة أسعار القطع التبديلية والطلب من جمعية إصلاح السيارات إصدار تسعيرة لأجور اليد العاملة في الصيانة والإصلاح أسوة بباقي المهن.

مع اقتراب الشتاء..
غاباتنا عرضة للتعدّيات

البعث الأسبوعية - مروان حويجة

مع اقتراب الشتاء أخذت تكبر المخاوف الحقيقية من تعرّض غاباتنا وحراجنا « الباهظة القيمة والثمن « لتعدّيات تستنزف مخزونها وتنوّعها وتستهدف غطاءها الأخضر ، وعندما تأتي هذه الهواجس والتحذيرات من المعنيين بحماية هذه الثروة الوطنية البالغة الأهمية ،فإنما نكون أمام ناقوس يستبق الخطر المحدق بغطائنا الحراجي الذي تتنازعه أيضاً مخاطر الحرائق التي لا يزال شبحها مخيّماً على الغابات طيلة شهر تشرين الثاني الذي يشهد هبوب رياح شرقية جافة في مثل هذه الفترة من الزمن، أمّا أن يكون نقص مصادر الطاقة كابوساً حقيقياً على غاباتنا من وجهتين مخالفتين فهنا تكمن الخطورة الكبيرة التي تستوجب الحلول السريعة لمنع كل أشكال التعديات ومنها القطع والاحتطاب والحرائق وغيرها .

استنزاف حقيقي

ويؤكد خبراء حراجيون وأكاديميون مختصون ومهتمون بالشأن البيئي أنّ ثروتنا الحراجية لا تزال عرضة للعديد من التحديات والمخاطر التي تحدق بها وتنذر بانحسار رقعتها ،وبرغم كل ما تعرضّت له غابات اللاذقية من حرائق كبيرة خلال الأعوام الماضية وما تتعرض له من تعدّيات تستهدف تنوعها الحيوي ومخزونها الطبيعي والتي من المفترض أن تدفع باتجاه دعم خطط وإجراءات حمايتها للحفاظ عليها إلّا أنّ الاحتياجات اللازمة لهذه الحماية ليست بالشكل المطلوب ، وهذا ما يؤكده رئيس دائرة الحراج والغابات في مديرية زراعة اللاذقية المهندس جابر صقور في لقاء مع « البعث الأسبوعية « مبيّناً أنّ الحراج لا تزال تعاني من استنزاف حقيقي كبير نتيجة التعدّيات القائمة الحاصلة برغم كل الجهود المبذولة من كل القائمين على الغطاء الحراجي وما يتم اتخاذه من إجراءات الحماية ومنها الجولات الميدانية الدائمة وتنظيم الضبوط الحراجية والحماية من الحرائق ورفع الجاهزية بشكل كامل ،إلا أنّ هذه الجهود غير كافية لحماية الغابات في ظّل الظروف الاقتصادية الصعبة ولاسيما نقص مصادر الطاقة : المازوت، الغاز، الكهرباء ،حيث أدّى نقص مصادر الطاقة وضغط الحاجة عليها من المجتمع أدّى إلى هجمة شرسة على الغابات والحراج ،وفي وقت ليست هناك كوادر حراجية كافية في دائرة الحراج لحماية الغابات من التعدّيات عليها في هذه الظروف.

نقص عمال

وأشار مصقور إلى أنّه في ظل النقص بالإمكانيات في هذه الظروف فإنّ الحاجة ضرورية للتكاتف والتآزر بين مختلف الجهات والفعاليات لحماية الغابات من التعديات في ظلّ هذه الظروف الصعبة ،لافتًا إلى أن عدد عناصر الضابطة الحراجية لايغطّي الحاجة المطلوبة ولايمكنها أن تغطّي مساحة المحافظة وكذلك هناك نقص في عدد عمّال الحراج وأيضاً نقص في الإمكانيات والاحتياجات الضرورية غير كافية بما في ذلك المعدّات وأيضاً هناك قلّة ونقص في المحروقات اللازمة للآليات وهذه المعيقات تؤثّر على الحماية المطلوبة لأنّ حماية الحراج تتطلب التواجد الدائم للكوادر الحراجية على مدار الساعة ولاسيما أن أغلب المخالفات تحصل ليلاً مع أنّ المخالف ليس لديه

وقت معيّن سواء في الليل والنهار ،وأحياناً يتم استغلال الظروف الجويّة فيتم القطع تحت الأمطار وبالتالي هذا يتطلب تواجداً مستمراً على مدار الساعة لكوادر الحراج ضمن المواقع الحراجية على مدار الساعة لضبط أية تعدّيات .

٣١ حريقاً

واعتبرمصقور أنّ خطورة الحرائق لم يتم تجاوز ذروتها هذا الموسم، وأنّ احتمالية حدوث الحرائق لاتزال واردة خلال شهر تشرين الثاني في حال هبوب رياح شرقية جافة وانحباس الأمطار فتبقى احتمالية حدوث الحرائق الحراجية واردة .

وعن حصيلة حرائق هذا العام بيّن صقّور أنّه تمّ لغاية تاريخه اخماد ٣١ حريقاً حراجياً بمساحة ٣٥٨ دونماً حراجياً يقابلها ٤٨٢ حريقاً زراعياً بمساحة ١٠٧٢ دونماً ، وأكّد أن هناك تحريجاً وترميماً للمواقع الحراجية المحروقة وتبلغ خطة العام الجاري تبلغ ٧٥٠ هكتار على مستوى المحافظة وقد تمّ البدء بتنفيذ الخطة اعتباراً من أول شهر تشرين الأول ولايـزال العمل مستمراً في التحريج ، وأشار إلى استبدال بعض الأنواع الحراجية بأنواع اقتصادية تنعكس على المجتمع المحلي كالصنوبر الثمري والغار والخرنوب مع تخفيض المساحات المحرّجة بالصنوبريات مقارنة بالأنواع الأخرى المقاومة للحرائق كالخرنوب ،وهناك الغار الذي يعود بالفائدة على المجتمع المحلي والتركيز على الأنواع الرحيقية

لأجل استفادة مربّي النحل منها ومن هذه الأنواع الروبينيا.

العدو الأخطر

وأوضح الدكتور نبيل أبو كف نائب عميد كلية الزراعة في جامعة تشرين أنّ الحرائق تشكّل العدوّ الأخطر على الحراج بالمقارنة مع أي عدو آخر ، وتسبّب الحرائق أضـراراً كبيرة بمساحات واسعة من الأراضي الزراعية والغابات، مما يلحق الأذى بآلاف الناس.

ومن أهم أسباب الحرائق الحاصلة خلال الفترة الماضية كان التحريق الزراعي، والتنزّه، والإهمال، والتفحيم، والصواعق، مبيناً أنّ الإجراءات التي تخفّف من أسباب الحرائق تكمن في تجهيز فرق وكوادر الإطفاء، ووضعها بأعلى جاهزية، وتأمين الكشف السريع عن الحريق، وسرعة الوصول إليه، وتكثيف برامج التوعية والإرشاد الحراجي، وفصل الأراضي الزراعية عن الحراجية، وتحديد مواقع السياحة البيئية في الغابات، وتفعيل النهج التشاركي مع المجتمع المحلي، وزيادة الدوريات والحراسة لمنع الحرائق المقصودة، وتطبيق خطة استراتيجية متكاملة، والعمل على إيجاد بدائل للسكان المحليين لمنع التفحيم، وتطبيق نهج تشاركي يهدف إلى حماية الغابات، وترميم الطرق الحراجية، وخطوط النار، وتزويد فرق الإطفاء بكل المستلزمات الضرورية، مشدداً على ضرورة التركيز على بناء شراكة مع كل الجهات للقيام بأعمال الوقاية من الحرائق ومكافحتها، وإشراك السكان بذلك.

لذلك فأن حماية الحراج من التعديات والحرائق ومخلفات التنزّه، يحتاج للمزيد من تكثيف التوعية، وتعزيز إمكانيات وزارة الزراعة والبلديات والأجهزة المعنية بمراقبتها وحمايتها.

تكثيف الحملات

وركّز أبو كفّ على أهمية تكثيف الحملات التوعوية وزيادة أعـداد عمّال الحماية، والتوسّع بإنشاء الأبـراج والـطرق في الغابات، لحمايتها من التعديات والحرائق، و للحدّ من أثر الحرائق السلبي على الغابات والبيئة والاشجار المعمرة والغطاء النباتي للنباتات النادرة او المهددة بالانقراض.

ويؤكد دأبو كف أنّ الحفاظ على الثروة الحراجية والحدّ من الحرائق مسؤولية الجميع، ما يستدعي ضرورة الإبلاغ عن المتسببين بقصد أو غير قصد ، مشدداً على دور البلديات والجمعيات البيئية، ومؤسسات المجتمع المدني والمحلي وأندية حماية البيئة المدرسية والمنظمات الشعبية، في تنفيذ الانشطة والبرامج التوعوية والايام التطوعية، للحفاظ على البيئة والثروة الحراجية من أي اعتداءات كالتقطيع أو إشعال الحرائق ورمي النفايات عشوائياً .

الوسام لا يمنح لوسام.. الرئيس الأسد يمنح الدكتورة العطار وسام أُميّة الوطني ذا الرصيعة: رسالة الانتماء الوطني العميق والثابت والمتجسد بالتفاني اللامحدود في العمل من أجل الوطن

«البعث الأسبوعية» - أمينة عباس

لخص السيد الرئيس بشار الأسد في كلمته التي ألقاها خلال مراسم تقليدها وسام أُميّة الوطني ذا الرصيعة مسيرة الدكتورة نجاح العطار، نائب رئيس الجمهورية، حين بيّن أن الأوسمة التي يصنعها الشخص بنفسه أثمن وأعلى شأناً من أي أوسمة تُمنح له، وأن هذا الوسام بمناسبته وبحامله يحمل رسائل عديدة، عميقة بمعانيها، واسعة بشموليتها، يحمل رسالة الانتماء الوطني العميق والثابت والمتجسد بالتفاني اللامحدود في العمل من أجل الوطن والقناعة المتجذرة بالمبادئ الحافظة له والجامعة لمكوناته، والتمسك الصلب بمصالحه، والشجاعة في مواجهة الملمات والنوائب حين تصيبه، يحمل رسالة الانتماء القومي الذي يبدأ من اللغة العربية الأصيلة وصولاً إلى الهوية العربية الجامعة، محصناً بالفكر الغني والعميق ومثبتاً بالمواقف السياسية المبدئية، يحمل رسالة التحرر الفكري والاجتماعي والانعتاق من المفاهيم البالية دون الانسلاخ عن الجذور بمفاهيمها الصالحة لمجتمعنا والانتماء لماضينا كمنصة انطلاق للمستقبل بدلاً من الانفصال عنه ولتاريخنا كذاكرة نتعلم من دروسها ونستند إليها، مشيراً إلى أن منح وسام لقامة وطنية هو مناسبة وطنية لا شخصية، والحديث خلالها وعنها يأتي في نفس الإطار والسياق الوطنيين، لكن الوطنية كشعور وانتماء وفكر تبنى على مشاعر ومبادئ ومفاهيم المجتمع الذي يتشكل من أشخاصه فرادى، ولأننا لا يمكن أن نتناول مفهوم الوطنية بشكل منفصل عن الأفراد لا يمكن أن نفصل بين الجانب الوطني والجانب الشخصي للقامة الوطنية حيث يندمج فيها وفي نظرة الناس إليها الخاص بالعام، مؤكداً أن الوسام لا يُمنح لصاحب الإنجاز زيادة في مكانته أو مجرد تقدير لما قام به لأن أهمية الوسام تأتي من أهمية من يحمله أولاً وبالرسالة التي يحملها ثانياً، موضحاًإنه عادة ما يمنح الوسام على خلفية إنجازات قام بها الشخص تجاه وطنه ومجتمعه، لكن الإنجازات هي بحد ذاتها أوسمة يحملها صاحبها والوسام، لا يمنح لوسام، والدكتورة نجاح العطار تحمل مسبقاً الكثير من الأوسمة التي تجسد إنجازات كثيرة خلال مسيرتها الوطنية.

وفي كلمتها، أكدت د. العطار أن عزة الوطن تفرض علينا أن نسعى بإخلاص مع قائد باسل يمتلك العزيمة الصادقة والإرادة النزيهة لتحقيق التقدم الذي نصبو إليه، وهو الذي يمتلك الحزم كما يمتلك تواضع الكبار ومحبة الناس وهو الرصيد الإنساني الذي نكبر به جميعاً، متوجهة للرئيس الأسد بالشكر العميق الصادق والتحية المباركة وجزيل العرفان لقاء الشرف الذي منحه لها وهو يقلدها الوسام العربي الأموي الذي تعتز به على مدى الأيام.

أنموذج يحتذى به

لم يكن منح العطار هذا الوسام إلا لمن تستحقه، ومسيرتها تشهد أنها ناضلت في سبيل الوطن «قولاً وفكراً، عملاً وإنجازاً»، وقد كانت وما زالت خير مثال يحتذى، والوجه النسائي السوري المشرف الذي يختصر ماضي وحاضر المرأة السورية المخلصة لوطنها، والقادرة والطموحة والمثقفة الفاعلة التي كانت لها بصمتها الواضحة على الثقافة السورية، منذ توليها وزارة الثقافة والإرشاد القومي عام ١٩٧٦، لتكون حينها أول سيدة سورية تشغل هذا المنصب في تاريخ الحكومات السورية منذ الاستقلال، عام ١٩٤٦، وهي التي استمرت فيه حتى العام ٢٠٠٠، لتصبح جزءاً من ذاكرة الثقافة السورية المعاصرة، وهي التي كانت جبهة الثقافة بالنسبة لها – وما زالت – «الأكرم في الجبهات، مخصوصة بمقاتليها من المثقفين، وموقوفة على الأقلام التي تعرف كيف تصوغ الوجدانات وتحميها من صياغات أخرى مضللة»، ليُحسب لها ما أسسته من بنية تحتية لمجموعة من المؤسسات الثقافية، كإحداث المعاهد الفنية، كالمعهد العالي للفنون المسرحية والمعهد العالي للموسيقا، وإنشاء دار الأسد للثقافة والفنون، وبناء عدد كبير من المتاحف في المحافظات، واسترجاع العديد من الآثار، وتوسيع العمل مع البعثات الأثرية ومراقبتها ضمن أسس معينة وتدريب كوادر محلية، والاهتمام بالمشاركة في معارض دولية للآثار نالت عليها سورية التقدير الدولي والإعلامي، إلى جانب اهتمامها بالمهرجانات المسرحية والسينمائية كمهرجان دمشق السينمائي ومهرجان بصرى الدولي ومهرجان المحبة وتوسيع الاتفاقيات الثقافية مع كثير من الدول التي أتاحت للعديد من الفرق الفنية التوجه لسورية من مختلف أنحاء العالم، وإقامة المعارض التشكيلية في تظاهرات خارج سورية.

الخيار للأكفأ

بعد رحلة طويلة كان عنوانها العمل والاجتهاد، أصبحت الدكتورة العطار نائباً لرئيس الجمهورية، وكانت أول امرأة تتولى هذا المنصب وبينت حينها أن الاختيار رسالة داخلية للتأكيد على أن الإصلاح يسير في سورية بخطوات واثقة، رافضة في الوقت ذاته القول أنها عينت في هذا المنصب كونها امرأة، موضحة «إن الخيار يقع على الأكفأ، كما أن المرأة في وضع جيد منذ زمن بعيد. لقد تجاوزنا المرحلة التي نتحدث فيها عن خطوات شكلية. إنني مدينة لوطني وللسيد الرئيس بشار الأسد لدى تعييني في هذا المنصب إنني أعرف حرص السيد الرئيس على بناء الوطن وإحداث نهضة في مجال الثقافة وكل المجالات رغم الضغوطات الكبيرة لأن مسيرة الإصلاح ماضية». وبعد عدة أشهر من تسلمها منصبها، أطلقت المشروع الوطني الشامل لتمكين اللغة العربية، عام ٢٠٠٦، للارتقاء باللغة العربية والحفاظ عليها ضد الانتهاكات والإهمال الذي كانت تتعرض له نتيجة الغزو الفكري.

أوراق شخصية

عن كتابها الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب (٢٠٢٢) الذي حمل عنوان «أوراق شخصية في بريطانيا والوطن»، والذي اختزلت فيه أوراقها الشخصية، تقول العطار: «ما أحببت يوماً أن أكتب شيئاً عن حياتي الخاصة، ولا أنشر من ذكريات الماضي، ولكن إلحاح ابني وابنتي عليّ، وبعد أن عثرا على بعض أوراقي، كان شبه ملزم لي كي أنشر بعضها. ابنتي تقول لي: أعتقد أنه ينبغي أن يعرف تلاميذ اليوم أنك لم تصلي إلى أعلى السلم دون أن تكوني مؤهلة لذلك بما تحملينه من أفكار ومن إمكانيات ومن عقائد يرتسم فيها حب الوطن والإيمان به والحرص على السعي لكل ما يرتقي به ويسمو». ومن هنا، أوجزت د. العطار ببلاغتها المعروفة مفهومها للمواطن: «المناضل الجاد، أو المواطن الواعي، هو ذلك الذي يحمل إيماناً بأمته يجعله جديراً بالانتماء إليها، وإيماناً بعدالة قضيته يجعله قادراً على التضحية بحياته في سبيلها، وعلى النضال الطويل دونما تعب أو ملل لأجلها. وشدّ ما يبئسني أن أجد أقل الناس عملاً لقضية الأمة أكثرهم وساوس وأشدهم سوداوية في تقدير المعطيات الجديدة لواقعها، وأعتقد أن جزءاً أساسياً من نضالنا الفكري في هذه الأيام يحسن توجيهه إلى محاربة هذه العقليات الجزعة التي تحسب أن النصر ثمرة خوخ ناضجة لا تحتاج إلا إلى يد كسول تمتد لقطافها، كما يحسن توجيهه للتوعية، ولخلق المناعة الذاتية ضد كل هذه السموم التي توسوس بها الإذاعات. رؤانا يجب أن تبقى مستقبلية، مستمدة من إنساننا العربي الذي نؤمن بإمكانياته وطاقاته وعظمته، ومستمدة من شباب على خط النار يتحدون العدو والطبيعة القاسية، ويواجهون الحديد والنار والموت، ولا يمارسون ما يمارسه بعضنا أحياناً من وراء مكاتبهم المدفّأة من ثرثرة وجزع وعطالة عن العمل المفيد المنتج». أما في كتابها «أيام عشناها وهي للتاريخ»، فقد رصدت الأحداث التي كانت شاهدة عليها، والتي مرت على سورية والأمة العربية لنتعلم منها الدروس وتكون مرتكزاً لقراءة المستقبل. تقول: «اليوم ندرك حقيقة مؤامراتهم هذه، وما حملته من أخطار لم نكن نتصور أن بعضها قابل للحدوث، بل كنا نؤمن أن لدى أقطارنا مناعة تحميها من السقوط، ولم يكن في الظن أبداً أن يتفكك التضامن العربي ليحلّ محله التطبيع مع إسرائيل». ويُعد الكتاب اليوم، وبشهادة الجميع، وثيقة تاريخية مهمة، وشهادة على أحداث جسام عاشتها العطار وأعادت استذكارها بمراجعة نقدية.

وكان آخر ما أصدرته العطار كتاب بعنوان «الرئيس الأسد. مسيرة من البطولة والتضحيات»، وعلى غلافه كتبت مخاطبة سيادته: «التاريخ يغدو شعلة في يدك تشير إلى أن الدرب الجديد. درب الفداء الذي اخترت هو الذي يقود إلى مشارف النور، حيث السحب الحمر تتوهج، وتوشح الدنيا بأرجوانية تنتمي إلى نجيع الشهادة ولقد أعطيتَ من إشعاعك الفكري أبلغ ما يزهو به الوطن ويستنير، حين يقترن النصل باليراعة، في عناق الإباء والنخوة، والمعرفة المحصّنة بوعيك الكبير، وإخلاصك اللامتناهي المبني على التضحية والاستبسال، وإعلاء القيم الممهورة بجلوة باصرتك وبصيرتك، والتي في كفيك أثمرت وأزهرت وأضاءت. كنتَ قادراً على معالجة القضايا كلها، وفي أحلك الظروف، من موقف الفهم العميق، والحكمة والنفاذ، وصولاً إلى حلول صحيحة وسديدة، تكفل النصر وتدرأ الكارثة، وتعمق المشاعر الوطنية، وتذكي الشجاعة، وتدفع إلى التضحية، وبها تستعلي البطولات، وظلت كلماتك البليغة جذوة متقدة تلهم وتلهب وتنير، وتبقى في أيدينا وثائق كفاح، ورسائل تنوير، ومشعل ريادة، ومنبر حق، ومنارة للسائرين بعنفوان العزيمة، وشجاعة الإرادة، إلى حيث يدعو الواجب تلبية لنداء الوطن. وكما أزحتَ رماد المحنة، وفتحتَ صفحات التاريخ، ليتعانق اللهب والمجد، والبسالة والشهادة، ولتستعيد الشآم سيرتها الأولى، وكان لك الدور البهي القيادي الذي رسمت به أجمل أمثولة».

وعي سياسي مبكر

عندما كانت طالبة في الصف الرابع الابتدائي حرّضت زميلاتها في مدرسة التطبيقات للمشاركة في تظاهرة احتجاجاً على سلطة الانتداب الفرنسي، بداية الأربعينيات، واستمرت بذلك إلى ما بعد نيل الاستقلال، وألقت أمام بناء السرايا في ساحة المرجة خطاباً حماسياً في الجماهير الغفيرة التي تظاهرت، عام ١٩٤٨، عقب النكبة، وهي التي كانت معروفة بفصاحتها وثقافتها ونضوج وعيها السياسي المبكر. وفي العام ١٩٥٤، تخرجت من كلية الآداب، والتقت في العام ذاته بالشاب الطبيب، ماجد العظمة، الذي تزوجته ورافقته إلى بريطانيا، وهناك أتمت دراستها العليا ونالت درجة الدكتوراه بمرتبة شرف من جامعة أدنبرة، وكانت قد حصلت على دبلوم في التربية العامة، ١٩٥٥، من جامعة دمشق، وعلى عدد من الشهادات بعد ذلك في العلاقات الدولية، وفي النقد الأدبي والنقد الفني. وحينما عادت من بريطانيا، ورغم مكانتها الاجتماعية وقيمتها النضالية، لم يتقبل آنذاك رئيس جامعة دمشق دخولها ميدان التدريس الجامعي لأنها امرأة، فعملت في التدريس في التعليم الثانوي إلى أن انتقلت إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومي، عام ١٩٦٢، لتعمل في مديرية التأليف والترجمة، إلى جانب أنطون مقدسي وأنطون حمصي وحنا مينة، وقد تسلمت إدارة المديرية لاحقاً، وكانت أول امرأة تتولى إدارة التأليف والترجمة في الوزارة، واستطاعت الانتقال بالمديرية من حال إلى حال، إلى أن اختارها القائد حافظ الأسد لمنصب وزيرة الثقافة.

كلمات ملونة

كتبت الدكتورة العطار في الأدب والنقد والسياسة، من كتبها: «المختار من التراث العربي»، «الروايات العالمية»، «أدب النهضة»، «نكون أو لا نكون»، «من يذكر تلك الأيام»، «أدب الحرب» «أسئلة الحياة»، «من مفكرة الأيام»، «كلمات ملونة»، «إسبانيا وهمنغواي والثيران»، «النسيج الثوري بين آذار وتشرين». ونالت ميدالية الشرف من رئيس جمهورية تشيلي، عام ٢٠٠٤، ووسام الكنز المقدس ذا الوشاح الكبير بأرفع درجاته من إمبراطور اليابان، عام ٢٠٠٢، ووسام الاستحقاق برتبة الضابط الكبير من الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، عام ١٩٨٣، ووسام الصداقة بين الشعوب من الاتحاد السوفييتي ووسام الثقافة من بولونيا.

من أقوالها

– إن الإنسان، ولا شيء غيره، هو الحقيقة الكبرى في الحياة، وهو الذي يخلع على الجمادات رؤى مؤنسنة.

– من الطبيعي أن هناك ثقافة وثقافة، وأن ما يحتاجه واقعنا، وعصرنا، ومستقبلنا، هو ثقافة وطنية تأخذ أفضل ما في التراث وتزاوج بينه وبين أفضل ما في الحداثة، وتصنع من ذلك ثقافة تقف بثبات إلى جانب التحرر والتقدم والتطور الاجتماعي، وترى في الإنسان غايتها فتعمل على بنائه بناء فكرياً صحيحاً كما أن عليها أن تقف وتكافح ضد الثقافة الأخرى، الاستعمارية المعادية.

– متى كان الأدب منفصلاً عن السياسة؟ صحيح أن الأدب غير السياسة ولكن الأدب بطبيعته يعبر عن سياسة، وعن وظيفة اجتماعية، وهذا ما يغيظهم منه، ولهذا يريدونه أن يتشرنق، وأن يختنق في فرديته وذاتيته وتفاهته الناتجة عنه.

– لنفرق بين الإلزام والالتزام. إنني ضد الإلزام ومع الالتزام، وهذا لا يحد من تعملق المثقف، بل يساعده على أن يكون عملاقاً بالفعل. وبكلمة أخرى: ليس من مثقف أو ثقافة بغير موقف وعلى هذا فالثقافة الملتزمة التي تخدم حركة التاريخ في عملية التغيير نحو الأفضل هي التي تخلق الإنسان ذا الأفق العالمي لأن حركة التاريخ عالمية بطبيعتها، وخاصة في عصرنا.

– حين اختارني الرئيس حافظ الأسد لأكون أول وزيرة في تاريخ سورية وللثقافة، بالتخصيص، ودعاني لمقابلته، كنت أحسب أن هذا اللقاء سيجعلني أستمع إلى قائد سياسي وعسكري كبير يرسم حدود العمل الذي نشتاق إلى التعرف إليه أكثر فأكثر. لكن مفاجأتي كانت كبيرة حين بدأ يحدثني عن تصوراته لاستراتيجية ثقافية بعيدة الأغوار، وعن إيمانه بأن الرهان على الثقافة يكون في وجه غزو الثقافات الوطنية، وبغية السيطرة عليها، وعن ضرورة توفير المقومات لنهضة فكرية نحتاجها، مع احترام الجوهر التاريخي لوجودنا الوطني والقومي، في فضاء رحب من الوعي المتنامي.



الروتين القاتل يشل حركة العديدِ من المؤسسات .. هل اكتسب مناعة وبات عصيا على الحل؟

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

رغم الإعلان عن افتتاح مراكز النافذة الواحدة في عدد كبير من مؤسسات الدولة في مختلف محافظات القطر، ورغم التكنولوجيا الحديثة التي غزت العالم وساهمت في أتمتة جزء كبير من العمل، لكن للأسف لا زال الروتين القاتل قائماً يعقّد انجاز المعاملات ويؤخرها لأيام عديدة وسط جو من الترهل الإداري الذي بات كالداء العضال الذي ينخر جسم المؤسسات ويهدد بموتها!.



حكايا وقصص

لا شك أن قصص وحكايا المواطنين مع الروتين الإداري كثيرة لا تعد ولا تحصى، منها الطريفة ومنها المؤلمة التي قضت على مستقبل أو فرصة عمر ينتظرها شخص على أحر من الجمر، لكنها ضاعت أمام موت ضمير موظف مستهتر لا أحد يحاسبه وهو يماطل مستنداً إلى حجج واهية، في وقت نتحدث فيه عن مكافحة الفساد الإداري!.

وحل الروتين!

في الحديث مع شرائح متنوعة لم يتردد الكثيرون ممن التقيناهم من وصف الروتين «بالوحل» الذي يغطس فيه كل جهد وكل مبادرة مفيدة للعمل لأنها لا تناسب عقلية هذا المدير أو ذاك، ولأنه إن تبناها ستشكل خطراً يهدد موقعه، لذلك يحاول دائماً أن يُحبط المجتهدين في العمل، عدا عن ذلك يمارس نوعاً من التعطيل والتعقيد لانجاز العمل الخاص بالصالح العام ليتحكم هو بحل العقدة بما يحقق مصالحه، علماً أن بعض المعاملات لا يستغرق انجازها بضعة دقائق أو ساعة بالحد الأقصى!.

هذا الأمر الذي يمثل جانباً من الفساد الإداري الواضح للعيان دعا البعض الحكومة للانتفاض على الروتين الذي يفرمل انجاز العمل بالوقت المناسب وبالجودة التي تُحقق سمعة طيبة للمؤسسة.

أهل الكهف!

وتساءل آخرون: لماذا العمل في المؤسسات الخاصة ينجز بسرعة قياسية وفي الدوائر الحكومية ينام «نومة أهل الكهف» في إشارة لطول مدة انجاز المعاملة؟!، معللين السبب بسوء اختيار المفاصل الإدارية وعدم تقدير أصحاب الخبرات والكفاءات عن طريق دعمهم بالحوافز كما يفعل القطاع الخاص الذي يجعل مرونة وجودة العمل في قائمة الأولويات، فخدمة الزبون بالنسبة للقطاع الخاص خط أحمر، بينما في المؤسسات العامة لا اعتبار لذلك إلا ما قلّ وندر!.

وسيلة ابتزاز

وبرأي البعض أن الموظفين يستخدمون سلاح التريث والمماطلة في اتخاذ القرار المناسب كوسيلة ابتزاز لإجبار المواطن أو العميل أو صاحب الحاجة للمقايضة بمبلغ أو منفعة شخصية، متذرعين بحجج قانونية وتعليمات إدارية مطاطة وهذا الأمر لا يمكن معالجته إلا بإصلاح القوانين والأنظمة الإدارية والتخفيف من حدة الروتين والمركزية وبتربية الموظف سلوكيا وأخلاقيا وزيادة الأجور.

الإدارة الرشيقة

وفي حديث مع عدد من طلبة قسم الإدارة في كلية الاقتصاد بجامعة دمشق أكدوا أن تفشي الروتين والمماطلة في تسيير المعاملات اليومية يعود لضعف تأهيل الكوادر، مشيرين إلى ممارسات خاطئة تعطل مصالح الأفراد والمؤسسة، داعين إلى إقامة دورات تأهيل وتدريب للعاملين لتعلم أساليب إدارية أكثر مرونة ورشاقة محفزة للعمل، لأن استمرار الروتين يقتل الإبداع والابتكار عند العاملين، ولفتوا إلى أن هناك جيل جديد من الشباب يأمل أن تتاح الفرصة له لقيادة المؤسسات بعيداً عن الجمود والترهل، خاصة وأننا نعيش في عصر الانفجار المعلوماتي الذي جعل كل الأمور ميسرة بكبسة ذر وساهم في حل الكثير من الإشكالات خاصة التي تتعلق بمزاجية الموظف وضميره المريض.

تأجيل وتسويف!

في تعليقه على الروتين الممل في دوائر الدولة يرى الدكتور سامر مصطفى عميد المعهد العالي للتنمية الإدارية بجامعة دمشق أن هذه الظاهرة مزعجة وهي ما تسمى علمياً بالمماطلة الإدارية، وهي ذات تأثير سلبي قوي في إدارة الوقت لجهة إجراءات العمل المختلفة على مصالح الناس وأهداف عمل المؤسسات، وأشار الدكتور مصطفى إلى عدة أسباب تدفع الموظفين للمماطلة وتأخير العمل منها: المماطلة لإثبات الوجود والذات اعتقاداً منهم بأنهم يحققون شخصيتهم ووجودهم وذاتهم وأهميتهم داخل المؤسسة مما يؤدي إلى سلبية كبيرة على أداء العمل يدفع ثمنه المواطنين، والسبب الآخر شعور الموظفين بالعدائية تجاه الإدارة نتيجة قيامها بإجبارهم على تنفيذ أعمال لا يرغبون بها، وغالباً ما يولد هذا الإجبار من الإدارة حالة عدائية تجاه العمل مما يجعل الموظف يماطل في تنفيذ العمل وتأخيره، أيضاً قد يلجأ الموظفين للمماطلة والتقاعس بعملهم بسبب ظروف العمل نتيجة ضغوط العمل المحيطة بهم من كثرة الأعباء والمهام المكلفين بها، أو تكون أساليب العمل واحتياجات أماكن العمل غير ملائمة برأيهم لتنفيذ العمل، عدا عن أن المماطلة قد تكون ناتجة عن عدم الرضا من الموظفين نتيجة تعينهم في مواقع عمل يرون بأنها لا تناسب إمكانياتهم وقدراتهم، أو شعورهم بظلم الإدارة فيما يتعلق بحقوقهم وبترقياتهم الوظيفية .

ولم ينفِ عميد المعهد العالي للتنمية الإدارية وجود شبهات فساد في المماطلة، يظهر بابتزاز المواطنين واستغلال حاجتهم لسرعة انجاز معاملاتهم، متسائلاً عن غياب أجهزة الرقابة والمحاسبة، لافتاً إلى أن استمرار ذلك يتناقض تماماً مع ما نسمعه وما نقوم به من إصلاح الإداري وما نسمعه عن مكافحة الفساد المخيف!.

بالمختصر، إن الروتين القاتل أو ما يسمى بالمماطلة والتسويف واختلاق الأعذار، المستفحل في المؤسسات الكبيرة والصغيرة بات من أخطر الأمراض التي تشل العمل من خلال تعطيل الإجراءات اللازمة لإنجاز أعمال المواطنين أو المشاريع، لذا بات من الضروري إيجاد القوانين الرادعة وإلا ستفقد المؤسسات هيبتها ومكانتها وتصبح الفوضى بكل أشكالها هي العلامة الفارقة!.

المليارات التي تُهدر على الأمبيرات لماذا لا تستثمر بإقامة محطات التوليد؟!

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

لم يكن ظهور مولدات الأمبيرات مفاجئاً في مدينة حلب، فقد كانت محرومة من الكهرباء بعد تدمير محطات التوليد التي كانت تغذيها بتيار نظامي على مدار الساعة، وكانت الأمبيرات الحل الوحيد المتاح لإنارة أجزاء من المدينة المحاصرة من الإرهابيين.

وبعد تحرير العاصمة الاقتصادية لسورية، وعودة الأهالي ودوران عجلات الورش الإنتاجية الصغيرة انتشرت الأمبيرات أكثر فأكثر، بل إن العدوى انتشرت إلى محافظات أخرى مع زيادة ساعات التقنين التي تتجاوز في الكثير من المدن والأرياف الـ ١٨ ساعة يومياً.

ولا يمكن أن نلوم المواطنين وأصحاب الورش والمهن باللجوء إلى شراء ساعات كهرباء تلبي احتياجاتهم المنزلية والإنتاجية، بل نستغرب عدم الترخيص لمستثمري مولدات الأمبيرات لكي تقدم خدماتها في ظل رقابة وزارة الكهرباء منعا لاستغلال أصحاب الحاجة، وهم كثر جدا!

وبما أن الأمبيرات أصبحت أمراً واقعاً وحاجة لا يمكن الاستغناء عنها في الأمد المنظور مادامت أزمة الكهرباء لن تنفرج قريباً ولا بعيداً فإننا نسأل: لماذا لا تقوم وزارة الكهرباء بالتنسيق مع غرف التجارة والصناعة والزراعة والنقابات المهنية بتأسيس شركة مساهمة تستثمر المليارات التي تُهدر على الأمبيرات بإقامة محطات توليد تخصص للمنتجين وللأسواق التجارية؟

ليست حلا اقتصادياً

ونتفق مع وزارة الكهرباء بأن الأمبيرات ليست حلاً دائماً ولا حلاً اقتصادياً بديلاً عن محطات التوليد، ونفهم أكثر غض نظر الجهات الحكومية عن قمع هذه الظاهرة التي انتشرت في محافظات أخرى بغياب البديل عن ساعات التقنين التي تطول يوما بعد يوم، ولكن السؤال: لماذا يقتصر رد وزارة الكهرباء على وصف الأمبيرات بكونها غير قانونية؟

لا شك من المستغرب السماح لقلة من المستثمرين باحتكار مولدات الأمبيرات وفرض أسعار باهظة على ساعة الكهرباء الواحدة بذريعة أنهم يشترون المازوت الضروري لتشغيل المولدات من السوق السوداء.

ونحن هنا لا نتحدث عن ملايين الليرات التي «يشفطها» أصحاب الأمبيرات من المواطنين وأصحاب الورش والمهن المختلفة، وإنما عن عشرات المليارات يومياً وليس شهرياً!

كان يجب على وزارة الكهرباء أن تلجأ بنفسها إلى استثمار مولدات الأمبيرات وتستخدم ملياراتها بتمويل محطات توليد نظامية دائمة وغير ملوثة للبيئة وغير مزعجة للمواطنين، ولكن الأمر كان ولا يزال يحتاج إلى مبادرة أو بالأحرى إلى إرادة قادرة على اتخاذ القرارات الاقتصادية في أوقاتها المناسبة، ومع الأسف هذا الأمر غير متوفر لا في وزارة الكهرباء ولا النفط. فلماذا؟

هدر ٣٥ ملياراً على الأمبيرات!

وتعتبر حلب نموذجاً سيئا للهدر في مولدات الأمبيرات من جهة، وتقاعس الجهات الحكومية بتحويل الأزمة إلى فرصة من جهة أخرى، أي باستثمار المليارات التي تهدر بشراء ساعات كهرباء باهظة بإقامة محطات توليد صغيرة بالتنسيق بين وزارة الكهرباء وغرف تجارة وصناعة وزراعة حلب ـ ترى لماذا غاب هذا الخيار عن الجهات الحكومية والخاصة؟

ولا توجد مبالغة بالقول أن المليارات المهدورة على الأمبيرات كافية لإنجاز أكثر من محطة توليد للمناطق والمدن الصناعية وللأسواق والورش وأرباب المهن المختلفة!

لقد أجرى المهندس فارس الشهابي رئيس اتحاد غرف الصناعة إحصائية حول واقع الأمبيرات المنتشرة في حلب منذ عام ٢٠١٣ أكد من خلالها أن أهالي مدينة حلب يدفعون شهريا مالا يقل عن ٣٥ مليار ليرة لحوالي ١٣٠٠ مولدة أمبير في الشوارع تنشر الضجيج والتلوث!

ولفت الشهابي أنظار من يهمهم الأمر وتحديداً وزارة الكهرباء ورئاسة الحكومة إن المبلغ المهدور على الأمبيرات والذي يبلغ ٤٢٠ مليارا سنوياً يكفي لإقامة محطة توليد بطاقة ١٢٠ ميغا سنوياً!

وحسب هذه الإحصائية الرقمية فإن ما يهدر على الأمبيرات خلال ٥ سنوات والبالغ ٢١٠٠ مليار يتيح إقامة محطة توليد بطاقة ٦٠٠ ميغا ـ أليس هذا هدر للإمكانيات المتاحة بحدودها القصوى؟

ومع ذلك فوزارة الكهرباء تتفرج على هدر المليارات وتكتفي بتكرار معزوفة: الأمبيرات ظاهرة غير قانونية!

الأمبيرات تلهب الأسعار

ولا يتوقف الأمر على شفط مستثمري مولدي الأمبيرات للمليارات يومياً، بل هم سبب رئيسي بغليان أسعار جميع السلع الغذائية والخدمات التي لا غنى للمواطنين عنها، فأصحاب الورش الإنتاجية والمحامين والمهندسين والأطباء جميعهم رفعوا ويستمرون برفع أسعارهم جراء شراء ساعات كهرباء من أصحاب الأمبيرات!

وبما أن وزارة النفط أو لجان المحروقات في المحافظات لا تزود مستثمري المولدات بمازوت مدعوم ولا حر لأنهم وضعهم غير قانوني فإنهم يشترون حاجتهم من المازوت من السوق السوداء والذي تراوح سعر اللتر الواحد منه بين ٣٠٠٠ ـ ٨٠٠٠ ليرة، ومن المتوقع أن يرتفع أكثر هذا الشتاء مع شح المادة وقلة كمياتها الموزعة على القطاعات الصناعية والزراعية والخدمية، ما يعني أن ما يدفعه مستثمرو المولدات على المازوت الأسود سيستردونه من زبائنهم، كما إن المنتجين وأصحاب الورش والمهن سيرفعون أسعار سلعهم وخدماتهم بفعل ارتفاع أسعار مستلزمات إنتاجها.الخ.

ونستنتج بأن ارتفاع الأسعار وغليانها يعود في جزء كبير منه لمولدات الأمبيرات التي لم تعالج وزارة الكهرباء ظاهرتها حتى الآن سوى وصفها باللاقانونية، والمعالجة قطعا ليس بمنعها وإنما بتنظيمها ، وبتأسيس شركة مساهمة لإقامة محطات توليد من عائدات الأمبيرات ـ فهل هذه مهمة مستحيلة؟

حماة الأولى

وفي حين التزمت مجالس الإدارة المحلية برأي وزارة الكهرباء فلم ترخِّص لمستثمري الأمبيرات لكنها غضت النظر عنهم فلم تقمع الظاهرة المخالفة، فإن المكتب التنفيذي لمجلس مدينة حماة سجل سابقة فقد رخّص لثلاثة مستثمرين لتشغيل مولدات الأمبيرات!

ورأى العديد من التجار في الأسواق أن الاشتراك بالأمبيرات حل جزءاً من مشكلة التقنين الطويل للتيار الكهربائي وأنها على علتها أفضل بكثير من انقطاع الكهرباء ومن الظلام الدامس والمهم بالنسبة لهم أنه صار بإمكانهم فتح محالهم طوال الوقت الذي يتم فيه تزويدهم بكهرباء الأمبيرات، وتشغيل الإنارة والمكيفات!

وأشار بعض التجار أن السعر ليس مهماً مادامت الكهرباء متوافرة لمدة ٨ ساعات وعلى فترتين صباحية ومسائية ورأى المواطنون أن كلفة الأمبيرات سيحصّلها التجار الذين اشتركوا بها من جيبهم .فهم سيضيفون أجرتها العالية على السلع والمواد التي يبيعونها.

وحسب المكتب التنفيذي لمجلس مدينة حماة المشرف فأن الأمبيرات أصبحت واقعاً حيث تقدم مجموعة من المستثمرين للاستثمار في هذا المجال وقد رسا المشروع على ٣ مستثمرين.

وولدت فكرة الأمبيرات من توجيهات المحافظة، بضرورة أن تفتح أسواق حماة بساعة متأخرة من الليل وليكن حتى الساعة ٨ بدلاً من إغلاقها حالياً ومنذ سنوات طويلة عند الرابعة أو الخامسة مساءً لعدم وجود الكهرباء، وقد تم الاتفاق بين التجار والمستثمرين على تزويدهم بالكهرباء من الساعة العاشرة صباحاً لمدة ساعتين صباحاً و٦ ساعات مساءً، أو ساعة واحدة صباحاً و٧ مساءً وفيما يتعلق بسعر الأمبير الساعي،فإن الواحد أمبير بـ٤٢٠ ليرة بالساعة.

وفي ظل التقنين القاسي في ريف دمشق انتعشت ظاهرة الأمبيرات ووصل سعر كيلو وات الساعي إلى أكثر من ٥ آلاف ليرة بذريعة أن مستثمري المولدات يشترون مادة المازوت من السوق السوداء ، ويضطر المحتاجون إلى دفع ثمن الأمبيرات لقضاء حوائجهم.



في المؤتمرات الرياضية.. المطلوب مقترحات مجدية لتصويب العمل.. الكوادر تبحث إنفاقٍ أقل ونشاط أفضل

البعث الأسبوعية- ناصر النجار

الأخبار الواردة من المكتب التنفيذي تشير إلى ضغط المؤتمرات السنوية لهذا العام، أي إنها ستقام مسلوقة ولن تحقق الهدف الذي من أجله أقرت رغم أنها تعتبر من المواد الأساسية في النظام الداخلي للاتحاد الرياضي العام نظراً لحيويتها وأهميتها في وضع النقاط على الحروف لأنها مكاشفة حقيقية لما تم انجازه والقيام به في موسم سابق، ولأنها بالوقت ذاته تضع خططاً استراتيجية وروزنامة نشاط داخلي وخارجي لموسم قادم

وسبق لهذه المؤتمرات أن ألغيت قبل موسمين بسبب تداعيات وباء كورونا التي أوقفت النشاط الرياضي ليس في سورية وحدها بل بالعالم أجمع وقد ألغيت بطولات دولية وقارية أو أجلت إلى أوقات أخرى.

بكل الأحوال أكد لنا أحد مسؤولي الرياضة أسباب ضغط الوقت وفضل عدم ذكر اسمه لحساسية الموضوع، والمشكلة عندنا في الرياضة أن كل تصريح له حسابه وقد تكون له إجراءاته وعقوباته المناسبة، فالتصريح الذي له شكل النقد في الشأن الرياضي ممنوع لأننا اعتدنا أن يكون التصريح شكلاً من أشكال حمد القيادة الرياضية والثناء عليها وتمجيدها، أما غير ذلك فهو من المحرمات وصاحبها يلق الآثام والعقوبات.

هذا المسؤول الرياضي الذي يخشى على كرسيه من الاهتزاز إن تم تسريب أقواله، قال في تصريح خاص لـ«البعث الأسبوعية»: لا يوجد أي شيء جديد يمكن مناقشته أو مراجعته، فلم تتغير الأحوال والأوضاع ولم تعالج المشكلات والعثرات التي طرحت في المؤتمرات السابقة، ولم تنفذ أغلب الاتحادات الرياضية روزنامة نشاطها في الموسم الماضي، فأي شيء سيتم مناقشته وتداوله، لذلك كانت الفكرة إما إلغاء المؤتمرات هذه الموسم أو ضغطها لتمر مرور الكرام ولتكون بمنزلة رفع العتب.

مواجهة صعبة

من جهة أخرى من الصعب أن يقف المسؤولون الرياضيون بمواجهة الرياضيين لأنهم عاجزون عن حل أي مشكلة فضلاً عن عدم قدرتهم على الإجابة على أي سؤال يخص تقصير الرياضة بحق الرياضيين، فالحلول غائبة والقدرة على مواجهة المعضلات الرياضية وطلبات الرياضيين معدومة.

وعلى سبيل المثال فإن طلبات الرياضيين في المؤتمرات السابقة كانت ملخصة في تأمين تجهيزات رياضية، فما زال أبطال المصارعة يبحثون عن بساط، وأبطال الملاكمة عن قفازات وأبطال الكاراتيه عن لباس اللعبة وأبطال الريشة عن المضرب والريش، أما بقية الرياضيون المختصون بألعاب الكرات المختلفة فمازالوا ينتظرون الكرة والحذاء.

وإذا فُتح ملف المنشآت فالمشكلة أكبر لعدم توافر الكثير من الملاعب والصالات الصالحة لإقامة التمارين والمباريات والبطولات، والإجابة عنها ستكون عبر تقاذف المسؤوليات مع الوعود بحل هذه المعضلة والوعد سيكون نسخة مكررة عن الوعود السابقة لأن شيئاً على هذا الصعيد لم يتغير منذ سنوات ولن يتغير في القريب العاجل.

هذه من أبسط الطلبات التي استنهض بها الرياضيون همم قيادتهم الرياضية على مختلف المستويات والصفات والمراكز في المؤتمرات السنوية التي عقدت في الموسم الماضي وهذه الطلبات صدرت عن كل المؤتمرات سواء في اللجان الفنية أو الأندية أو الاتحادات وهي حق مكتسب لكل رياضي عضو في الأسرة الرياضية وليس لأحد منية أو فضل على الرياضة عندما يقوم بواجبه ويقدم كل ما تحتاجه الرياضة من المستلزمات الرياضة وتجهيزاتها للاعبين والكوادر والفرق والمنتخبات.

خارج موضوع التجهيزات وهي مشكلة لا نراها إلا في رياضتنا لأنها لا تعتبر مشكلة عند غيرنا لأنها من الضروريات ودونها لا تقوم للرياضة أي مقام، خارج هذا الأمر فإن الشأن المالي ما زال عسيراً، فالتعويضات الشهرية وأذن السفر وما شابه ذلك ما زال مكانك راوح، ورغم ارتفاع الأسعار يشكل جنوني إلا أن الأمور المالية في الرياضة تسير نحو الوراء ولا تلبي الحاجات والمتطلبات، وهذا ماساهم بشكل مباشر بتقليص النشاط الرياضي إلى أدنى الدرجات بل إن الكثير من الألعاب الرياضية اختفت هذا الموسم ولم نسمع لها نشاطاً يمكن أن يؤخذ بالحسبان، والأسوأ من ذلك أن رياضتنا بدأت تتحول إلى رياضة مهرجانات بعيداً عن أي تنافس رياضي حقيقي لأن هذه المهرجانات تفتقد إلى آلية المنافسة وشروطها وأركانها ومن هذه المهرجانات مهرجان في التايكونداو بنادي المحافظة غايته الاستعراض ومهرجانات للإيروبيك والزومبا، إضافة لبعض البطولات التي لا تسمن ولا تغني من جوع وتقام على مبدأ أنا موجود.



نشاطات غير موجودة

وإذا حاولنا استعراض الألعاب الرياضية وما قامت به من نشاط في كل الموسم الذي انقضى لوجدنا أن العديد من الألعاب الرياضية أغلقت أبوابها كألعاب البلياردو والسنوكر دون نشاطات داخلية، وهذه اللعبة نجدها مزدهرة في كل مكان من حولنا، في المقاهي وحتى الأندية عبر المستثمرين إلا عند اتحاد اللعبة فهي غير موجودة لأنه أماتها، ويعتمد في نشاطه على عدد قليل جداً من اللاعبين الذين باتوا محفوظين عن ظهر قلب منهم لاعبين أو ثلاثة مختصين بالبطولات الخارجية إن شارك بها وإن توافرت أسباب المشاركة من معسكرات وتجهيزات وأموال، مع العلم أن كل هذه الأمور العسيرة تحضر دون منغصات عند مشاركة المسؤولين في الرياضة والاتحادات الرياضية لحضور المؤتمرات والبطولات والندوات والاجتماعات الخارجية، لذلك فإننا نجد رؤساء الاتحادات جاهزون لكل هذه المشاركات ويتم تأمين كل نفقات السفر ومصروف الجيب وبدل الاغتراب أيضاً وتذكرة سفر سياحة، فالتواجد في هذه المحافل الخارجية ضروري جداً أما التواجد كرياضة أو نشاط تنافسي فهو غير مهم على الإطلاق.

ومن الألعاب التي لم نعد نسمع بها الرماية والقوس والنشاب والريشة الطائرة، والأخيرة اقتصر نشاطها على معسكر إعدادي للمنتخب الوطني للصغار، أما ما يخص النشاطات والبطولات فهو أمر خارج اهتمام الاتحاد، وبفضل تكاسل اتحاد اللعبة واعتمادها على المدعومين فقط من كوادرها فقد تقلصت اللعبة كثيراً ولم يعد لها وجود على ساحة النشاطات، وهناك الكثير من المحافظات والأندية التي كانت رياضة الريشة الطائرة في المقام الأول عندها، صارت خارج كل الحسابات، ولنقل بكل صراحة فإن الممارسين لهذه اللعبة اليوم لا يعادل بعددهم ومستواهم فريقاً واحداً مما كان في الأمس القريب.

ونسأل أيضاً: ما أخبار كرة المضرب والجمباز والسباحة والترياتلون وألعاب القوى؟

وبعيداً عن معن أسعد البطل الاستثنائي نتساءل: كيف تسير الأمور في رفع الأثقال؟ ولماذا غاب معن عن بطولة آسيا وهي من أهم البطولات المفترض أن يشارك فيها؟ وهل تخلفه عن هذه البطولة كرمى عيون بطولة العرب أو غرب آسيا أمر يمكن تقبله؟وهل هذا التفاضل بين البطولات هذه يدل على الحكمة في التصرف وحسن الإدارة؟

نحو الهاوية

بالمحصلة العامة رياضتنا نحو الهاوية وبات يخشى من توقف مسيرتها لأسباب لم تعد خافية على أحد، ومع غياب العديد من الألعاب وتلاشيها وتقليص النشاطات الرياضية وبطولاتها نسأل: كيف ستتطور الرياضة، وهل يمكن بهكذا إجراءات أن تحافظ على مكانتها الخارجية؟

الأندية في رياضتنا باتت مجرد أرقام وأعداد، لكن من يدخل في العمق لا يجد الأثر الايجابي للكثير من هذه الأندية، وربما نضرب المثل برياضة ريف دمشق التي اختفت تماماً ونسأل عن أسباب غيابها ونسأل أيضاً عن الألعاب الممارسة في سبعين نادياً أو أكثر وعن نشاطات هذه الأندية؟ ومثلها أندية طرطوس التي لا نسمع عنها خبراً، والحبل على الجرار ليشمل بقية المحافظات أيضاً.

ولو اتجهنا إلى كرة القدم الممولة ذاتياً ومن مساعدات الاتحاد الدولي نجد أنها متهالكة، والكثير من أنديتها الكبيرة في الموسم الذي انقضى انسحبت من دوري الفئات، وبدأت عدوى الانسحاب هذا الموسم تسري في العديد من البطولات كانسحاب الشعلة والضمير وغيرها الكثير من أندية الدرجة الأولى التي تلعب في الظل على مستوى المحافظات، وعذر هذه الأندية أنها لا تملك القدرة على الإنفاق على أربعة فرق (رجال وشباب وناشئين وأشبال) وفي كرة السلة الوضع متشابه، وهاتان اللعبتان قائمتان على عدد محدود جداً من الأندية.

في الكرة الطائرة الأندية التي تمارس اللعبة عددها قليل جداً ونشاطها أقل وهو عبارة عن بطولة لأيام قليلة وكفى، وكرة اليد التي تعاني من مشاكل لا تنتهي ليست بأفضل حال، وكل محاولات الإنقاذ التي يقوم بها أبناء اللعبة تبوء بالفشل لأن هذا الاتحاد بالأصل منقسم على بعضه وغير متفق على أي شيء.

ورغم أن البطولات في ألعاب القوة قليلة وتبعاً للظروف إلا هذه البطولات غارقة في الشبهات لكثرة الاعتراضات وللشكوى من هنا وهناك وكأنها ساحة لتصفية الحسابات بين أبناء اللعبة الواحدة.

وما حدث ببطولة الملاكمة الأخيرة أمر يندى له الجبين، والمشاركة القليلة ببطولات المصارعة توصف الحالة الراهنة للرياضة فالرياضيون لم تعد لديهم القدرة على الإنفاق والتنقل والسفر بغياب الدعم المالي والفني واللوجستي، وهذا ما شاهدناه في الكثير من البطولات التي أقيمت بعدد قليل من المشاركين الذين لم يمثلوا إلا نصف المحافظات أو أقل.

أما هذا الواقع الضبابي الذي تعيش به الرياضة فإن الأمل أن تطرح المؤتمرات الرياضية الحلول المجدية للنهوض من جديد وأن تعمل المقترحات على تصويب العمل الرياضي والتعايش مع الواقع برؤية جديدة تضمن إنفاقاً أقل ونشاطاً أكثر وأفضل.

نبض رياضي

مؤتمرات التنظير والتنفيذ

البعث الأسبوعية -مؤيد البش

باغت المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام الجميع عندما قرر بشكل مفاجئ ومتأخر إقامة المؤتمرات السنوية لمختلف المفاصل بدءاً من الخامس من الشهر الجاري وحتى منتصف الشهر المقبل، حيث ستكون البداية بمؤتمرات الأندية واللجان الفنية والختام بمؤتمرات اتحادات الألعاب مروراً بالتنفيذيات.

الغريب في الأمر أن إقرار مواعيد المؤتمرات حمل وقع المفاجأة كونه متأخراً عن موعده التقليدي، ودون أية مقدمات توحي بأن المؤتمرات ستتحول إلى أمر واقع ولن تبقى مجرد أحداث في دفاتر وأجندات مختلف المفاصل.

وبعيداً عن الأسباب التي أدت لهذا التباطؤ غير المفهوم وضغط المواعيد بشكل قد يجعل تنظيم المؤتمرات محكوماً بمعوقات لوجستية، فإن الطموح أن تكون هذه التجمعات الرياضية فرصة للتقييم والتقويم لا أن تكون للتنظير والوعود غير القابلة للتنفيذ.

العارفون ببواطن الأمور أكدوا أن إمكانية خروج هذه المؤتمرات بنتائج نافعة مرتبط بالدرجة الأولى، بنظرة المكتب التنفيذي لها واعتبار مخرجاتها مادة أولية تحتاج لتطوير وتنفيذ لاحقاً لا أن يتعامل معها كنشاط روتيني لازم شكلياً.

وإذا كان المعنيون عن رياضتنا مطالبين بمثل هذا التعامل الإيجابي فإن أعضاء هذه المؤتمرات ملزمين بالخروج من بوتقة المطالب السطحية والشخصية والالتفات للأمور الجوهرية الواقعية البعيدة عن التنظير.

تجارب السنوات الماضية أظهرت أن بعض ما يطرح في المؤتمرات يصلح أن يكون خطة عمل إذا تم نقله بشكله الصحيح، لكن ما يحصل بعد المؤتمرات هو وضع المقترحات والتوصيات جانباً ونسيانها حتى يتم الحديث عنها في العام الذي يلي، وهنا لابد من توضيح أن مؤتمرات الأندية وخاصة الصغيرة عادة ما تكون مليئة بالمطالب المحقة منشآتياً ومالياً واستثمارياً لكن هذه المطالب تواجه بالوعود غير الصادقة، وفي هذا السياق ينتظر أن تحمل اجتماعات الأندية الكبيرة مكاشفات حول عمل بعض الإدارات التي تحتاج لترميم وتجديد.

لن نكون متشائمين مما سيحصل في الاجتماعات لكن الواقع يوحي بأننا أمام سيناريو مكرر لما جرى مراراً وتكراراً، لكن باب التفاؤل يبقى مفتوحاً أن نرى خرقاً في الفكرة النمطية عن المؤتمرات يجعلها تعود لوظيفتها الحقيقية بعيداً عن الاستعراضات غير المنتجة.

أزمة مالية خانقة يعيشها الاتحاد الرياضي العام..
ورؤساء اتحادات ألعاب يطالبون بحقوقهم!

البعث الأسبوعية-عماد درويش

منذ فترة طويلة لم يتغير المشهد الذي تعيشه منظمة الاتحاد الرياضي العام، وكم من مرة سابقة تحدثنا عن الأزمة المالية الخانقة التي تعيشها المنظمة خاصة منتخباتنا التي تتعذب و(تتمرمر) بين خطوط السفر وصالات الانتظار، لتصل إلى مقصدها بعد مشقة وآهات، وكم مرة تعطلت وسائل المواصلات وهي تقل منتخباتنا من مكان إلى مكان آخر، وكم مرة حّشر لاعبونا في أضيق الأماكن بحافلات صغيرة، كل ذلك يجري تحت بند التوفير والتقشف والإمكانيات المتاحة.

هذا التقشف طال الكثير من الألعاب (فردية أم جماعية) فكان الاعتذار عن المشاركات الخارجية بحجة عدم توفر المال من أجل هذه المشاركات، لكن في المقابل نجد بعض الاتحادات المحترفة تشارك بكافة البطولات الخارجية ويدفع لها مبالغ طائلة دون حسيب أو رقيب أو حتى محاسبة لها، عكس بقية الألعاب، بل أن الأمر زاد عن حده عند أحد الاتحادات (المدللة) فوصل الأمر لمنح كوادر المنتخب ولاعبيه مكافآت مالية كبيرة لمجرد الفوز في مباراة واحدة!

وهنا نتساءل: لماذا تعامل تلك الاتحادات (المدللة) بهذه الطريقة؟ وكيف يقبل أعضاء المكتب التنفيذي المسافرين مع تلك الاتحادات للسياحة والسفرأخذ بدل اغتراب بالعملة الصعبة، في حين نجد أن لاعبينا يقبضون مبالغ قليلة كتعويض سفر، وهذا يجعلنا نتساءل هل التقشف يشمل مسؤولي رياضتنا أم لا؟



تقشف طويل

الكثير من كوادر بعض الألعاب ومنها كرة الطاولة أبدوا استياءهم من القيادة الرياضية التي لم توافق على مشاركة منتخبنا الوطني بفئة الذكور سواء للناشئين أم للرجال في بعض البطولات الخارجية بحجة أنه لا يوجد ميزانية كافية للمشاركة، وتساءلت تلك الكوادر إذا كان الاتحاد الرياضي العام غير قادر على المشاركة بأبسط البطولات وأقلها تكلفة فالأحرى بأعضاء الاتحاد الرياضي الابتعاد عن الرياضة وتركها للقادرين على إدارتها؟

كوادر الريشة الطائرة أبدوا أيضاً امتعاضهم على الوضع العام الذي تعيشه اللعبة من عدم توفر التجهيزات الخاصة باللعبة، وعدم توفر المال لدعم اللعبة بسبب حالة التقشف التي تفرضها القيادة الرياضية الأمر الذي جعلها تقوم بإلغاء المعسكر الطويل لمنتخبنا الوطني للفئات العمرية الصغيرة الذي كان مقرر إقامته في ماليزيا بسبب التكلفة المادية للمعسكر.

غير مدروس

دون أدنى شك فإن توجه المكتب التنفيذي الذي لم يوافق على المشاركات الخارجية للكثير من الألعاب (مثل الملاكمة والبلياردو والكاراتيه وكرة الطائرة واليد وغيرها من الألعاب) بسبب التقشف المفروض على الألعاب أثر على الرياضة السورية بشكل عام، وهناك أمر آخر يتمثل بعدم وجود قيادات في اتحادات الألعاب تتحدى كافة الصعوبات وتتقبل المسؤولية وتحاول تأمين مشاركات للمنتخبات الوطنية أمام المكتب التنفيذي.

إضافة إلى أن أهم خطأ ارتكب بحق الرياضة وهو إقرار نظام الاحتراف غير مدروس، حيث طبق على لعبتين فقط ما أثر على توجه اللاعبين إلى تلك اللعبتين ولم يُعد اللاعبون وأهاليهم يهتمون ببقية الألعاب والتوجه لها وتم الانجراف نحوهما وهذا أثر على رفد قواعد بقية الألعاب بالعدد المناسب من الكوادر للاستمرار بها.

مقترحات خلبية

المجلس المركزي للاتحاد الرياضي العام وخلال جلسته العام الحالي أكد على مجموعة من المقترحات التي من شأنها تطوير الرياضة السورية وتحقيق المزيد من الإنجازات في الاستحقاقات المنتظرة، وأهمها البت السريع بواقع استثمارات الأندية وتعديل بعض بنود النظام المالي للأندية، حتى أن رئيس المنظمة وفي أكثر من مناسبة أكد أن متطلبات الأندية قد لا تكفيها ميزانية الاتحاد الرياضي، ويجب العمل على الاهتمام بالجانب الاستثماري ليساعد الأندية في ممارسة نشاطها إضافة للإعانة التي تقدمها الجهات المعنية والمكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي، إضافة للعمل على صيانة المنشآت الرياضية في كافة المحافظات سيما وأن رئاسة مجلس الوزراء منحت الاتحاد الرياضي مبلغاً مالياً كبيراً للصيانة لكن على أرض الواقع لم نلحظ أي تغيير، بل بقيت الأمور على حالها في أغلب المنشآت والأندية التي ما زالت تعاني.

حبر على ورق

أهم بنود النظام الداخلي للاتحاد الرياضي العام تحت بند (اللجنة المالية والإدارية والاستثمارية) هو الاهتمام بالألعاب التي لا تعمل بنظام الاحتراف ودراستها بشكل دقيق وإيجاد الحافز المالي من أجل تنشيطها ودعمها وإصدار نظام رعاية لهذه الألعاب، وتأمين مستلزمات الأنشطة والمتطلبات والأدوات والتجهيزات اللازمة لمعظم الألعاب، والعمل على إيجاد آلية صرف تعويضات لمجالس إدارات اتحادات الألعاب حسب الإمكانيات والأنظمة لتسيير مهامهم، والعمل على إيجاد صيغة لمشروع ضمان صحي للاعبي المنتخبات الوطنية والرياضين المشاركين ضمن البعثات الخارجية، إعادة النظر بنظام الاحتراف وتعديلاته، متابعة دعم الأندية حسب أنشطتها ووفقا للخطط المقدمة مسبقاً من تلك الإدارات للمشاركات الرسمية والمركزية، والعمل على تخصيص اتحادات الألعاب بميزانيات مالية تقديرية لتقوم اتحادات الألعاب بلحظ خططها وأنشطتها وفق الميزانية المحددة.

وكل تلك البنود وغيرها ذهبت أدراج الرياح في ظل القيادة الرياضية الحالية، والدليل لم تستطع تأمين أبسط تلك القرارات، والمتتبع لواقع عمل المنظمة يجد أنها تقوم بصرف آلاف الليرات على حفل استقبال أو مهرجانات رياضية أخرى، وعند المشاركة بأي استحقاق خارجي نجدها تعتذر بحجة عدم توفر السيولة المالية، وأن ميزانية الاتحاد الرياضية الحالية خاوية.

وفي هذا السياق أبدى الكثيرون من رؤساء اتحادات الألعاب عن عدم رضاهم على الحال التي وصل إليها وضع منظمة الاتحاد الرياضي العام، وبعض هؤلاء أكد «للبعث الأسبوعية» أن الاتحاد الرياضي لم يصرف له ما دفعه للاعبين أو لمصاريف البطولات التي شارك بها خارجياً وأن له بذمة الاتحاد الرياضي مبلغاً مالياً كبيراً بالعملة الصعبة، وحتى الآن لم يقم المكتب المالي بالاتحاد الرياضي بتعويضه عما صرفه.

العدّ التنازلي لكأس العالم بدأ..
والتكهنات بالمنتخب المتوج تختلف بين جهة وأخرى

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

عشرون يوماً تفصلنا عن أهم حدث رياضي في عالم كرة القدم، كأس العالم ٢٠٢٢، والذي تستضيفه قطر في الفترة ما بين ٢٢ تشرين الثاني الجاري و١٨ كانون الأول المقبل، وستكون هذه أول نسخة من كأس العالم تقام في الوطن العربي والثانية التي تقام في آسيا بعد نسخة ٢٠٠٢ التي لُعبت في كوريا الجنوبية واليابان، وتعتبر النسخة الثانية والعشرين من البطولة النسخة السابعة والأخيرة من نسخ كأس العالم التي يشارك فيها ٣٢ منتخباً (بدأ ذلك منذ كأس العالم ١٩٩٨)، ففي عام ٢٠١٨ درس الاتحاد الدولي لكرة القدم إمكانية توسيع البطولة لتشمل ٤٨ منتخباً بدءاً من نسخة ٢٠٢٦.

وكما جرت العادة في النسخ الأخيرة انتشرت عديد التنبؤات والتوقعات حول هوية المتوج بالكأس وأسماء المنتخبات المتأهلة عن كل دور، تارة مستندة إلى لغة الأرقام والإحصائيات وتارة أخرى إلى نتائجٍ كل منتخب وتاريخ مشاركاته، طبعاً هذا بجانب من يبني توقعاته على أساس الحدس والعاطفة ككبار اللاعبين المعتزلين والمشاهير والمختصين الرياضيين، وطبعاً الحصة الأكبر من التكهنات كانت للنجمين الأكثر تتويجاً بالجوائز الفردية والجماعية بتاريخ اللعبة البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي، خاصة أن هذا المونديال هو الأخير بالتأكيد لرونالدو وربما لميسي، واليوم سنستعرض أهم هذه التوقعات والأسس التي بنيت عليها كأول موضوع نبحث فيه في ملف كأس العالم.

والبداية من بحث نشرته شركة بي سي إي ريسيرتش الكندية، حيث تنبأ كمبيوتر عملاق بفوز منتخب الأرجنتين بنهائي كأس العالم ٢٠٢٢ على حساب البرتغال، بركلات الترجيح، وبحسب التقرير، فإن البحث استند على إحصائيات اللاعبين في لعبة الفيديو الأشهر لكرة القدم فيفا، بالإضافة إلى عينة من ١٩٢ مباراة في دور المجموعات، و٦٤ مباراة من مراحل خروج المغلوب، لُعبت خلال نهائيات كأس العالم بين ٢٠٠٦ و٢٠١٨، وبالرغم من أن الأرجنتين تقع في المركز الرابع لدى وكلاء المراهنات في توقعاتهم للفوز بكأس العالم إلا أن البحث وضعها في المقدمة.

ولم تؤكد الشركة التي قامت بالبحث أن منتخب الأرجنتين سيحصل على اللقب، وأشارت إلى أن احتمالية فوز رفاق ميسي بالبطولة ورفع الكأس تبلغ ٧٪ فقط، وطبعاً يملك منتخب الأرجنتين سجلاً جيداً جداً عندما يتعلق الأمر بركلات الترجيح في كأس العالم، حيث فاز المنتخب بها أربع مرات من أصل خمس مرات خاضوها فيها، وقد علقت بي سي إيه أنه بعد الكثير من المداولات، نعتقد أنه عندما يتم قول وفعل كل شيء، فإن الأرجنتين وليونيل ميسي سيكونان من يرفع كأس العالم لكرة القدم ٢٠٢٢ في قطر.

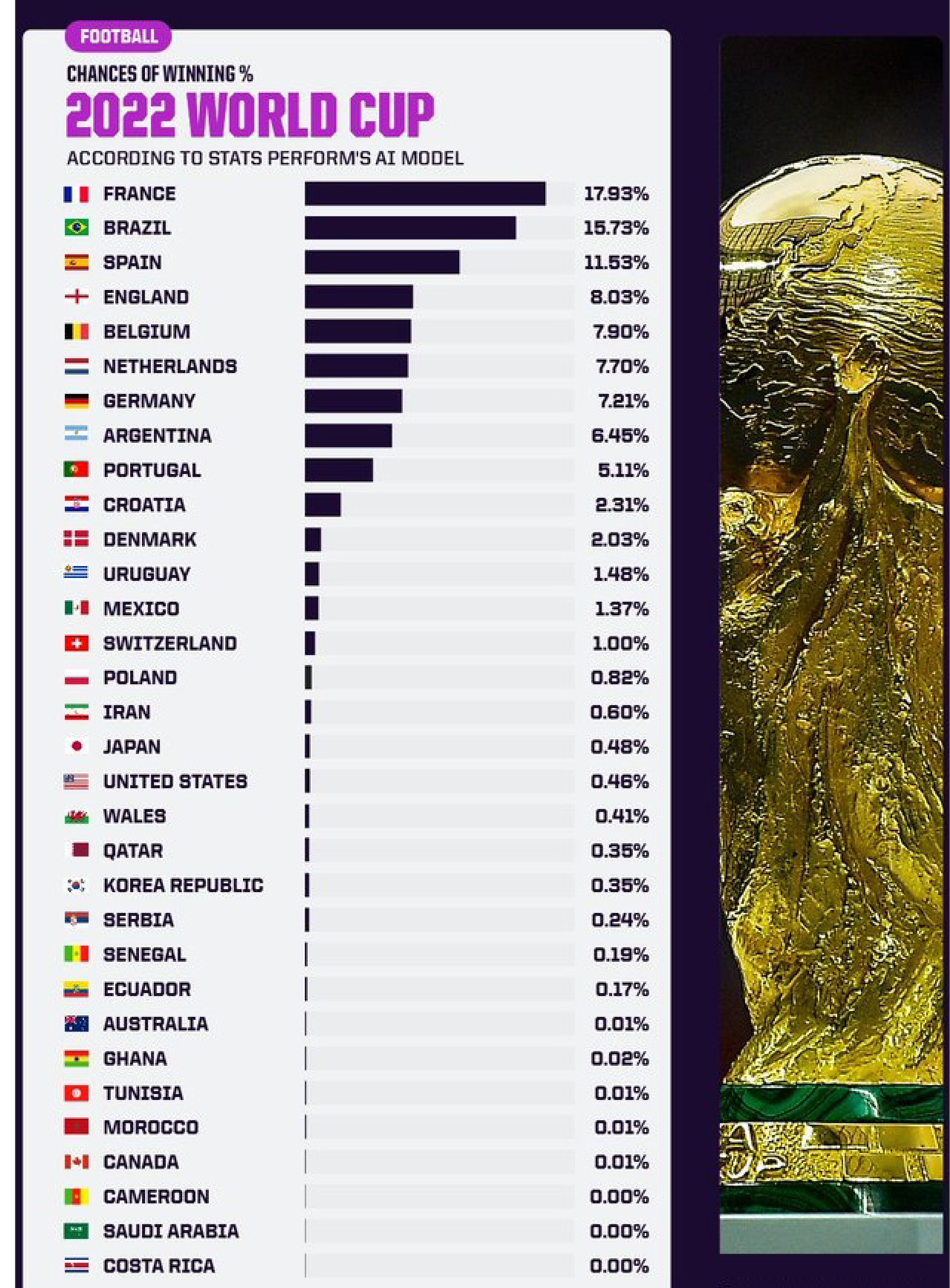
أما أفضل شبكة لإحصائيات كرة القدم في العالم، شركة أوبتا، والتي اعتمدت على الذكاء الاصطناعي في تقريرها، حيث أكدت أن فرنسا حاملة اللقب الأخير في روسيا عام ٢٠١٨، والبرازيل صاحبة الرقم القياسي تنافسان بقوة على المركز الأول في القائمة، غير أن منتخب الديوك تقدم بفارق بسيط واستطاع انتزاع المركز الأول من فرنسا بنسبة تصل إلى ٩٣, ١٧٪، واعتمدت الشركة المتخصصة بالأرقام والإحصاءات على كومبيوتر متطور ووضعت صعوبة مسار الصعود إلى الأدوار الإقصائية ومسار الطريق إلى النهائي كأحد أبرز المعايير، وحصد المنتخب الفرنسي كأس العالم مرتين في تاريخه الأولى عام ١٩٩٨، بينما حصد اللقب الثاني بنسخة ٢٠١٨، ويأمل في إضافة اللقب الثالث خلال نسخة مونديال قطر ٢٠٢٢، وتضم قائمة المنتخبات العشرة الأولى: فرنسا: ٩٣, ١٧٪، البرازيل: ٧٣, ١٥٪، إسبانيا: ٥٣, ١١٪، إنكلترا: ٠٥, ٨٪، بلجيكا: ٩٠, ٧٪، هولندا: ٧٠, ٧٪، ألمانيا: ٢١, ٧٪، الأرجنتين: ٤٥, ٦٪، البرتغال: ١١, ٥٪، كرواتيا: ٣١, ٢٪.

وأخيراً نشرت شركة توينتي فيرست المختصة بتطوير الذكاء الصناعي توقعاتها المتعلقة بالمنتخب الذي سيتوّج بلقب كأس العالم ٢٠٢٢، وكشفت خلالها عن توقعاتها لجميع المنتخبات المشاركة في البطولة، حيث اعتمدت في توقعاتها على ترتيب المنتخبات في التصنيف الدولي، ونتائج المباريات الأخيرة، وتقييم اللاعبين وقيمتهم السوقية، وغيرها من العوامل، وعلى إثرها ظهرت النتائج، وعرض الذكاء الصناعي نتائج جميع المنتخبات المشاركة في البطولة وعددها ٣٢ منتخباً، في دور المجموعات، ودور الـ١٦، والدور ربع نهائي، والدور نصف نهائي، والمباراة النهائية.

ففي دور المجموعات أفضت الدراسة إلى تأهل السنغال وهولندا عن المجموعة الأولى، وإنكلترا والولايات المتحدة عن المجموعة الثانية، والأرجنتين وبولندا عن المجموعة الثالثة، وفرنسا والدنمارك عن المجموعة الرابعة، وإسبانيا وألمانيا عن المجموعة الخامسة، وعن المجموعة السادسة فجرت الشركة مفاجأة مدوية بتوقع تأهل المغرب وكندا على حساب بلجيكا وكرواتيا، فيما تأهلت البرازيل وسويسرا عن المجموعة السابعة، وكوريا الجنوبية والبرتغال عن المجموعة الثامنة.

وعن نتائج مباريات الدور الثاني: هولندا X الولايات المتحدة الأمريكية (١-٢)، الأرجنتين X فرنسا (بعد الوقت الإضافي) (١-٢)، الدنمارك X بولندا (١-٠)، إنكلترا X السنغال (٢-٠)، إسبانيا X كندا (١-٠)، البرازيل X كوريا الجنوبية (٢-٠)، المغرب X ألمانيا (١-٣)، البرتغال X سويسرا (١-١)، ثم تأهل منتخب البرتغال بركلات الترجيح.

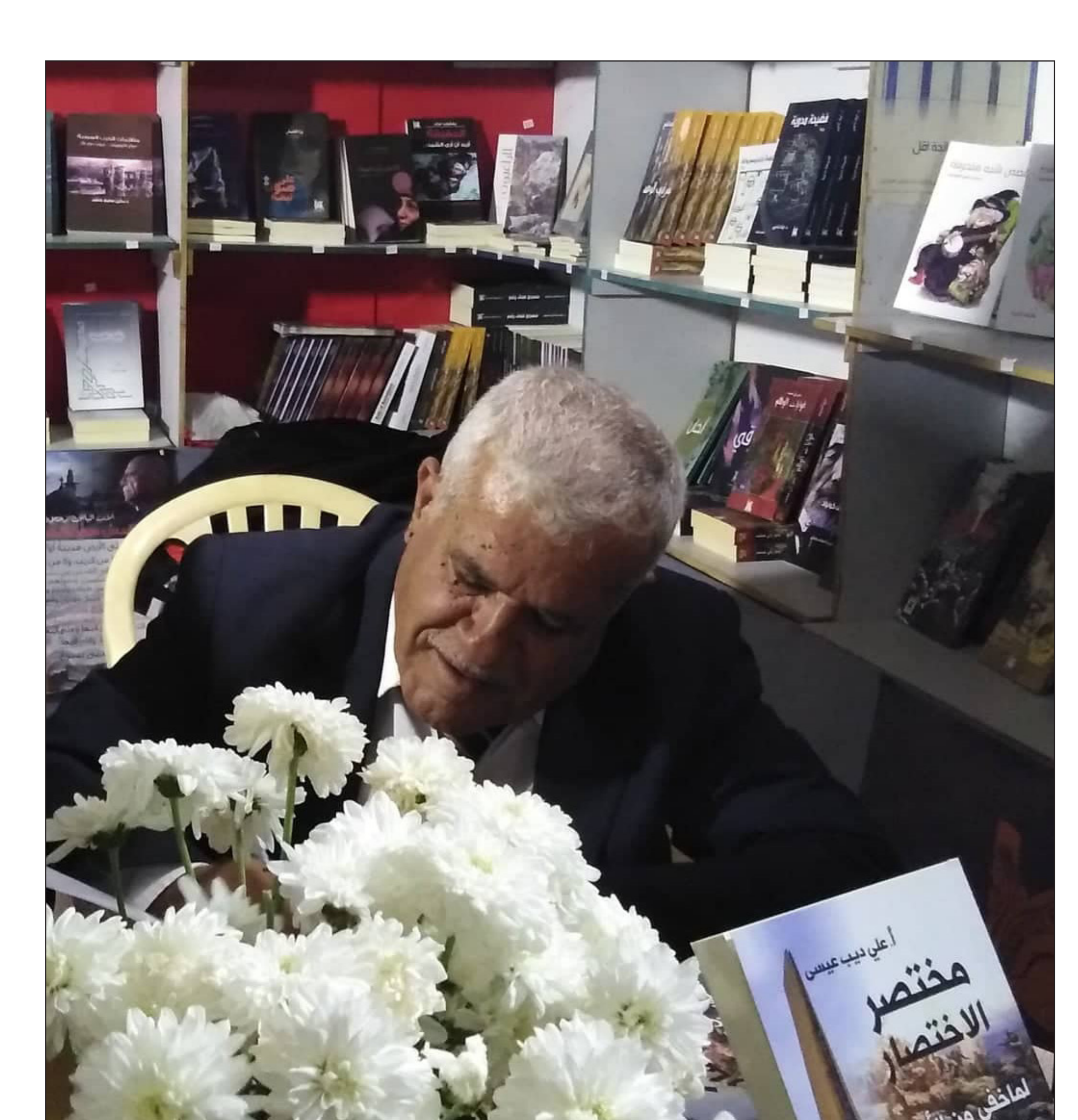
أما نتائج مباريات الدور ربع النهائي: إسبانيا X البرازيل (١-٢) (بعد الوقت الإضافي)، الولايات المتحدة X فرنسا (٠-٢)، ألمانيا X البرتغال (٢-١)، إنكلترا X الدنمارك (٢-٠)، وفي الدور نصف النهائي: فرنسا X البرازيل (١-٢)، إنكلترا X ألمانيا (٢-٢)، ثم تأهل منتخب إنكلترا بركلات الترجيح، وعليه يلتقي المنتخبان البرازيلي والإنكليزي في النهائي ليتوج الأخير بهدف نظيف.



مختصر الاختصار لما خفي من الأسرار وغفلت عنه الأخبار

أمينة عباس

لقناعة أ.علي ديب عيسى أننا مقصرون بحقّ تاريخ البلد العظيم وما قدمه عظماؤه من تضحيات، وإيمانه بضرورة أن نبذل كل جهد لتبقى منارة حضارته تشع من خلال أبنائه الشرفاء لا من خلال الذين باعوه بأبخس الأثمان كان سعيه حثيثاً لإصدار كتابه «مختصر الاختصار لما خفي من الأسرار وغفلت عنه الأخبار» الصادر حديثاً عن دار دلمون الجديدة والذي يتناول أحداثاً من تاريخ سورية بالاعتماد على الروايات والمشاهدات والمراجع، خاصة وأنه ومن خلال مطالعته لكتب التاريخ لمعرفة الحقائق عن أحداث مرت على البلد وجد أن بعضها لم يأخذ حقه في المراجع، وخاصة الفترة التي تلت نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ والتي امتدت نحو ٤ سنوات.



متحرياً الصدق

ويبيّن عيسى أن الذي جعله يصرّ على تجميع تلك المعلومات في مؤلف واحد هو أن الناس يتداولون معلومات عن أحداث مما سمعوه من أصدقاء أو وسائل إعلام لا تتحرى الصدق فيما تنشره ثم يطرحون ما بجعبتهم في المجالس وكأن العلم الذي يعتبرون أنفسهم قد حملوه يضاهي ما كتبه الأدباء الكبار دون أن يتحسسوا قضايا ومعلومات حملتها كتب أولئك الأدباء والمؤرخين وقد أنهكتهم في تحري صدقها، مشيراً إلى أنه وبعد أن كان جالساً يطالع في أحد الكتب الثقافية الفكرية للراحل محمد حسنين هيكل أحد المثقفين والكتّاب المصريين تبيّن له أن له عدة مؤلفات في مجالات مختلفة جعلته يحدّث نفسه أن على الإنسان ألا يضيع وقته وساعاته سدى، لذلك قرر أن يكون وقته له قيمة باحثاً في أي مجال عملي أو علمي، فراح يستخرج من مكتبته كتباً متنوعة يطّلع عليها ويعيدها إلى مكانها، متخذاً قراراً بأن يغامر في كتابة مؤلَّف ما باختصاص واحد، موضحاً أنه ومنذ أن كان طالباً في المرحلة الإعدادية حتى الجامعية كان شغوفاً بمطالعة الكتب المتنوعة، الثقافية منها والأدبية والسياسية والفكرية والدينية والعسكرية، وكانت رغبته جامحة بالغوص في المؤلفات التاريخية، خاصة وأن دراسته الجامعية كان قد بدأها في كلية التاريخ، ولم يحالفه الحظ بإكمالها، لينتقل بعد عدة سنوات إلى كلية الشريعة ولينال درجة الإجازة، ومنذ العام ٢٠١٦ كان السعي لديه كتابة مقالات عن التاريخ وقد ارتأى أن ينجز كتاباً عن تاريخ سورية في حدود معرفته وقراءاته لتاريخها منذ مطلع القرن العشرين وحتى نهايته وبدايات القرن الواحد والعشرين، ولا يخفي عيسى أن البداية كانت صعبة ولكن بالإرادة اخترق الصعاب ومضامين المؤلفات الحافلة بالأحداث السورية، قاطعاً العهد على نفسه ألا يكتب إلا في حدود معرفته،متحرياً الصدق في كل ما سيتم سرده في الكتاب الذي قسم فقرات الجزء الأول منه إلى مراحل وقد قُسمت فقرات الجزء الأول إلى مراحل تبدأ من بداية الحكم العربي الفيصلي الذي امتد من ١٩١٨/١٢/١ حتى ١٩٢٠/٧/٢٠حيث الاحتلال الفرنسي والذي استمر نحو ربع قرن من ١٩٢٠/٧/٢٤ إلى ١٩٤٦/٤/١٦ وما تخلل هذه الفترة من أحداثعقب الجلاء منذ العام ١٩٤٦ إلى ٢٢ شباط ١٩٥٨ تاريخ الوحدة السورية المصرية، ومرحلة الوحدة من ١٩٥٨/٢/٢٢ إلى ١٩٦١/٩/٢٨ومرحلة الانفصال من ١٩٦١/٩/٢٨ قيام الحركة التصحيحية ١٩٧٠/١١/١٦وحتى ١٩٧١/٣/٢١منذ تولي الرئيس الراحل حافظ الأسد إلى تاريخ ١٠ حزيران ٢٠٠٠ العام الذي رحل فيه وما مر بها من أحداث وما شهدته من نهوض علمي واقتصادي،خاصة وأن عيسى عاصرها وكان بمثابة شاهد عيان على ما جرى فيها، مؤكداً أنه سيكون لمرحلة ما بعد العام ٢٠٠٠ جزءاً خاصاً وهو الجزء الثاني من الكتاب.

في ذاكرة كل سوري

وفي الخاتمة التي أوردها عيسى في نهاية الجزء الأول من الكتاب أشار إلى أنه لن يتطرق إلى السياسة الاستعمارية التي مارستها فرنسا في ظل حكم دام نحو ربع قرن من الزمن وكانت صخرة جاثمة على القلب السوري الذي انتفض وشمّر عن ساعديه واستطاع تحطيم تلك الصخرة بنبضات الحياة، مبيناً أن من يتمنون اليوم أن يعود الحكم الفرنسي لبلادهم وجلّهم ممن ساهم ويساهم في تخريب سورية نقول لهم راجعوا التاريخ السوري لتروا ما فعلته فرنسا وعملاؤها في سورية، أما عن أحوال سورية خلال فترة الانقلابات العسكرية فكما ورد في كتب التاريخ التي تناولت تلك الحقبة وما ذكره المعاصرون في مذكراتهم يؤكد المؤلف أن الحال لم يتغير كثيراً حينها، فحلّ رجالُ الإقطاع والرأسمالية محل الانتداب الفرنسي وقد مارسوا أساليب قهر للشعب السوري لم تكن جديدة بل موروثة من سياسة الاستعمار، الأمر الذي حدا برجالات الجيش إلى التدخل والانقلاب على الحكومات، تؤيدهم الحكومات الغربية لتكون سياستهم موالية لها، وكان قائد كل انقلاب يتذرع بمبررات منطقية تناسب الفترة الزمنية التي يقرر فيها الانقلاب، فمنذ أول انقلاب لحسني الزعيم لم يتغير حال الشعب بل انتقل من سيء إلى أسوأ عبر إهمال كل متطلباته المعيشية والحياتية، واستمرت الحركات الانقلابية، ولم تكن من مصلحة للشعب في تلك الحركات، لذلك كان الفشل مصيرها الحتمي، لتأتي بعد ذلك ثورة البعث في آذار ١٩٦٣ التي حاولت أن تقف إلى جانب الشعب لكن الخلافات الحزبية أدت إلى تغيير المسار الثوري ليأتي بعدها القائد الخالد حافظ الأسد وينقذ الثورة بتطهيرها من الأفكار الهدامة وتصحيح مسارها لتكون من الشعب وإلى الشعب، والتاريخ وحده كما يؤكد عيسى يشهد على نجاح تلك الحركة التي عشنا ثمارها في عقود ثلاثة من الزمن، ليكون مهندسها خالداً في ذاكرة كل سوري شريف يغار على مصلحة بلده ويضع نصب عينيه تقدمها وإعلاء كلمتها في كافة المحافل الدولية، موضحاً عيسى في نهاية الخاتمة أنه سيفرد مساحة واسعة للعقدين الأخيرين ويسلط الضوء عليها وما طرأ من أحداث على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية حتى يومنا هذا، وضم الكتاب في نهايته:

- ❖ترجمة مختصرة للقائد الخالد حافظ الأسد ١٩٣٠-٢٠٠٠.
- ❖لمحة عن رئيس الجمهورية دبشار الأسد.
- ❖وفق الترتيب الزمني هؤلاء حكموا سورية.
- ❖الحكومات المتعاقبة على سورية.
- ❖وزراء الدفاع المتعاقبون على سورية.

معلومات موثقة

وأكد أ.علي ديب عيسى لـ«البعث الأسبوعية» أن كل المعلومات الواردة في الكتاب موثقة وقد تكون موجودة في بعض الكتب بشكل مبعثر، وقد جمعها لتكون ضمن كتاب واحد، مبيناً أن كتب التاريخ كثيرة ولكن على الكاتب أن يبحث عن المعلومات ويدققها جيداً للوصول إلى المعلومة الصحيحة، وعدم الدقة في بعض كتب التاريخ ناتج عن عدم تحري الصدق من قبل الكاتب، منوهاً إلى أن التوثيق لا يتم بالاعتماد على المعلومات الموجودة على النت أو من خلال بعض المسلسلات التي لا يمكن اعتمادها كمادة توثيقية لأن المخرج يسعى إلى تقديم الدراما على حساب التوثيق حتى لو كان يقدم عملاً تاريخياً.

يُذكَر أن أ.علي ديب عيسى كان قد قام بتوقيع الكتاب ضمن فعاليات معرض الكتاب السوري الذي أقيم مؤخراً في مكتبة الأسد الوطنية.

محتويات الكتاب:

مقدمة

الجزء الأول: من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الحكم الفرنسي (الاستعمار) ويتضمن خمسة فصول:

الفصل الأول: الحكم الفيصلي من فترة نهاية الحكم العثماني وخروج العثمانيين حتى الاستعمار الفرنسي في ١٩٢٠/٩/٢٤.

الفصل الثاني: من بداية الاستعمار الفرنسي حتى أحداث الثورة السورية الكبرى من ١٩٢٥ حتى ١٩٢٧.

الفصل الثالث: من نهاية الثورة السورية الكبرى حتى معاهدة ١٩٣٦.

الفصل الرابع: من ١٩٣٦ حتى بداية الحرب العالمية الثانية.

الفصل الخامس من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى عهد الاستقلال.

الجزء الثاني: من بداية الاستقلال حتى وفاة الرئيس حافظ الأسد.

الفصل الأول: من الاستقلال ١٩٤٦ إلى الوحدة ١٩٥٨.

الفصل الثاني: من الوحدة ١٩٥٨ إلى الانفصال ١٩٦١.

الفصل الثالث: فترة الانفصال من ١٩٦١ حتى ١٩٦٣.

الفصل الرابع: من ثورة آذار ١٩٦٣ حتى الحركة التصحيحية ١٩٧٠.

الفصل الخامس: فترة حكم الرئيس الراحل حافظ الأسد.

الجزء الثالث قيد التأليف: مختصر عن العقد الأول والثاني من القرن الواحد والعشرين حتى يومنا هذا.

ومضة

أغاني وحكايات ع البال

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

يحضر في الذاكرة برنامج «حكايات وأغاني ع البال» الذي بث في عام ٢٠٠٤، وقد تابعته حينها بشغف كبير حيث تطل علينا الحكاية ممزوجة بالأهزوجة تارة وبالطفولة تارة أخرى، بالدلعونا حيناً وبالميجنا حيناً آخر. هي ساعة من الزمن نسافر فيها مع عبق الماضي وذكرياته، وقبطان رحلتنا الشاعر الراحل «سعدو الديب» الذي كان يحمل في جعبته مواضيع وأفكار كثيرة جميلة ومهمة، تعيدنا إلى أيام مضت وتكاد تصبح طي النسيان، وهو في برنامجه هذا يوثق للأغنية الشعبية السورية في محافظات القطر كلها، عبر العودة إلى الأصول والتراث، فيروي لنا حكاية كل أغنية واللون الذي تؤدى فيه ضمن عناوين عديدة (كالدلعونا والميجنا واللالا والموليا، وكذلك العتابا والموشح والقد)، كما يرصد أنواع الدبكات الشعبية وأغانيها في سورية.

وقد تألق الشاعر سعدو الديب معد البرنامج ومقدمه عبر صوته الرخيم الذي يعيدنا إلى دفء الجدات ومتعة حكاياتهن بسرده لكل حكاية تراثية يقدمها، وكيف نشأت والتعديل الذي طرأ عليها سواء بالتحوير أو الاقتباس على منوالها دون التنويه للأصل، لا من قبل المؤلفين ولا الملحنين، وما يميز هذا البرنامج أن غالبية هذه الأغنيات عرفناها وحفظناها عن ظهر قلب، دون أن نفكر لحظة بنشأتها أو موطنها الأول، وهنا يكمن سر المتعة في متابعة حلقات البرنامج وانتظارها من أسبوع لأسبوع.

ولم يكتف شاعرنا بذلك بل كان يبحث أحياناً في أصل الكلمات، فنحن نردد الألحان التراثية ونطرب لها دون أن نهتم بفهم معاني كلماتها مثل: (المشمّل، الدلعونا، أمَّنيه. الخ) وقد تقتصر معرفة هذه المفردات على البيئة التي أفرزتها، لكنها تبقى مبهمة وغير معروفة في مناطق أخرى، ومع ذلك نرددها ونستمتع بها، فهذا البرنامج يلبي للمشاهد حاجتي التثقيف والمتعة معاً.

ومما كان يغني البرنامج ويزيده ثقافة، المداخلات الفنية الغنية بمعلوماتها التي كان يقدمها أصحاب الاختصاص من باحثين بالتراث كالأستاذ محمد قجة، أو ملحنين كبار كالفنانين سهيل عرفة وإبراهيم جودت، وهذا مايعطي المعلومة التي تقدم المصداقية التي يحتاج إليها المشاهد ويبحث عنها، لذلك يأتي هذا البرنامج ليعيد للأغنية الشعبية ألقها، ويمسح عنها الغبار المتراكم عليها بحكم التغييرات التي طرأت على المجتمع، هذه الأغنية التي تنبع من الشعب وتعبّر عن معتقداته وتقاليده فيجد الناس فيها متنفساً لعواطفهم ومشاعرهم، كونها منظومة باللهجة العامية، وتروى مشافهة، كما تقسم من حيث شكلها أو موضوعاتها إلى أقسام عدة كأغاني العمل والأغاني الدينية وأغاني الأفراح، وأغاني الطفولة المعروفة بـ«الهدهدة» وأيضاً أغاني البكائيات وغيرها كثير.

من هنا فقد اتجه الكثير من مؤلفي الأغاني إلى التراث الشعبي، هذا الكنز الذي هُجر لفترة من الزمن، فاستلهموا منه أفكاراً تتناسب وحجم العمل الذي يقدمونه وطبيعته هادفين بذلك إلى الاستفادة من رشاقة اللحن وجمالية المعاني وبساطة الكلمات، ليعيدوا تقديمها للمجتمع الشعبي بتلك الصيغة التي لم تتجاهل أصول تلك الأغنيات وشكلها الإبداعي الذي يدغدغ حنينهم ويعيدهم إلى ذكرياتهم، وبطبيعة الحال فإنه من المفروض عندما يطرأ على أطر المجتمع وعلاقات أفراده ومعطيات حاجاتهم أي تطوير نتيجة تطور الحياة وظروفها، أن يعمد المجتمع الشعبي إلى إعادة صياغة أشكال تعبيره، حتى يتمكن من ملاءمة الأغنية مع حاجاته المتجددة وفقاً للظروف الجديدة التي يعيش في إطارها.

وفي مقارنة بين مايقدم هذه الأيام من أغنيات لاتمت لواقعنا وحياتنا بأي صلة، نلاحظ ظهور عدد من الأغنيات التي حققت شعبية لابأس بها لمطربين يعتمدون على اللون الشعبي في أغنياتهم مثل: (الحاصودي، علوش، هاجر. وغيرها)، أغنيات تعود بأصلها إلى التراث الشعبي القديم في بادرة منهم لإحياء هذا التراث، أغنيات أعادتنا إلى أيام الصفاء والنقاء التي افتقدناها في زحمة الحياة وإشكالاتها.

وانطلاقاً من ذلك فإن برنامج مثل (حكايات وأغاني ع البال) يمثل عودة حية للتراث يستلهم الماضي بعفويته وتلقائيته، ويطل ضمن هذا الركام من أغنيات هذه الأيام كقنديل مضيء في سماء معتمة، حيث يظهر كل يوم العديد من الأسماء الفنية التي لاتقدم شيئاً من الفن، لكن يبدو أن لكل عصر معطياته التي تجد من يتفاعل ويتكيف معها، ويبقى هذا البرنامج بقالبه الإخراجي للمخرج محمد زاهر سليمان الذي جاء متناسباً مع فكرة البرنامج، ورصد مشاهد جميلة وممتعة لكل حكاية، قيثارة تعزف على وتر الذاكرة، وتبقى هناك أشياء كثيرة تخطر على البال.

هل «تُنتزَع» القصيدة عندما يكثر ناظموها؟!.. «يا جلق الشّام» أنموذجاً

نجوى صليبه

«يا جلّق الشّام كم يشتاقك العرب» نصّ شعري كتبه شعراء سوريون وعرب باقتراح من مدير ملتقى «أدباء الشّام» الشّاعر فرحان الخطيب، بعد زيارة أدباء عرب لدمشق للمشاركة في اجتماع الأمانة العامّة لاتّحاد الكتاب العرب، يوضّح الخطيب: بناءً على دعوة الدّكتور محمد الحوراني رئيس اتّحاد الكتّاب العرب احتضنت دمشق في الفترة الواقعة بين السّادس والعشرين والسّابع والعشرين من شهر تموز الماضي، أعمال اجتماع مجلس الاتّحاد العام للأدباء والكتّاب العرب بمشاركة وفود من اثنتي عشر دولةً عربية، تمثّل اتّحادات وروابط وجمعيات الكتّاب والأدباء فيها، وألقى حينها الأمين العام الدّكتور علاء عبد الهادي كلمة حيّا فيها سورية وصمودها وانتماءها الأصيل، ومن وحي هذه التّظاهرة الأدبية العربية الكبرى في دمشق الفيحاء، دعا منبرنا «أدباء الشام» إلى تأليف قصيدة عمودية مشتركة مطلعها وعنوانها «يا جلّق الشّام كم يشتاقك العرب»، تؤكّد مكانة دمشق المحورية على السّاحة الأدبية والثّقافية العربية، ونُشرت القصيدة في سورية ولبنان والعراق والجزائر، وقد شارك في تأليفها من سورية الشّعراء: أسامة حمّود والقس جوزيف إيليا وسارة خير بيك وعلوش عسّاف وفاتن ديركي ولينا الخطيب ومرام دريد النّسر وماجدة أبو شاهين ومحمد بشير دحدوح وناهدة شبيب وأنا، ومن لبنان الشّعراء: إبراهيم ديب أسعد وحياة قالوش وعبد الله سكرية، ومن فلسطين الشّعراء: خالد الشّوملي وسامي عوض الله البيتجالي وسامي مهنا وعبلة تايه ومحمد شريم، ومن الأردن الشّاعرة مريم الصّيفي.

ويحدّثنا الشّاعر أسامة حمّود عن سبب خوضه هذه التّجربة، وكيفية التّنسيق مع بقية الشّعراء، يقول: تمّ التّواصل من قبل الشّاعر فرحان الخطيب، محدداً هدف القصيدة ورسالتها والبيت الافتتاحي المتضمّن بحر القصيدة وقافيتها وموضوعها الذي تجلّى في عودة العرب إلى دمشق ودورها الرّيادي العربي، وحرصها على وحدة الصّف واستعادة موضوعة العمل العربي المشترك الذي عصفت فيه الظّروف التي مرّت فيها سورية والمنطقة، أمّا ما دفعني إلى المشاركة فهو ثقتي بتجربة غالبية المشاركين وسويّتهم الأدبية أوّلاً، ثمّ الحرص على وضع لبنة في هذا النّمط من إحياء التّشاركية وتحقيق ملحمية شعرية تعيد الوهج للشّعر وتلقي بظلالها الإيجابية في تشذيب تجارب المنضوين في إطاراها على أن يتاح الوقت الكافي واللقاء المباشر للشّعراء لتوحيد الرّؤية وتحقيق أعلى سوية من الانسجام ووحدة القصيدة فكراً وتكتيكاً.

وبالسّؤال عمّا إذا وجد صعوبة في متابعة أبيات بدأها شاعر سابق وعمّا إذا كانت القصيدة المشتركة تحافظ على روح أو نفس شعري واحد، يجيب حمّود: ليس ثمّة صعوبة في نظم أبيات على بحر وقافية معيّنة طالما أنّ موضوع القصيدة واحد، لكن المشكلة تكمن في تحوّل الشّاعر إلى شعر المناسبة الذي يخلو غالباً من الدّفقة، ويميل إلى الصّنعة التي تعتمد على تمكّن الشّاعر من أدواته، ولا يعتمد على عفوية القصيدة وتدفقها الشّعوري، وثمّة محاذير أخرى تتعلّق بتفاوت مستوى المشاركين الذي يجعل القصيدة تعلو وتهبط في سويّتها الفنية فتفقد تجانسها وروحها الواحدة.

وهذا ما تؤيّده الشّاعرة مرام النّسر بالقول: كتابة القصيدة الفردية تعطي الشّاعر الحرية للجنوح في اتّجاهات شتّى، بينما القصيدة المشتركة تقيّده بالموضوع، لكن يبقى لها جماليتها ولا سيّما أنّ الجميع يدورون حول هدف واحد، ويكتبون كما لو كانوا على قلب رجل واحد، أمّا سلبياتُ كتابةِ قصيدة فتكمن في تفاوت مستوى الشّعراء، وبالتّالي وجود مقطع أفضل من آخر، لذلك يرجى الحذر عند اختيار الشّعراء واختيارهم من بيئات متقاربة لكي لا تتفاوت الأبيات ونخرج بمزيج هجين غير محبب.

«القطار الأزرق» رواية مشتركة كتبها عدد من الأدباء السّوريين ومن بينهم الشّاعرة والرّوائية فاتن ديركي التي تخوض تجربة الكتابة المشتركة لكن في مجال الشّعر هذه المرّة، وتوضّح الاختلاف بين التّجربتين بالقول: كتابة الرّواية المشتركة أكثر صعوبةً من القصيدة، لأنّنا في الشّعر غير مقيدين بشيء سوى القافية والبحر وعدد الأبيات، إذ طلب من كلّ شاعر خمسة أبيات فقط، أمّا في الرّواية فلدينا فكرة وقصّة وشخصيّات وأحداث، لذلك نحن بحاجة لتنسيق كبير واجتماعات ونقاشات واتّفاق على كلّ شيء.

وحول أهمية هذه التّجربة تحدّثنا ديركي: هذه مشاركة بين أدباء وشعراء من أكثر من بلد عربي، وهي تجربة جميلة ومهمّة جداً تعزز الشّعور القومي والوطني في فترة زمنية مليئة بالأزمات، كما أنّها تعزّز الحركة الثّقافية وتحرّك الجوّ الرّاكد، مضيفةً: شعرت فيها روحاً واحدةً لأنّها منسجمة وتحمل أفكاراً متقاربة عن الوطن ومحبة الشّام والأرض والوطن، لكن لكلّ شاعر أسلوبه وكلّ شاعر تكلّم عن جانب معيّن والأشقّاء العرب تكلّموا عن دمشق بشكلٍ جميلٍ وصارت نسيجاً متكاملاً.

وبسؤال من هم خارج أسرة هذه القصيدة المشتركة، يحدّثنا الشّاعر خليفة العموري: القصيدة المشتركة صنعة، لأنّها ستكون قصيدة بالتّواتر، ومبنية على الاستهلال، أي هناك شاعر أوّل له السّبق بالمطلع وخلفه النّظامون، يعني تقليد ما سبقٍ شكلاً، ومن ثمّ البناء اللغوي على البحر والقافية، وتالياً تكون خارج راهنيتها من حيث العاطفة التي تحوّلت إلى حالة لفظية فقط موائمة للسّياق وما ينفي عنها حالة الإبداع، أو بمعنى آخر ستكون اجترارات لغوية قائمة متلاحقة، فالحالة الإبداعية هي دائماً حالة ذاتوية للفرد، وليس هناك إبداع جمعي إلا بالشّكل، كما أنّ الحالة الشّعرية لا تقبل القسمة على اثنين إلّا في حدود ضيّقة كثنائية حواريّة مثلاً.

لكن كيف يقرأ النّاقد هذه القصيدة المشتركة؟ يجيب الدّكتور عبد الله الشّاهر: لا أعتقد أنّ القصيدة المشتركة تحقق حالة الإبداع في بنائها وشكلها لاعتبارات كثيرة منها الحالة النّفسية التي توحي للشّاعر بقصيدة، واستناداً إلى علم النّفس: لا تنطبق حالتان نفسيتان باللحظة ذاتها لشخصين اثنين وذلك لاعتبارات نفسيّة وثقافيّة وبيئيّة، وتالياً فإنّ توجّهات القصيدة - في كثير من الأحيان - تكون مختلفة عن توجّهات الآخر في هذه اللحظة، مضيفاً: القصيدة المشتركة غالباً ما تكون قصيدة انطباعية تقليدية، لا تحقق حالة الإبداع، لذلك فهي قصيدة مناسبة نابعة من الوعي وليست نابعة من اللاوعي.

وبالسّؤال عمّا إذا كان القارئ بشكل عام والنّاقد بشكل خاصّ قادراً على اكتشاف اختلاف المستوى في أبيات القصيدة، يجيب الشّاهر: مهما كانت علاقة الانسجام بين شخصين عاديين فإنّ لكلّ خصوصيته، فما بالنا ونحن نتحدّث عن قصيدة كاملة؟ مبيّناً: لكلّ شاعر خصوصيته، لذلك لا يمكن أن تكون حالة متطابقة والإبداع يأتي من اللّاوعي، فقد يكتب الكاتب نصّاً ويعيد قراءته ويقول: هل حقّاً كتبت هذا الكلام؟ مضيفاً: القارئ العادي والنّاقد قادران على ملاحظة هذا الاختلاف واضحا.

غرائب وعجائب الكتّاب في فنون كتاباتهم

جُمان بركات

يقول روبرت جوردن «الكاتب الذي ينتظر الإلهام أو المزاج المناسب للكتابة سوف يموت جوعاً، لأنه لن يكتب كثيراً».

جملة تستحق الوقوف عندها، فليست الموهبة وحدها هي من تقدر على صناعة كاتب موهوب، بل تتشارك عدة عوامل لخلق كاتب ناجح، فالبعض يعتمد اعتماداً كلياً على موهبته الخالصة التي تسمح له بكتابة كتب رائعة، والبعض الآخر يتكل على العمل الجادّ وحده وكتابةً عملٍ تلو الآخر وصفحة تلو الأخرى مؤمناً بأنّ هذا سيوصلهً يوماً إلى الكمال والاحترافية.

وكما أن الموهبة والحظ تلعب دورها في نجومية الكاتب، وعندما يحقّق هؤلاء الكتّابُ نجاحاً منقطع النظير يسعون مرة أخرى لتحقيقه، فيبدأون بتحديد واختيار الطّقوس التي يرون أنها ساعدتهم في الوصول لهذا المستوى الاحترافي، ومن ثم تتحول لعادات تصل حد الغرابة يواظب عليها الكتّابُ كُلّمَا كتبوا.

كتابة رواية أو كتاب قد يظن أنه من اليسير العبور إليها، وغالباً ما يتعرض البعض لسؤال كيف تكتب الرواية؟ كيف يختار الخيال الوقت المناسب لإظهار إبداعاته ويجعل من نفسه يرتكب تحفة تفاجئ أنت بها أيضاً؟ ولهذا السؤال ولأسئلة أخرى أفرد الكاتب غابرييل غارسيا ماركيز الروائي الكولومبي صاحب المخزونات الرائعة من الأدب الساحر مجموعة مقالات وضعت في كتاب بعنوان «كيف تكتب الرواية»، هذا الكتاب على رغم روعة مقالاته وبساطتها وسحرها إلا أنها لا تجيب ولا تشفي غليل القارئ من معرفة الأدوات السحرية التي يستعملها الكاتب ولا الخيوط التي يعتمد عليها في شبك حبكة أدبية مشوقة تأخذك إلى عالم آخر.

يورد في المقدمة: «الشيء الوحيد الذي رغبت عمله في حياتي هو رواية القصص، نصف الحكايات التي بدأت بتكوينها سمعتها من أمي، في اليوم الذي اكتشفت فيه أن الشيء الوحيد الذي يهمني حقاً هو رواية القصص، عقدت العزم على عمل كل ما هو ضروري لإشباع هذه الرغبة، ولن أسمح لأي أحد أو لأي شيء بأن يجبرني على التفرغ لأمر أخر، لا يمكن أن تتصوروا مقدار الخدع والمراوغات والحيل والأكاذيب التي كان علي أن أمارسها خلال سنوات دراستي لكي أتمكن من أن أصير كاتباً، المهارات والأساليب تكتسب من خلال التجربة وعدم الاستسلام للتنويم المغناطيسي والانتباه إلى كل التفاصيل فحتى الحماقات التي قد تخطر لأحدنا يجب أخذها بالحسبان لأنها في بعض الأحيان وبتحوير بسيط تفتح الطريق إلى حلول شديدة الإلهام».

«فن الرواية»

أما الكاتب كولن ولسون في كتابه «فن الرواية» يعرفنا إلى أساليب الكتاب المعروفين في محاولة لإيجاد قواعد للكتابة فهمنغواي يرى أن الكتابة تبدو سهلة إلا أنها في الواقع من أشق الأعمال في العالم، يرى كولن أن مشكلة الكاتب في أنه غير قادر أن يكون «سقراط نفسه» وأن يسأل نفسه الأسئلة المناسبة وهنا تكمن «الحيلة» في معرفة طرح السؤال المناسب، ويرى ولسون أن الابداع ليس سراً مقدساً إنه اساساً موهبة حل المشكلات ويطرح على نفسه أسئلة عدة هل من الممكن تدريس منهج عن الكتابة الإبداعية، عندما يجلس كاتب محدقاً في صفحة بيضاء أمامه فإن ذلك لا يعني أن ليس لديه ما يقوله المشكلة على العكس من ذلك عادة، فهو لديه من الأمور الكثيرة الجاهزة محتشدة في أعماقه وليس هناك إلا منفذ واحد ضيق لخروجها ألا وهو رأس القلم.



الطموح

خالد حسيني يجيب في إحدى المقابلات التي أجريت معه كيف يتخيل الكتاب قبل أن يكتبه: «لا أخطط على الإطلاق، لا أجد ذلك مفيداً، ولا أحب الطريقة التي تضعني في قالب، أحب عنصر المفاجأة والعفوية، أترك القصة تجد طريقها الخاص، لهذا السبب أجد أن كتابة المسودة الأولى صعب جداً وشاق وغالباً ما تكون مخيبة للآمال أحب إعادة الكتابة فالمسودة الأولى هي في الحقيقة مجرد رسم تخطيطي أضيف عليه طبقة وبُعد وظل ولون ويرى حسيني أن أهم نصيحة يقدمها للمؤلف الطموح «عبارة» قد تبدو مبتذلة برأيه إلا أنها أساسية ألا وهي أن تكتب، لقد قابلت الكثير من الناس الذين يقولون إن فكرة الكتاب في رأسهم ولكنهم لم يكتبوا كلمة واحدة، لكي تكون كاتباً عليك أن تكتب كل يوم وعليك أن تكتب حتى وإن شعرت بأنك لا تحب ذلك، والأهم اكتب لجمهور واحد هو «أنت» اكتب القصة التي ترغب أن تحكيها وتقرأها، من المستحيل أن تعرف ما يريده الآخرون، لذلك وحتى لا تضيع الوقت في محاولة التخمين، اكتب فقط عن الأشياء التي تحدث تحت جلدك وتجعلك مستيقظاً في الليل، كذلك يجب أن تقرأ كثيراً وباهتمام، اقرأ عن الأشياء التي تريد كتابتها، اقرأ عن الأشياء التي لا تريد كتابتها إطلاقاً، تعلم شيئاً من كل كاتب تقرأ له.

سحر التكرار

في مقابلة له عام ٢٠٠٤ مع مجلة «باريس ريفيو»، كشف الكاتب الياباني هاروكي موراكامي، الذي يعتبره البعض أحد أعظم الروائيين في وقتنا الحالي، أن روتينه اليومي وعاداته لتحقيق النجاح تعتمد في أساسها على التكرار.

وأوضح: «عندما أكون في وضع الكتابة لرواية أستيقظ في الرابعة صباحاً وأعمل لمدة تتراوح من خمس إلى ست ساعات في فترة ما بعد الظهر، أجري لمسافة عشرة كيلومترات أو أسبح لمسافة ١٥٠٠ متر، ثم أقرأ قليلاً وأستمع إلى بعض الموسيقى، ومساءً أذهب إلى الفراش في التاسعة».

«أحافظ على هذا الروتين كل يوم دون تغيير، يصبح التكرار نفسه هو الشيء المهم لي ككاتب؛ إنه شكل من أشكال السحر، وهي تساعدني في أن أصل إلى حالة ذهنية أعمق»، ويرى أن التمسك بهذا التكرار لفترة طويلة يتطلب قدراً كبيراً من القوة العقلية والبدنية لذلك فإن كتابة رواية طويلة هي بمثابة تدريب على البقاء، مؤكداً أن «القوة البدنية ضرورية مثل الحساسية الفنية والموهبة».

نسخ

منذ أن كان كازو إيشيجيرو مراهقاً وحتى أصبح في منتصف العشرينيات حاول أن يجعل من نفسه كاتب أغنيات دون أن يصادفه النجاح، وكان ذلك السعي المبكر هو الذي ساعده على تكوين أسلوبه السردي الموجز المعتمد على ضمير المتكلم إيشيجيرو الحائز على جائزة نوبل للعام ٢٠١٧ يقضي سنتين في البحث من أجل كتابة رواية ثم يكتبها في سنة وقبل أن يبدأ في تسويد المسودة الأولى يعد ملفات من الملاحظات والخرائط التي لا تكتفي بعرض الحبكة الأساسية بل وملامح السرد الدقيقة وعواطف الشخصية وذكرياتها يجمع ملاحظاته ويكتب مسودة أولى ويراجعها بالقلم الرصاص، ثم يطبع النسخة المنقحة على الكمبيوتر وفي هذه النسخة الرقمية ينقح مرة أخرى، وفي هذه المرة يحذف كتلاً ضخمة قد تصل ربما إلى مائة صفحة.

القهوة

دعم الكاتب الفرنسي بلزاك كتابته الإبداعية باستهلاك قرابة الخمسين فنجان من القهوة في اليوم وبعض الدراسات تقول إنه بالكاد كان ينام حين كان يكتب أعظم إبداعاته «الملهاة الإنسانية»، إضافة له كان فولتير أيضاً مدمناً للقهوة فكان معروفاً بشربه نحو أربعين فنجان من القهوة في اليوم.

بعض الكتاب يجهز الاستلقاء مخيلتهم وتركيزهم للكتابة فهم يجدون الإلهام والكلمات المناسبة في سريرهم المريح من هؤلاء الكتاب الذين مارسوا الاستلقاء عند الكتابة مارك توين، جورج أورويل، أما الكاتب والمسرحي الأمريكي ترومان كابوتي عرف بكونه كاتب أفقيٍ تماماً لأنه لا يستطيع أن يفكر ويكتب إلا إذا كان مستلقيا. على عكس النقطة السابقة، الكتابة رأسياً ليست غريبة على بعض الكتاب المشهورين مثل همنغواي، تشارلز ديكينز، فيرجينيا وولف، هؤلاء المبدعون جاءهم الإلهام في كتابة رواياتهم أثناء وقوفهم أمام المكتب.

العلاج المقلوب

الروائي الأميركي دان براون صاحب «شيفرة دافنشي» و«الجحيم» كان يخضع أحياناً لـ «العلاج بالمقلوب»، أي أن يعلّق نفسه المقلوب كي يسترخي ويركز أفكاره، ويقول إن هذه الطريقة تلهمه وتساعده على التركيز في الكتابة.

ما هو الذكاء الاصطناعي وكيف يؤثر في حياتك اليومية.. من وظيفتك إلى رعايتك الصحية إلى ما تفعله عبر الإنترنت الآن؟



«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدرا

يبدو الذكاء الاصطناعي وكأنه شيء من أفلام الخيال العلمي. إنه يعيد إلى الأذهان أجهزة الكمبيوتر التي تعي وتدرك نفسها بنفسها والروبوتات الشبيهة بالبشر التي تسير بيننا. وعلى الرغم من أن هذه الأشياء جزء من التعريف الشامل للذكاء الاصطناعي وقد تكون موجودة في المستقبل، فإن الذكاء الاصطناعي يمثل بالفعل جزءاً كبيراً من حياتنا اليومية. فما هو الذكاء الاصطناعي بالضبط؟

يقول الباحث في مجال الذكاء الاصطناعي، روب ويلسون: «تتمثل الفائدة الرئيسية للذكاء الاصطناعي في قدرته على سد الفجوة بين البشر والتكنولوجيا»، إذ سيسمح الذكاء الاصطناعي للجميع بالتواصل مع أجهزة الكمبيوتر بنفس الطرق التي يتواصلون من خلالها مع البشر الآخرين: من خلال الكلام والنص. ويمكن أن يكون لذلك فائدة هائلة تتمثل في وضع إمكانات حل مشكلات التكنولوجيا الصلبة في جيوب الجميع. إنه موضوع مهم لأن مستقبل الذكاء الاصطناعي سيتحكم بكل شيء من الإنترنت إلى التكنولوجيا الطبية إلى أماكن عملنا، وبينما سيفتح لنا عالماً جديداً بالكامل مع روبوتات حقيقية تساعدنا بأساليب لم نتخيلها أبداً، إلا إنه سيفرض علينا أيضاً التعامل مع سوق العمل المتغير، فضلاً عن الانحياز غير المقصود للذكاء الاصطناعي.

ماذا يعني الذكاء الاصطناعي؟

باختصار، هو ببساطة آلة يمكنها محاكاة الإنسان في التعلم والتفكير والإدراك وحل المشكلات واستخدام اللغة. لقد تمت برمجة كمبيوتر ذكي اصطناعياً لـ «التفكير»، وتتوقف هذه العملية على البرمجة المسماة «التعلم الآلي»، و«التعلم العميق». وباستخدام التعلم الآلي والتعلم العميق يكون الكمبيوتر قادراً على أخذ ما تعلمه والبناء عليه مع القليل من التدخل البشري أو بدونه. لكن هناك بعض الاختلافات الرئيسية بين الاثنين. ففي التعلم الآلي، يمكن للكمبيوتر التكيف مع المواقف الجديدة دون تدخل بشري، كأن يتذكر مثلاً مفضلاتك الموسيقية ويستخدمها لاقتراح موسيقى جديدة. والتعلم العميق هو، من ناحية أخرى، مجموعة فرعية من التعلم الآلي المستوحى من بنية الدماغ البشري – كما يقول لو باشنهيمر، الرائد العالمي في الأتمتة الذكية – وهو ما يساعدها على «التفكير» كإنسان.

تاريخ الذكاء الاصطناعي

في عام ١٩٣٥، تصور آلان تورينغ آلات ذات ذاكرة يمكنها مسح تلك الذاكرة بحثاً عن معلومات. وقد ولّدت هذه الفكرة في النهاية أول أجهزة كمبيوتر رقمية، وفي عام ١٩٥٠، طور تورينغ طريقة لتقييم ما إذا كان الكمبيوتر ذكياً. تضمن اختبار تورينغ طرح عدد من الأسئلة، ثم تحديد ما إذا كان الشخص المستجيب إنساناً أم جهاز كمبيوتر، فإذا خدع الكمبيوتر عدداً كافياً من الناس، فإنه يعتبر ذكياً.

ومع ذلك، لم يكن الأمر كذلك حتى عام ١٩٥٥، حيث صاغ العالم جون مكارثي مصطلح «الذكاء الاصطناعي» أثناء كتابته اقتراحاً لمؤتمر بحثي صيفي. أصبح مكارثي لاحقاً المدير المؤسس لمختبر ستانفورد للذكاء الاصطناعي، والذي كان مسؤولاً عن إنشاء ثاني أقدم لغة برمجة واللغة المستخدمة أساساً للذكاء الاصطناعي.

واليوم، لدينا جميع أنواع أجهزة الكمبيوتر والروبوتات «المفكرة». في الواقع، خدع روبوت الدردشة مؤخراً لجنة من الحكام ليعتقدوا أنه صبي يبلغ من العمر ١٣ عاماً يُدعى يوجين غوستمان. اجتاز الروبوت الاختبار أيضاً. فهل هذا يعني أن أجهزة الكمبيوتر هذه كائنات واعية؟ لا، يقول الكثيرون أن اختبار تورينغ قديم، ويحتاج إلى إعادة النظر كوسيلة لتحديد ما إذا كان الكمبيوتر يفكر حقاً مثل الإنسان. في الوقت الحالي، لا يوجد جهاز كمبيوتر يفكر في الواقع مثل الإنسان.

كيف يعمل الذكاء الاصطناعي؟

يتلخص عمل الذكاء الاصطناعي أساساً في كيفية تعلم الذكاء الاصطناعي، وهو يشبه إلى حد كبير كيف يمكن للوالد تعليم طفله. يقول ويلسون عن البرنامج الذي تمكن من التغلب على الأستاذ الكبير غاري كاسباروف في مباراة شطرنج في ١٩٩٧: «مع نضوج الذكاء الاصطناعي، تم تدريبه أكثر من خلال التجربة والخطأ. يرتكب الذكاء الاصطناعي أخطاءً، ومثل أحد الوالدين، يقوم البشر بتزويده بطريقة صحيحة. ومع تحسن الذكاء الاصطناعي في أشياء معينة، يمكن إزالة بعض القواعد الموضوعة في وقت مبكر (مثل الكثير من اكتساب الطفل المزيد من الاستقلالية)، ما يخلق المزيد من الفرص للنمو». وبالطبع، هو لا يحتوي على الخلايا العصبية في دماغ الإنسان. وبدلاً من ذلك، يستخدم الكمبيوتر البرمجة التي قدمها له الإنسان، أو تعالج خوارزمياته البيانات للتعلم.

إن قدرة الذكاء الاصطناعي على أن يصبح أكثر ذكاءً بمرور الوقت تجعله قادراً على إنتاج حلول لمشاكل غير قابلة للحل، أو كانت صعبة في السابق، وفقاً لما ذكره بينا عمّانث، قائد أخلاقيات الثقة التكنولوجية في شركة «غلوبال ديلويت». وعلى سبيل المثال، يمكن أن يتعلم الذكاء الاصطناعي رؤية الاتصالات في مجموعات البيانات المعقدة للغاية بالنسبة للبشر. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى ابتكارات مثل هندسة تدفق حركة المرور بشكل أفضل في المدن أو التنبؤ بالمشاكل الصحية في التركيبة السكانية الكبيرة.

ما هي الأنواع الأربعة للذكاء الاصطناعي؟

يتكون الذكاء الاصطناعي من أربعة أنواع مختلفة تقسم إلى مجموعتين متميزتين: الذكاء الاصطناعي القوي والضعيف. والأنواع الأربعة هي: آلات تفاعلية، وآلات ذاكرة محدودة، وآلات نظرية العقل، والذكاء الاصطناعي المدرك للذات. وكل منها أكثر تعقيداً بشكل متدرج ويقترب قليلاً من كونه مثل العقل البشري.

– الآلات التفاعلية: هي أبسط ذكاء اصطناعي، ولا تمتلك ذكريات يمكن الاعتماد عليها لمساعدتها على «التفكير». إنها تعرف كيف يجب أن تسير الأمور ويمكنها حتى التنبؤ بكيفية حدوث شيء ما، لكنها لا تتعلم من أخطائها أو أفعالها. على سبيل المثال، يمكن لجهاز الشطرنج **Deep Blue** أن يتنبأ بتحركات خصمه، لكنه لا يمكنه تذكر المباريات السابقة للتعلم منها.

– آلات الذاكرة المحدودة: يمكن لآلات الذاكرة المحدودة التذكر والتكيف باستخدام المعلومات الجديدة. وتستخدم وسائل التواصل الاجتماعي هذه التقنية عندما تتذكر المشاركات السابقة التي تقدم محتوى مشابهاً. ولا يتم جمع المعلومات لاستخدامها على المدى الطويل، كما هو الحال مع العقل البشري. إنها تخدم غرضاً قصير المدى.

– نظرية آلات العقل: لم يصل العلم بعد إلى هذه المرحلة من الذكاء الاصطناعي. ومن خلال نظرية العقل، تستطيع الآلة إدراك أن البشر والحيوانات لديهم أفكار ومشاعر ودوافع، بالإضافة إلى تعلم كيفية التعاطف مع البشر.

الذكاء الاصطناعي المدرك للذات: وهو الشكل الأكثر تقدماً للذكاء الاصطناعي. وفي هذه المرحلة، ستكون الآلات قادرة على التفكير والتفاعل مثل البشر، مثل ما نراه في أفلام الخيال العلمي.

الذكاء الاصطناعي القوي مقابل الذكاء الاصطناعي الضعيف

يتم الفصل بين الذكاء الاصطناعي القوي والضعيف من خلال مدى «ذكاء» الذكاء الاصطناعي. فمع الذكاء الاصطناعي القوي (المعروف أيضاً باسم الذكاء العام الاصطناعي) تفكر الآلة مثل الإنسان. إن الذكاء الاصطناعي الضعيف، أو الذكاء الاصطناعي الضيق، هو الإصدار الأكثر غباءً. وينقسم الخبراء حول متى سنحقق ذكاءً اصطناعياً قوياً. إذ يعتقد العديد من الخبراء أنه يمكن أن يحدث في غضون الخمسين عاماً القادمة، على الرغم من أن البعض يقول أن هناك فرصة ضئيلة لإمكانية حدوثه في العقد المقبل.

باستخدام الذكاء الاصطناعي القوي، يمكن للكمبيوتر التعلم والتعاطف والتكيف أثناء أداء العديد من المهام. يمكن استخدامه لإنشاء أطباء آليين أو العديد من المهن الأخرى التي تأخذ كلا من الذكاء العاطفي والقدرة التقنية التي تنمو وتتطور مع تعلم الروبوت من خلال التجارب.

يمكّن الذكاء الاصطناعي الضعيف الآلة من القيام بمهمة ما بمساعدة البشر. فهناك حاجة إلى البشر لـ «تعليم» الذكاء الاصطناعي ووضع معايير وإرشادات حول كيفية استجابة الذكاء الاصطناعي لأداء مهامه. والسيارات ذاتية القيادة وروبوتات الدردشة ومحركات البحث كلها تعتبر ذكاءً اصطناعياً ضعيفاً.

أمثلة الذكاء الاصطناعي

حقيقة الأمر أن الذكاء الاصطناعي موجود في كل مكان في عالمنا. وأحد أشهر الأمثلة على الذكاء الاصطناعي المبكر كان كمبيوتر الشطرنج **Deep Blue**. ففي عام ١٩٩٧، كان الكمبيوتر قادراً على التفكير كثيراً مثل لاعب الشطرنج البشري وتغلب على سيد الشطرنج الكبير غاري كاسباروف. وقد تقدمت تقنية الذكاء الاصطناعي هذه منذ ذلك الحين إلى ما نراه الآن في أجهزة البلاي ستيشين وألعاب الكمبيوتر.

هناك مثال آخر على الذكاء الاصطناعي هو تصحيح الاصطدام في السيارات والمركبات ذاتية القيادة. حيث يتوقع الذكاء الاصطناعي ما سيفعله السائقون الآخرون ويتفاعل لتجنب الاصطدامات باستخدام أجهزة الاستشعار والكاميرات كعيون الكمبيوتر. وبينما لا تزال السيارات ذاتية القيادة الحالية

تحتاج إلى بشر على أهبة الاستعداد في حالة حدوث مشكلة، في المستقبل قد تتمكن من النوم بينما تنقلك سيارتك من النقطة أ إلى النقطة ب.

كما يستخدم الأطباء حالياً الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية للكشف عن الأورام بمعدل نجاح أفضل من أطباء الأشعة، كما تُستخدم الروبوتات لمساعدة الأطباء في إجراء العمليات الجراحية. على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحذر الجراح من أنه على وشك ثقب الشريان عن طريق الخطأ، بالإضافة إلى إجراء جراحة طفيفة التوغل وبالتالي منع الأطباء من ارتعاش اليد.

تأثير الذكاء الاصطناعي في مكان العمل

وجدت دراسة استقصائية من عام ٢٠١٨ أن ٦٠٪ من الشركات كانت تستخدم برمجيات محسّنة للذكاء الاصطناعي في أعمالها. بعد بضع سنوات قصيرة، أصبح الذكاء الاصطناعي موجوداً في كل مكان في مكان العمل من محركات البحث إلى المساعدين الافتراضيين، ومن أجهزة الكشف عن الانتحال إلى الائتمان الذكي واكتشاف الاحتيال، ولربما لا توجد صناعة لا تستخدم شكلاً من أشكال تقنية الذكاء الاصطناعي.

على الرغم من صعوبة التنبؤ بكيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في مستقبل العمل، إلا أنه يجعل مكان العمل أكثر متعة وكفاءة من خلال تولي المزيد من المهام العادية مثل معالجة البيانات وإدخالها. وفي دراسة أجريت عام ٢٠٢٢، قال ٦١٪ من العاملين الذين شملهم الاستطلاع أن الذكاء الاصطناعي يساعدهم على خلق توازن أفضل بين المنزل والحياة، ويعتقد ٦١٪ أن الذكاء الاصطناعي يجعل عمليات العمل أكثر كفاءة.

إيجابيات الذكاء الاصطناعي

خلقت الثورة الصناعية آلات ضاعفت من قدرة أجسادنا على تحريك وتشكيل الأشياء. كما خلقت ثورة المعلومات أجهزة كمبيوتر يمكنها معالجة كميات هائلة من البيانات وإجراء العمليات الحسابية بسرعة مذهلة. ويقوم الذكاء الاصطناعي اليوم بأداء ديناميكي، وهو عملية تطبيق القوة على التفكير، كما يوضح بيتر سكوت، مؤلف كتاب «الذكاء الاصطناعي وأنت»، ومؤسس «معهد الموجة التالية»، وهو منظمة تعليمية دولية تعلم كيفية فهم الذكاء الاصطناعي والاستفادة منه.

من خلال كونه آلة ثقيلة للفكر، فإن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على تطوير صناعات مثل الرعاية الصحية والطب والتصنيع والحوسبة المتطورة والخدمات المالية والهندسة. ويقول عماناث: «من خلال المجموعة الصحيحة من الأدوات والذكاء الاصطناعي المتنوع، يمكننا تسخير قوة الاتصال بين الإنسان والآلة، وبناء نماذج تتعلم كما نتعلم، ولكن بشكل أفضل». يمكننا أيضاً القضاء على الخطأ البشري في العملية.

وفقاً لعماناث، تتضمن بعض مزايا الذكاء الاصطناعي تحديد الأنماط من خلال تحليل كميات هائلة من المعلومات المعقدة، واستخدام معالجة اللغة الطبيعية للتفاعل مع الناس بطرق أكثر شبهاً بالبشر (على سبيل المثال، سيكون من الصعب معرفة ما إذا كان روبوت المحادثة إنساناً أم جهاز كمبيوتر)، إضافة إلى توسيع القدرات البشرية ما يساعد على خلق فرص ومنتجات تنموية جديدة. وبالطريقة نفسها التي تساعد بها الآلات البشر في رفع الأشياء الثقيلة، فإن الذكاء الاصطناعي سيساعد البشر على التفكير بأفكار عظيمة، وسيسمح للشركات بإزالة المزيد من التحيز البشري وتحسين الإجراءات الأمنية لزيادة الشفافية.

سلبيات الذكاء الاصطناعي

بالطبع، برزت بعض المشاكل، ونحن نغامر بدخول هذه المنطقة الجديدة. فبالنسبة للمبتدئين، ومع تسارع قدرات الذكاء الاصطناعي، قد يواجه المنظمون والمراقبون صعوبة في مواكبة التطورات، ما قد يؤدي إلى إبطاء التقدم وإعاقة الصناعة. وقد يتسلل انحياز الذكاء الاصطناعي أيضاً إلى عمليات مهمة، مثل التدريب أو الترميز، والتي يمكن أن تميز ضد فئة معينة أو جنس أو عرق.

يقول عماناث: «بشكل عام، ستعتمد الأداة التي تستخدم الذكاء الاصطناعي وآثاره أو مخاطره الأخلاقية على كيفية استخدامه». ويتابع: «لا توجد مجموعة واحدة من الإجراءات التي تحدد الذكاء الاصطناعي الجديد بالثقة، ولكن يجب وضع أنظمة قيّمة موضع التنفيذ في كل إضافات لمنع مخاطر تطوير الذكاء الاصطناعي واستخدامه، فضلاً عن تشجيع الذكاء الاصطناعي على التكيف مع تغير متطلبات العالم والعملاء».

هناك عائق آخر أمام الذكاء الاصطناعي وهو الخوف من أن الروبوتات المستقبلية ذات الذكاء الاصطناعي ستسحب الوظائف بالطبع، تماماً كما هو الحال مع أي تقدم آخر في الأتمتة، تم إنشاء وظائف جديدة لتحسين الأتمتة وصيانتها. ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يخلق ٥٨ مليون وظيفة ذكاء اصطناعي، ويولد ١٥,٧ تريليون دولار للاقتصاد، بحلول عام ٢٠٣٠.

ومع ذلك، سنفقد بعض الوظائف، وقد يجعل الذكاء الاصطناعي ٣٧٥ مليون وظيفة قديمة خلال العقد المقبل. ونحن نشهد ذلك بالفعل، فقد تم استبدال أكشاك رسوم المرور التي كان يديرها البشر في السابق بالذكاء الاصطناعي الذي يمكنه مسح لوحات الترخيص وإرسال فواتير الرسوم بالبريد للسائقين. كما أن مواقع السفر التي تديرها منظمة العفو الدولية، والتي يمكنها أن تجد لك أفضل رحلة طيران أو فندق يلبي احتياجاتك قد ألغت تماماً الحاجة إلى وكلاء السفر.

تكمن المشكلة الأكبر في حقيقة أن الوظائف الجديدة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي ستكون أكثر تقنية. وأولئك غير القادرين على القيام بمزيد من العمل الفني بسبب نقص التدريب أو الإعاقات يمكن أن يُتركوا مع فرص عمل أقل.

ما يخبئه مستقبل الذكاء الاصطناعي

مع تقدم الذكاء الاصطناعي، يتصور العديد من العلماء تقنية تحاكي العقل البشري عن كثب، وذلك بفضل الأبحاث الحالية حول كيفية عمل الدماغ البشري. وسينصب التركيز على إنشاء ذكاء اصطناعي أكثر إبداعاً وإفادة وبأسعار معقولة.

وسيكون إنشاء الذكاء الاصطناعي الأخلاقي أيضاً جزءاً مهماً من تطوير الذكاء الاصطناعي في المستقبل. ويقول عماناث: «يشعر الناس بالقلق حيال المخاطر الأخلاقية لمبادرات الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم»، مشيراً إلى أن الشركات «تعمل على تطوير لوحات ذكاء اصطناعي لدفع السلوك الأخلاقي والابتكار، ويعمل بعضها مع أطراف خارجية لتولي زمام المبادرة في التحريض على أفضل الممارسات»، وسيضمن هذا التوجيه معالجة قضايا مثل التحيز في الذكاء الاصطناعي.

هل سيكون للعالم ذكاء اصطناعي مدرك لذاته؟ الخبراء منقسمون على هذا. يقول البعض أنه مع الابتكارات الحالية، قد نرى يوماً ما آلة تشعر ولديها تعاطف حقيقي. ويقول آخرون أن الوعي شيء لا يمكن تحقيقه إلا للأدمغة البيولوجية. وبالنسبة لهذا المستوى من الذكاء الاصطناعي، سيخبرنا الزمن فقط بما يمكن أن يحصل.

مشاكل حب الشباب هي الأكثر شيوعاً.. وشامبو مكافحة القشرة قد يكون الحل!!





غسول الوجه، ضمادات ترطيب وعلاج حب الشباب، وحتى معجون الأسنان، توصف كعلاج للبثور أسفل الجلد، لقد جرب الكثير منا كل ذلك عندما يتعلق الأمر بمحاولة التخلص من البثور وتصحيح البشرة والوجه.

ومع ذلك، ذاعت صيحة جديدة على موقع «تيك توك» تقول إن هناك طريقة أرخص وأبسط لإزالة حَب الشباب وعلاج البشرة الدهنية، ألا وهي: «استبدال غسول الوجه بشامبو ضد القشرة»!

هل يمكن استخدام شامبو ضد القشرة على البشرة فعلاً؟

تم تداول مقطع فيديو يشرح الصيحة الجديدة في العناية بالبشرة الدهنية، وقد لقي تفاعلاً ضخماً على منصة «تيك توك»، وحظي بأكثر من ١٢ مليون إعادة نشر وحصل على ١,٦ مليون إعجاب.

ويكشف مقطع الفيديو الرائج كيف ساعد استخدام شامبو ضد القشرة في تنظيف البشرة، وتقليل البثور. ولكن هل الشامبو آمن فعلاً عند استخدامه لغسل الوجه، وهل يزيل حَب الشباب حقاً، وهل ينصح أطباء الجلد بتجربته؟

تأثير الشامبو ضد القشرة على الجلد

يُستخدم الشامبو الذي يزيل القشرة مثل «هيد آند شولدرز» عادةً في غسل الشعر أو اللحية، لمكافحة مشكلة القشرة وتقشير الجلد وفروة الرأس.

ورغم أنه آمن للاستخدام على الوجه بشكل عام، فإنه لم يتم تصنيعه بهدف استخدامه كغسول يومي للوجه، وفقاً لماريسا جارشيك، طبيبة أمراض الجلدية الأمريكية، بحسب موقع «فيري ويل هيلث» للصحة.

يقول الخبراء إن سبب ذلك هو أن بعض العلامات التجارية وتركيبات الشامبو قد تحتوي على مكونات قاسية مثل العطور والمواد الكيميائية الأخرى مثل كبريتات لوريل الصوديوم التي يمكن أن تكون مهيجة للجلد وتحبس الدهون في حاجز الجلد، مما يزيد من حدة مشاكل البثور.

وينطبق ذلك بشكل خاص على الأشخاص الذين يعانون من بشرة جافة أو حساسة أو معرضة للإكزيما، خاصةً دون التحدث إلى أخصائي أولاً.

ومع ذلك، هناك بعض الحالات التي قد يساعدك فيها استخدام الشامبو المضاد للقشرة في علاج بثور الجلد ومشاكل الوجه المعروفة.

حَب الشباب الفطري

إذا كان الشخص المصاب يتعامل مع حَب الشباب الفطري، فإن الأمر يستحق التجربة. وتشرح خبيرة الأمراض الجلدية محبة تارين: «الأفراد المعرضون لتطوير الفطريات الجلدية، والذين يعانون من حب الشباب قد يستجيبون جيداً لبيريثيون الزنك وكبريتيد السيلينيوم، لأن حب الشباب لديهم لديه تسلل فطري إلى الغدد العرقية متعلق بالتهاب الجريبات، ما قد يجعل من الجيد استخدام هذا الخيار كعلاج بالنسبة لهم».

عكس ذلك، لن يعمل العلاج نفسه مع حَب الشباب الناجم عن بكتيريا حب الشباب أو غيرها من حب الشباب البكتيري الشائع.

وتقول الدكتورة تارين إن حب الشباب الفطري يشبه البثور المليئة بالصديد والنتوءات الحمراء، التي يمكن أن تشبه حب الشباب البكتيري.

ومع ذلك يجب التحقق من الجلد إذا كنت غير متأكد، قبل استخدام شامبو ضد القشرة.

كما توصي الخبيرة أيضاً بإجراء بعض التغييرات في نمط الحياة للمساعدة في الحد من حب الشباب الفطري، وضمن ذلك التخلي فوراً عن ملابس التمرين والاستحمام بعد جلسة الرياضة، واختيار الملابس الفضفاضة جيدة التهوية، والاهتمام بصحتك المناعية والنظافة الشخصية.

آثار جانبية محتملة لاستخدام شامبو ضد القشرة

أكبر عيب محتمل لاستخدام أي من هذه المكونات هو الجفاف والتهيج، وهي الآثار الجانبية نفسها التي يمكن أن تحدث على فروة رأسك إذا كنت تستخدم شامبو ضد القشرة لغسل الشعر دورياً.

لذلك، ينصح الخبراء أولئك الذين يعانون من بشرة جافة أو حساسة بأن يتعاملوا بحذر ويبدأوا تدريجياً في تجربة الشامبو كغسول للجلد.

كيفية استخدام شامبو ضد القشرة لعلاج حب الشباب

أولاً، يجب التأكد من أن الشامبو الذي تختاره يحتوي في الواقع على المكونات المستهدفة: يمكن العثور على بيريثيون الزنك في شامبو ضد القشرة من علامة «هيد آند شولدرز» الكلاسيكي للتنظيف اليومي.

كذلك يجب أن يحتوي على كبريتيد السيلينيوم، وهو العنصر النشط في شامبو مكافحة الدهون والقشرة.

ومع ذلك، ليست هناك حاجة لاستبدال منظف الوجه بشامبو قشرة الرأس كل يوم؛ يمكن استخدامه مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع، وهذا سيفي بالغرض.

ليست هناك حاجة أيضاً إلى تخفيف الشامبو أو استخدامه بشكل مختلف عن طريقة استخدامه على الشعر. وببساطة، يمكن تدليكه قليلاً على بشرة مبللة ثم تنظيف البشرة بالرغوة.

ويكمُن المفتاح في التأكّد من إعطاء تلك المكونات المضادة للفطريات وقتاً كافياً للقيام بعملها، وتركه لدقيقتين للتلامس والتمازُج مع الجلد.

بعد هذا يُشطف الوجه كالمعتاد ثم يُتبع بمرطب غني لتعويض الجلد عن المواد القاسية التي تشرّبها قبل قليل، وهي خطوة مهمة بشكل خاص إذا كانت البشرة جافة أو حساسة.

تجدر الإشارة أيضاً إلى أن حب الشباب الفطري يظهر بشكل شائع على الصدر والظهر، لذلك يمكن استخدام شامبو ضد القشرة بدلاً من غسول الجسم في هذه المناطق أيضاً.

كلمات متقاطعة

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■											1
				■							2
			■		■			■			3
						■	■				4
	■										5
					■						6
		■	■			■					7
								■			8
	■			■			■			■	9
								■			10
									■		11

أفقي:

١ – أغنية لعبد الحليم حافظ

٢- أغنية لعبد الحليم حافظ – أقوى وأشد/م/

٣- آخر الطب – للمساحة - إنتفاخ

٤- رفض - الريفي

٥- أغنية لفيروز /م/

٦- (تعملي) مبعثرة – اللقب /م/

٧- الأسم العائلي لكاتب مسرحي سوري راحل – متشابهان- وشى

٨- ثلثا (زار) – أغنية لفيروز/م/

٩- للتأفف – حرفان من /حورة/ - متشابهان

١٠- للتعريف – أغنية لكاظم الساهر من كلمات نزار قباني

١١- أغنية لفيروز

عمودي:

١_ أغنية لفيروز - والدة

٢- أغنية لفيروز /م/

٣- للتفسير- أكبر وأشب

٤- استجابة للنداء – يكحّ /م/ - عصى والديه /م/

٥- ظلم وأذلّ أو غلب – للتفسير – نحب ونعشق

٦- ضمير متصل – ثلثا (أقر) – عكس (المرّ)

٧- الحمام البري – يتبع (مجزومة)

٨- وعاء الخمر – نهب /م/ -سرور وطيب العيش

٩- يقعا في مأزق لا يستطيعا الخروج منه – تحفر في الصخر

١٠- (رومل) مبعثرة – خاصتنا – بئر /م/

١١- أغنية لفيروز

الحل السابق

أفقي:

١ – رجال في الشمس

٢- الدبق الأبيض

٣- مسالم - متاجر

٤- نبهت – عن

٥- ون – لو – فلة /م/

٦- أجن – (هـ - ج) - بن

٧- لويس انريكي

٨- الكيت كات /م/ - دم

٩- نكّس – (ت ت) - دف

١٠- بوري /م/ - من – نقي

١١- نمنع - هولندا

عمودي:

١. رامة والتنين

٢- جلس - نجوى كرم

٣- أذان - نيكسون

٤- لبلبة – ست – (ب ع)

٥- فقمة - دايت

٦- يا – تل - نكتمه

٧- ألم – (و هـ ر ل) - نو

٨- عتال /م/ - جياد

٩- شبانة - فنن

١٠- جيم /م/ - لبيد – قد

١١- (س ض ر) – فن - مايا

الكلمة المفقودة

ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني   إذا خليلي لم تكثر إساءته
ليست مؤاخذة الإخوان من شأني   فأين موضع إحساني وغفراني
يجني الخليل فأستحلي جنايته   يجني عليَّ ....
حتى أدل على عفوي وإحساني

و	ا	ض	ل	د	ا	ي	ن	ا	ل	خ	ن
ا	ل	ج	ي	ل	ي	ل	خ	ي	ن	ا	ش
ح	ا	ن	ل	ف	ا	و	ا	ح	ا	ا	م
س	خ	ا	ت	ا	ف	غ	س	ت	ل	ح	و
ا	و	ي	ك	ي	ا	ف	ا	ى	خ	س	ض
ن	ا	ت	ث	ن	س	ر	ء	ع	ل	ا	ع
ي	ن	هـ	ر	ي	ت	ا	ت	ل	ي	ن	س
م	ج	ي	م	ل	ح	ن	هـ	ي	ل	ي	ط
ا	ل	ج	ع	ا	ل	ي	ى	ن	ج	ي	و
ك	ي	ن	ل	ذ	ي	ر	ي	و	ف	ع	ع
ن	س	ي	ى	ا	ة	د	خ	ا	ؤ	م	م
ن	ت	ا	ل	ا	ن	م	ي	ت	ن	ك	ذ

المفقودة مؤلفة من تسعة أحرف:
ممثل سوري راحل.

الحل السابق: جرابلس.

الأبـــراج

الحمل: إياك أن تتأثر بالوشاية أو الأخبار الكاذبة حتى لا تخسر صداقات أساسية في حياتك، مالياً: سوف تستعيد حقاً ضائعاً بفضل تصميمك وثقتك بالنفس.

الثور: تأتيك الفرصة النادرة التي انتظرتها طويلاً والجميع يعلق عليك الآمال فكن مثابراً ولا تدع بعض التفاصيل الصغيرة تؤثر على خطواتك.

الجوزاء: تبدأ مشروعاً مالياً هاماً سيدر عليك الكثير من الأرباح إذا تابعت العمل بنفس الزخم الحالي عاطفياً: لازالت الأمور غير مستقرة وقد تتخذ قراراً صعباً في الأيام القادمة.

السرطان: حاول استغلال فترة الهدوء والاستقرار لصالحك على صعيد الدراسة أو العمل وحاول تعويض الوقت الضائع فالنجاح قريب منك إذا عرفت كيف تتصرف.

الأسد: تنال التشجيع والمكافآت على جهود بذلتها مؤخراً وتنتظرك مجالات جديدة أنت تحب العمل فيها، حديث بخصوص أمر خاص فالنتائج التي تريدها غير مضمونة حالياً.

العذراء: تطرأ تغييرات على حياتك وتبدأ بالاهتمام بأمور كنت تهملها سابقاً . كن واثقاً من نفسك وتهيأ لاستقبال مفاجآت سارة أو دعم هام خلال الأيام القادمة.

الميزان: مشروع قديم يتجدد ويطرح بقوة قد يتعلق بأمور مهنية أوعاطفية. كن متفائلاً وأكثر مرونة وفكر جيداً بما يطرحه الطرف الآخر.

العقرب: ديبلوماسيتك في الكلام والعمل تلفت الأنظار وهناك من يعرض المشاريع ويرغب في العمل معك. نظم أمور حياتك ولا تهمل بعض الجوانب بسبب انشغالاتك.

القوس: لا تهمل واجباتك الاجتماعية وحتى العائلية وحاول التوفيق بين جميع متطلبات حياتك. تطورقريب على الصعيد المالي يجعلك مسروراً.

الجدي: إذا كنت ممن يحبون المغامرة فأنت على موعد مع مغامرات جريئة سيحالفك الحظ فيها. اعتمد على نفسك ولا تنتظر الوعود الوهمية.

الدلو: كن قنوعاً وصبوراً فهناك تغييرات جذرية وإيجابية ستطال أوضاعك العائلية والمادية. أخبار سارة تصلك خلال أيام قليلة.

الحوت: لقد بدأت تتجاوز المصاعب التي واجهتك منذ بداية العام وتتخلص من تأثيرات الفضوليين والحاسدين التي أبعدتك عن الاهتمام بأمور أساسية في حياتك.

البعث
الأسبوعية

شطرنج وفلسفة وأرميتاج وملاحة في نسبية الحديقة



حلب-غالية خوجة

تتشكّل الفراغات في الحديقة العامة بحلب قدوداً وموشحات متوازنة مع المساحات الخضراء، وللناظر بفنية من خلال «تلسكوبه» الداخلي أن يكتشف الفنيات غير المنظورة، ويشكّلها تبعاً لذائقته الخبيرة في قراءة المتحولات، ليجد أمامه رقعة شطرنج حيوية تعكس معرضاً طبيعياً لموسيقا الحياة بين زقزقة العصافير واحتضان الأغصان، وانحناءات الغيم مع الشجر، ونصوص السماء المعلقة مثل الرحمة تصل مَن يصلها وتقطع من يقطعها، فتتماوج الأفكار والخواطر مع مشاهد يومية تحدث في كافة أرجاء العالم، ومنها هذه الحديقة كمنصة مصغّرة للعالم، ولربما كان ظلي قربي، لحظتها، كأحد فلاسفة الغشتالتية، ليؤكد للعابرين دينامية الجزئية والكلية، لكن الغالبية غير مهتمة بالفلسفة الآن، فلا وقت لديها سوى البحث عن المزيد من الصمود أمام ارتفاع الأسعار، وتأمين قوت العائلة، والركض من أجل أن يمضي هذا اليوم بصحة وسلام.

ومثل الماضين في متاهات الحياة أمضي في طريقي لتغطية معرض تشكيلي، فأصادف بائع «غزل البنات» وهو يبيع ثلاثة أكياس من السكر الملون بألف ليرة مقتنعاً على عكس ذاك البائع الجشع الذي يتجول حول القلعة ويبيع الكيس الواحد بألف ليرة!

وبينما أعبر مع فصول الأبجدية والكتابة ماحيةً نفسي، إلاّ أنني لا أنجو من عقلي وأسئلته، فأتلفّت حول روحي المتلفّتة حواليّ، لعل الأسئلة تهطل لتسقي الأعشاب وتخفف عن الناس همومهم، فأراني أقف مع شرودي أمام مشهد لرجلين جالسين على أحد مقاعد الحديقة تتوسطهما رقعة شطرنج وهما منشغلان باللعبة بين جندي ووزير وقلعة، ويعكسان حالتهما الحضارية في هذا المكان الذي قد تصادف فيه من يحمل كتاباً ويقرأه مستمتعاً بهروبه إلى عالم آخر، أو ترى الكبار سعداء مع الصغار وهم يتأرجحون مع الألعاب في الحديقة.

اقتربت من الرجلين، وألقيت عليهما التحية، وتعارفنا، وعن هذه الجلسة أجابني أحدهما: اسمي نضال لبق، مهندس ملاحة متقاعد ودليل سياحي مرخص باللغة الروسية، لسنا الوحيدين، ولنا أصدقاء يلعبون الشطرنج، ونوظف الفراغ بما له فائدة، ولدي مكتبة منزلية ضمن اختصاصي بين الكيمياء والفيزياء والكونيات إضافة إلى كتب الفلسفة والأدب والعلوم، إلاّ أن الفلاسفة اليونان تركوا في عقلي إشارات استفهام، أهمها: كيف عرفوا أن المادة مكونة من ذرات؟ ربما، لأنهم انتبهوا إلى تحولات الماء الفيزيائية في الطبيعة.

حينها، سألته: وماذا بين الملاحة والشطرنج والأرميتاج؟ فأجابني: الشطرنج رقعة تعطي فكرة عن تفاصيل الحياة وتعقيداتها لأن أية خطوة على هذه الرقعة هي دفاع أو هجوم، لكنني مع نسبية أينشتاين، لأن أي موقف في الحياة هو نسبي، أمّا الملاحة فتأخذنا إلى رقعة أخرى بين موجة وريح وشاطئ وحلم.

وفي هذا الجو الملاحي السريع بين الحديقة والأفكار والحوار، قال اللاعب الثاني: اسمي عبد الجليل اسكيف مهندس زراعي متقاعد، أجيد الألمانية، وأحب أن أضيف بأن الشطرنج رياضة عقلية متكاملة مع رياضة الروح والجسد والمعرفة والثقافة والطبيعة والرياضيات، وهذا يعلّمنا المسؤولية تجاه أية خطوة واتجاهها سواء على رقعة الشطرنج أو رقعة الحياة، وإلاّ فإننا نخوض المعركة بلا سلاح مناسب، فمثلاً الملك هو القلب، والوزير هو العقل، ولا بد أن يتناغم العقل والقلب لا أن يتصارعا لإنجاز القرار النهائي المناسب.

هنا، تركتهما مع أبطال اللعبة وساحة المعركة، وأكملت طريقي وفي مخيلتي سيمفونيات كثيرة تُعزف على مسرح «البولشوي» وتؤديها فرق «الباليه» المختلفة مع روحي التي تخطفني إلى متحف «الأرميتاج»، متسائلة كم عمراً علينا أن نضيف لأعمارنا كي نمضي ولا نمضي.

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران

رئيس التحرير: بسام هاشم — أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي

هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥

فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث

